

التَّفسير التَّربويّ المُيسَّر

إعدادُ دائرةِ التَّأليفِ

في

جمعية التعليم الديني الإسلامي

الجزء السادس

دار أجيال المصطفى ﷺ



لا يجوز نشر أيّ جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادّته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أيّ نحو أو بأية طريقة، سواء كانت إلكترونيّة أو ميكانيكيّة أو بالتّصوير، أو بالتّسجيل على أشرطة أو أقراص مدمّجة، أو خلاف ذلك إلا بموافقة النّاشر على هذا كتابة ومقدّمًا.

ملاحظة هامّة: يحتوي هذا الكتاب على آيات قرآنيّة لذا يجب المحافظة على صفحاته أو إتلافها بالطّريقة الشرعيّة.

طبعة

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

حارة حريك - قرب ثانوية المصطفى ﷺ - بناية الهدى

هاتف وفاكس: ٥٥٦٧٥٠(١-٩٦١) - ٢٢٣٥٢٠ (٣-٩٦١)

ص.ب.: ٢٥/١٧١ بيروت - لبنان.

البريد الإلكتروني: general@islamtd.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝ ﴾ (إبراهيم)

القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ وكلامُه، نظامُه ودستورُه، فيه النورُ والهدى، أنزَلَهُ على رسولِه الأعظم محمّد ﷺ، ليُخرجَ النّاسَ منَ الظّلماتِ إلى النّورِ، ومن الضّلالِ إلى الهدى. فهوَ تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، يَبني العقيدةَ، ويُوضِحُ الأحكامَ، ويَعرضُ السّيرةَ، ويُحسّنُ الأخلاقَ، ويشرحُ المفاهيمَ، ويركّزُ نُظُمَ الحياة.

وهوَ كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ.... علينا أن نستغلَّ عمقَ نصوصِه الشّريفةِ، لنجعلَ منهُ سراجًا يُنيرُ دربَ المنحرفين، ورحمةً تُبلسمُ جراحَ المتعبين، ومنهلاً ترتَوي منهُ عقولُ المفكّرين...

وحتّى نَبلغَ مستوى هذهِ الأهدافِ السّاميةِ لا بدَّ منْ وضعِ خِطّةٍ تعليميّةٍ تعالجُ النّقاطَ الآتيةَ:

- اتقانُ القراءةِ الصّحيحةِ لآياتِ القرآنِ الكريم، انطلاقًا منْ أصولِ التّلاوةِ وقواعدِ التّجويدِ.
- فهمُ معاني النّصوصِ القرآنيّةِ، بالقدرِ الّذي يتمُّ فيهِ التّفاعلُ معَ القراءةِ.
- بناءُ ثقافةٍ إسلاميّةٍ إيمانيّةٍ مستمدّةٍ منَ القرآنِ الكريم.

لذلك كانت سلسلةُ «**التّفسير التّربويّ الميسّرُ**» الّتي تُغني المكتبةَ المدرسيّةَ القرآنيّةَ بتفسيرٍ ينسجمُ معَ أساليبِ التّربيةِ الحديثةِ ووسائلِها المتطوّرةِ. فمعلّمُ التّربيةِ الدّينيّةِ بحاجةٍ إلى أنْ يأخذَ بكلِّ أسبابِ التّقدّمِ ليتمكّنَ منْ إثارةِ رغبةِ المتعلّمِ وحماستِه ودافعيّتِهِ، ويطوّرَ معرفتَهُ وسلوكَهُ.

ومن محتوياتِ الدّروسِ القرآنيّةِ:

١- المقدّمة: - آيةٌ كريمةٌ من وحيِ السّورةِ.
- منَ الأهدافِ الّتي يسعى لها المتعلّمُ.
- حديثٌ عن ماهيةِ السّورةِ وفضلِها وموضوعاتها.

٢- المحتوى ويشملُ عناوينَ متعدّدةً:

أ- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ... ﴾: (أسباب النزول، قصة، أسئلة، أحاديث...)
والهدفُ منهُ إثارةُ عواملِ الشّوقِ والولعِ بالمادّةِ القرآنيّةِ.

ب- ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ... ﴾: حيثُ ينطلقُ المتعلّمُ بحماسٍ إلى ترتيلِ النّصِّ وتجويدِهِ.

ج- ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾: فهمُ مفرداتِ النّصِّ بإيجازٍ واضحٍ، لتدبّرِ معانيه.

د- ﴿ أفلا يتدبّرونَ القُرآنَ... ﴾: شرحٌ إجماليٌّ لمفاهيمِ النّصِّ، بأسلوبٍ سهلٍ، ينسجمُ معَ المستوى الذّهنيِّ للطّفلِ، معَ التّركيزِ على المفاهيمِ الحياتيّةِ والسّلوكيّةِ والعقيديّةِ.

هـ- ﴿ وَهُمْ يُسأَلونَ ﴾: فقرةٌ تركّزُ على التّغذيةِ الرّاجعةِ للتّأكّدِ من تحقّقِ الأهدافِ.

و- ﴿ فاسألوا أهلَ الذّكرِ... ﴾: وهي عبارةٌ عن مجموعةٍ من الآياتِ المختارةِ، التي يمكن للمتعلمِ أن يستخدمَها في حواراتِهِ مع الآخرينَ.

ز- ﴿ فاعْتَبِروا... ﴾: منْ خلالِ الأسئلةِ، يستطيعُ المتعلّمُ أن يستنتجَ المفاهيمَ والعِبرَ منَ النّصِّ، لتتحوّلَ إلى قناعةٍ في العقلِ، وعاطفةٍ في الوجدانِ، وممارسةٍ في السّلوكِ.

بالإضافةِ إلى ذلكَ كلِّه أرفدْنَا التّفسيرَ بفقرةِ ﴿ وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا ﴾ من أجلِ أن نضيفَ ثقافةً دينيّةً إلى المخزونِ المعرفيِّ للمتعلّمِ.

أخيرًا نأملُ أن نكونَ قد وُفّقْنا في تقديمِ هذهِ السّلسلةِ، الّتي نرجو منْ خلالِها أنْ تُحوّلَ المتعلّمينَ الأحبّاءَ إلى شخصيّاتٍ قرآنيّةٍ في العقيدةِ والسّلوكِ.

﴿ حمٓ ۝ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝ ﴾ (الزخرف)



فهرس المحتويات





﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝١ ﴾

مِنَ الأهدافِ

- يستدلُّ على قدرةِ اللهِ تعالى في الإحياءِ والإماتة.
- يكتشفُ عظمةَ اللهِ تعالى في خلقِ الكونِ والإنسانِ.
- يُعطي أدلَّةً على وحدانيَّةِ اللهِ تعالى.
- يُقارنُ بين عاقبةِ المؤمنين وعاقبةِ المكذّبينَ.
- يَحذرُ عذابَ اللهِ تعالى وغضبَهُ.
- يحفظ سورةَ المُلْكِ، ويفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وَرَدَ عن الإمامِ جعفرٍ الصّادقِ عليه السلام: «من قرأ سورة (تبارك الذي بيده الملك) في المكتوبة [أي الصلاة] قبل أنْ ينامَ، لم يزلْ في أمانِ اللهِ حتّى يصبحَ، وفي أمانِهِ يومَ القيامةِ حتّى يدخلَ الجنة».

موضوعاتُ السّورةِ

تعالجُ سورةُ المُلْكِ موضوعاتٍ عقيديَّةً وروحيَّةً، منها:

١- بيانُ قدرةِ اللهِ تعالى، وسيطرتِهِ التّامَّةِ على الكونِ.

٢- ذكرُ بعضِ مظاهرِ عظمةِ اللهِ تعالى في خلْقِ السَّماواتِ والأرضينَ.

٣- تعدادُ الكثيرِ من نِعَمِ اللهِ تعالى سواءٌ في الأرضِ وما أودَعَ فيها من خيراتٍ، أو في السَّماءِ وما أنزلَ منها بركاتٍ، أو في الإنسانِ وما جعلَ لهُ من حواسَّ وقدراتٍ.

٤- تحذيرٌ وإنذارٌ للمكذّبينَ، ومقارنةٌ بما ينتظرُ المؤمنينَ من مغفرةٍ وأجرٍ كبيرٍ.



سُورَةُ المُلْكِ

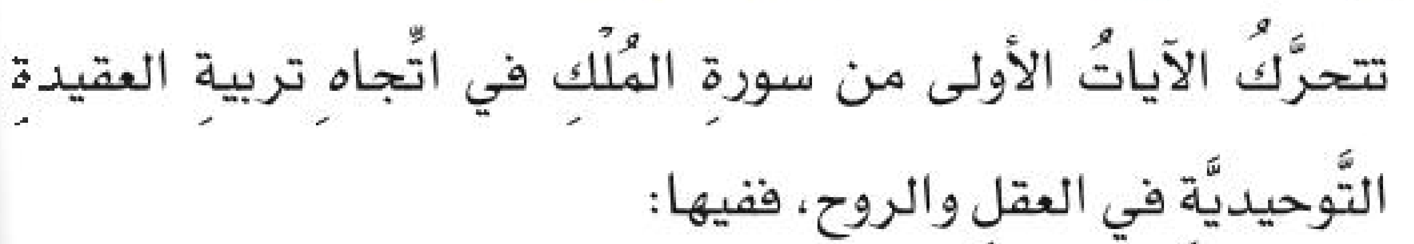
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ
لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ
﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا
ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ
﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟
لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن
شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟
بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾
هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ

ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾
أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾
وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ
صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنۡ
هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾
أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن
يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾ قُلۡ هُوَ
ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ
﴿٢٣﴾ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا
ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ
﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم
بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن
يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ
تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ
غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴿٣٠﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ





تتحرَّكُ الآياتُ الأولى من سورةِ المُلْكِ في اتِّجاهِ تربيةِ العقيدةِ التَّوحيديَّةِ في العقلِ والروحِ، ففيها:

- دعوةٌ إلى التَّأمُّلِ في آفاقِ الكونِ، من أجلِ تركيزِ الإيمانِ العميقِ بعظمةِ اللهِ تعالى، وكمالِ قدرتِهِ.
- بيانُ ضرورةِ الالتزامِ بطاعةِ اللهِ تعالى، والحذرِ من معصيتِهِ.
- تذكيرٌ بما ينتظرُ المؤمنينَ الَّذينَ يخشَونَ ربَّهم من مغفرةٍ وأجرٍ عظيمين.





سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
تَبَٰرَكَ	تعاظمَ قدرُهُ
لِيَبْلُوَكُمْ	ليختبرَكُمْ
طِبَاقًا	طبقاتٍ بعضُها فوقَ بعضٍ
تَفَٰوُتٍ	خللٍ – عدمِ تناسبٍ
فُطُورٍ	شقوقٍ – صدوعٍ
كَرَّتَيْنِ	رجعةً بعدَ رجعةٍ
خَاسِئًا	ذليلاً
حَسِيرٌ	أدركَهُ التَّعبُ
بِمَصَٰبِيحَ	كواكبَ ونجوم
رُجُومًا	شُهبًا ترمي (الشّياطينَ)
أَعْتَدْنَا	هَيَّأنا
ٱلسَّعِيرِ	نارِ جَهَنَّمَ
شَهِيقًا	صوتًا مُنكرًا
تَفُورُ	تغلي بشدَّةٍ
تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ	تتقطَّعُ من الغضبِ
خَزَنَتُهَآ	الملائكةُ
فَسُحْقًا	فبُعدًا

من الرَّسم الإملائيّ	تَبَٰرَكَ	ٱلۡحَيَوٰةَ	سَمَٰوَٰتٍ	ٱلرَّحۡمَٰنِ	تَفَٰوُتٍ	بِمَصَٰبِيحَ	جَعَلۡنَٰهَا	لِّلشَّيَٰطِينِ	ضَلَٰلٍ	لِّأَصۡحَٰبِ
	تبارك	الحياة	سماوات	الرَّحمان	تفاوت	بمصابيح	جعلناها	للشَّياطين	ضلال	لأصحاب

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

١- عَظَمَةُ اللهِ تعالى وقُدرتُهُ:

تبدأُ السُّورةُ بآياتٍ تُظهرُ قدرةَ اللهِ تعالى وسيطرتَهُ على الكونِ بكلِّ موجوداتِه:

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (الملك)

تَقدَّسَ اللهُ تعالى، وازدادَ خيرُهُ على الوجودِ، فهو الَّذي يملكُ التَّصرُّفَ المطلقَ، والقدرةَ الكاملةَ على الكونِ كلِّه.

من آثارِ قدرتِهِ المطلقةِ، أنَّهُ:

أ- ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ (الملك):

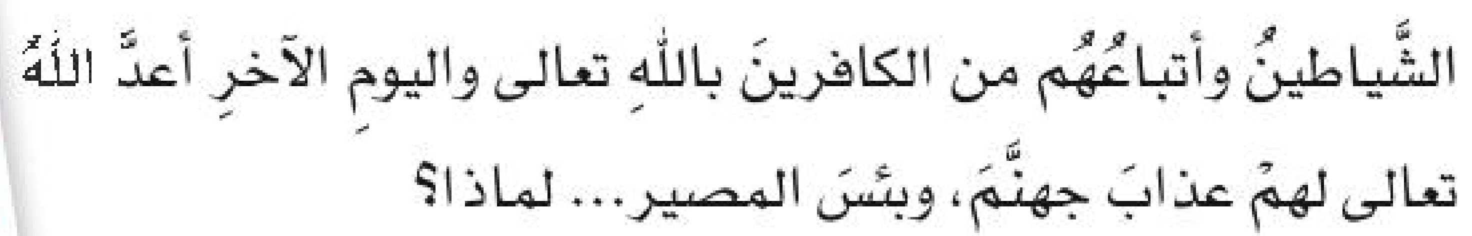
خلقَ اللهُ تعالى الموتَ والحياةَ، ليجعلَ من الحياةِ الدُّنيا ساحةَ اختبارٍ، يظهَرُ فيها الإنسانُ الأفضلُ من خلالِ الفعلِ الأحسنِ، الَّذي تتوفَّرُ فيه المقوِّماتُ الأفضلُ، في إطارِ الصَّلاحِ، وعلى ضوءِ ذلكَ يجدُ اللهَ تعالى رحيمًا، يقبلُ التَّوبةَ، ويعفو عن السَّيِّئاتِ.

ب- ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ ... ﴿٣﴾ ﴾ (الملك):

خلقَ اللهُ تعالى سبعَ سماواتٍ متطابقةٍ بعضُها فوقَ بعضٍ، بالصُّورةِ التَّامَّةِ الَّتي لا ترى فيها أيَّ اختلافٍ أو تبايُنٍ، وحتَّى تتأكَّدَ من ذلكَ انظرْ إلى السَّماءِ مرَّة، ثمَّ أخرى... فماذا تكتشفُ؟ النَّظرُ سيرجعُ ذليلاً، فلا خللَ ولا شُقوقَ، بل دقَّةٌ واتقانٌ من الخالقِ المصوِّرِ القديرِ.

ج- ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ ... ﴿٥﴾ ﴾ (الملك):

زيَّنَ اللهُ تعالى السَّماءَ الدُّنيا بكواكبَ ساطعةٍ، ونجومٍ مضيئةٍ، تتلألأُ كالمصابيحِ المُعلَّقةِ، ثمَّ حماها براجماتٍ من الشُّهبِ الملتهبةِ، تطاردُ كلَّ شيطانٍ يرغبُ في الاقترابِ واستراقِ السَّمعِ.



٢- عاقبةُ الكافرينَ:

الشَّياطينُ وأتباعُهُم من الكافرينَ باللهِ تعالى واليومِ الآخرِ أعدَّ اللهُ تعالى لهمْ عذابَ جهنَّمَ، وبئسَ المصير... لماذا؟

على الرُّغمِ ممّا ظهرَ لهم مِن آياتِ الخَلْقِ الَّتي تُظهرُ عظمةَ الخالقِ وقدرتَهُ.. تمرَّدوا، وأفسدوا، وأضلّوا... فكانَ جزاؤُهم جهنَّمَ، وما أدراكَ ما جهنَّمُ؟... ﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ...﴿٨﴾ ﴾ (الملك).

يُطرحونَ في نارٍ ملتهبةٍ، فتجتذبُهم إليها بقوَّةٍ ولهفةٍ وغضبٍ، لينطلقَ خُرّاسُها من الملائكةِ بحوارِ تذكيرٍ وتأنيبٍ:

الملائكة: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ (الملك). (يحذّركم من عذاب السعير).

الكافرون: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ...﴿٩﴾ ﴾ (الملك).

الملائكة: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ ﴾ (الملك).

ثمَّ عادَ هؤلاءِ الكافرونَ إلى أنفسِهم وتاريخِهم، فأظهروا النَّدمَ، واعترفوا بعدالةِ اللهِ الرَّحيمِ الَّذي مَنَحهُم قدرةَ السَّمعِ وقوَّةَ العقلِ، لكنَّهم أصمُّوا آذانَهم، وعطَّلوا عقولَهُمْ، وانطلقوا معَ أهوائِهم وضلالِهم، وأصبحوا بعيدينَ عن رحمةِ اللهِ تعالى، فكانَتْ جهنَّمُ قدرَهم «فسُحقًا» لهم، كتعبيرٍ يُجسِّدُ ذروةَ العُنفِ المنبثقِ عن الغضبِ الإلَهيِّ.

وَهُمْ يُسألونَ

١- بيِّنْ مظاهرَ قدرةِ اللهِ تعالى في:

- خلقِ الموتِ والحياةِ... لماذا خلَقَهما؟
- خلقِ السَّماواتِ والأرضِ.

٢- أوضحْ مصيرَ الكافرينَ. وما موقفُ جهنَّمُ منهم؟

٣- وماذا قالَ لهمُ الملائكةُ؟ وما كانَ جوابُهم؟

فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ ... ﴿٢﴾ ﴾ (الملك)

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ ...﴿٣﴾ ﴾ (الملك)

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ (الملك)

﴿ كُلَّمَآ أُلۡقِىَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴿٨﴾ ﴾ (الملك)

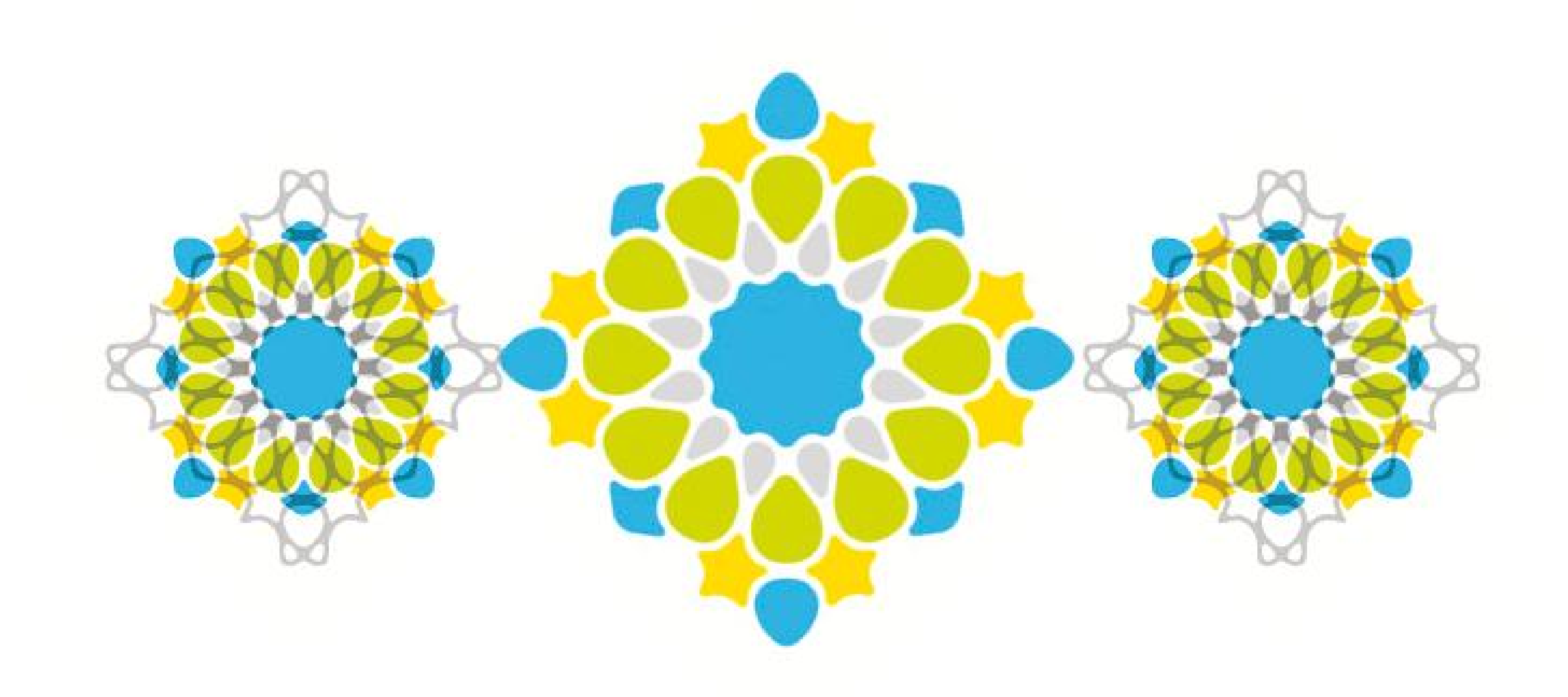
﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىۡءٍ ... ﴿٩﴾ ﴾ (الملك)

فاعْتَبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أُطيعُ اللّهَ تعالى، وأعملُ الصّالحاتِ، لأنَّ الدُّنيا دارُ اختبارٍ.
- أفكِّرُ في خَلْقِ اللّهِ تعالى، وأستدلُّ على عظمتِهِ وقدرتِهِ.





وَمِنْ آياتِه ...

بعدَ الحديثِ عن حالةِ الكافرينَ ومصيرِهم، تتابعُ آياتُ سورةِ المُلكِ الحديثَ عن المؤمنينَ وما ينتظرُهم مِن ثوابٍ، لتنطلقَ بعدَها إلى:



- التَّذكيرِ مجدّدًا بنِعَمِ اللهِ تعالى وعجائبِ خلقِه.
- التَّحذيرِ من حوادثِ الكونِ (زلازل، فيضانات...) وما يرافقُها من ابتلاءاتٍ تُنذرُ بالهَلاك.
- الدَّعوةُ إلى الاستقامةِ كطريقٍ للهدايةِ والنَّجاةِ.

لنستمعْ إلى هذهِ الآياتِ المباركاتِ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

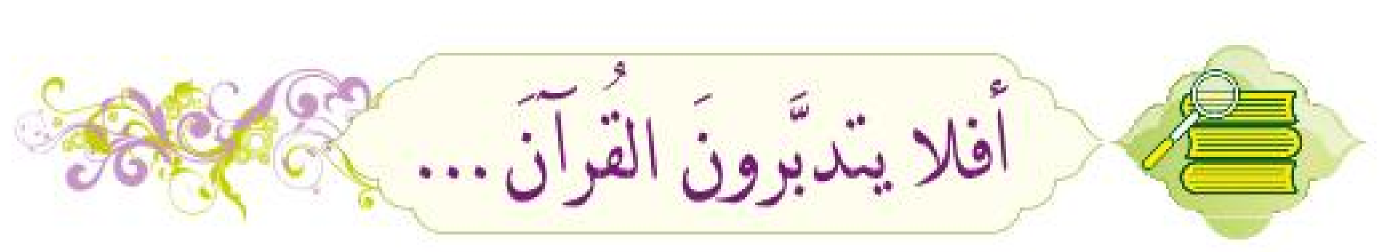
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

صدق الله العظيم

عَلَّمَ القُرآنَ

ذَلُولًا	سهلةً – طَيِّعةً
مَنَاكِبِهَا	جوانبِها ونواحيها
ٱلنُّشُورُ	البَعثُ
تَمُورُ	تضطَّرِبُ
حَاصِبًا	الرِّيحَ الَّتي تأتي بالحَصى
نَكِيرِ	الإنكار
صَٰٓفَّٰتٍ	تبسطُ أجنحتَها
يَقْبِضْنَ	يَضْمُمْنَ
لَّجُّوا۟	تمادَوا في الابتعادِ عن الحقِّ
عُتُوٍّ	عدمِ الخضوعِ للحقِّ
مُكِبًّا	مُتعثِّرًا
ٱلْأَفْـِٔدَةَ	القلوبَ
ذَرَأَكُمْ	خلقَكُمْ

من الرّسم الإملائيّ	ءَأَمِنتُم	صَٰٓفَّٰتٍ	ٱلرَّحۡمَٰنُ	ٱلۡكَٰفِرُونَ	صِرَٰطٍ	وَٱلۡأَبۡصَٰرَ
	ءأمنتم	صافات	الرَّحمان	الكافرون	صراط	والأبصار



١ - عاقبةُ المؤمنينَ:

بعدَ الحديثِ عن عاقبةِ المكذِّبينَ، تتناولُ الآياتُ عاقبةَ المؤمنينَ الَّذينَ يخشَونَ اللّه تعالى في الغيبِ، ويحرِّكونَ عقولَهُمْ في الملاحظةِ والتَّفكيرِ.
وينفتحونَ على عظَمةِ اللّهِ في أسرارِ خلقِهِ، ويراقبونَ اللّهَ في السِّرِّ والعلنِ.
ويعيشونَ حضورَهُ في كلِّ أقوالِهم وأفعالِهم.

﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (الملك): فاللّهُ تباركَ وتعالى هوَ خالقُ الكائناتِ ومُبدِعُها، وهوَ العالمُ بأسرارِها وتفاصيلِ حقائقِها.
وهوَ اللّطيفُ الَّذي يتعامَلُ معَ عبادِهِ بلطفٍ ورحمةٍ، وهوَ الخبيرُ الَّذي يُحيط بجُزئيّاتِ الوجودِ، ويعلمُ خائنَةَ الأعيُنِ، وما تُخفي الصُّدورُ.

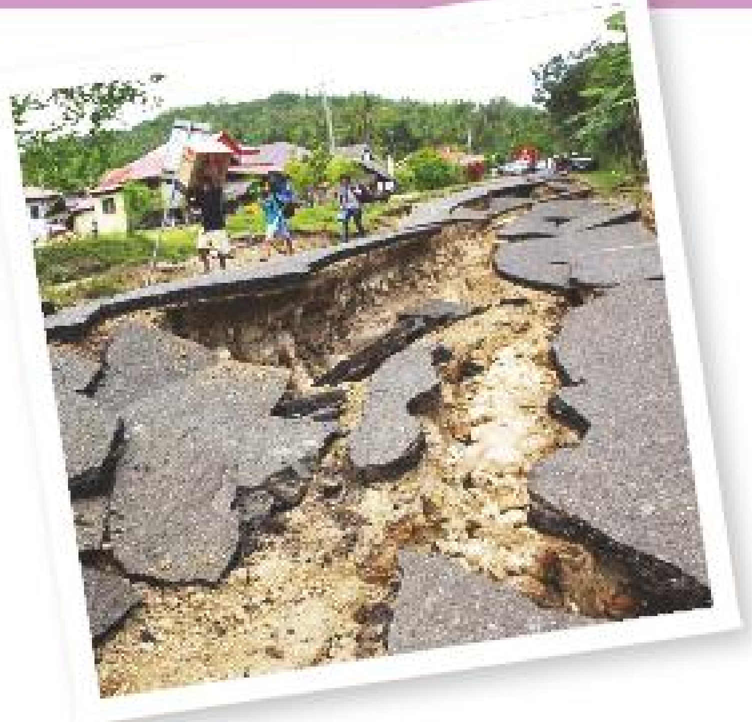
٢ - ﴿وإليه النُّشورُ﴾:

ومعَ جولةٍ في رحابِ الأرضِ وآفاقِ الفضاءِ، ومواقعِ العنايةِ الإلهيَّةِ، يتذكَّرُ الإنسانُ وحدانيَّةَ اللّهِ تعالى في توفيرِ الأمنِ والحمايةِ لكلِّ عناصرِ الوجودِ.

﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (الملك)

يخاطبُ اللّهُ تعالى عبادَهُ، مُذكِّرًا بنِعَمِهِ وأفضالِهِ. فهوَ الَّذي بسطَ الأرضَ، وجعلَها منقادةً لإرادتِهِ، ومُسَخَّرةً لمنافعِ النّاسِ، تؤمِّنُ لهم وسائلَ العيشِ الكريمِ، فما عليهِم إلا أنْ ينطلِقوا في أقطارِها، ويعملوا في أرجائِها، حيثُ الرِّزقُ الوفيرُ، مادةٌ لغذائِهم وكرامتِهم.

فالحياةُ الدُّنيا بيدِ اللّهِ تعالى، يبدأُها معَ الإنسانِ في الخَلْقِ الأوَّلِ، ويتابعُها في الرِّعايةِ والتَّدبيرِ، ثمَّ ينتهي بها إلى العالمِ الآخَرِ، حيثُ يجمعُ النّاسَ ليومِ الحسابِ، الَّذي يواجهُ فيه كلُّ فردٍ نتائجَ عملِهِ.



٣- الحذَرُ منَ المعصيةِ:

ثمَّ يُحذِّرُ اللّهُ تعالى الكافرينَ من الكفرِ والضَّلالِ مُخاطبًا إيَّاهم:

هَلْ تأمنونَ غضبَ اللهِ عليكم، وهوَ القادرُ المهيمنُ على الكونِ كُلِّهِ؟

وهلْ تأمنونَ أن يخسِفَ بِكُم الأرضَ ويزلزلَها في حركةٍ عنيفةٍ مهلكةٍ؟

وهل تأمنونَ أن يُرسلَ عليكم ريحًا شديدةً، تحملُ في طريقِها الحصى، لترمِيَكُمْ بها، وتُهلِكَكُمْ، كما فعل بأممٍ من قَبْلِكُمْ؟ هذا إنذارٌ لكم، كما كانَ إنذارًا لمن كانَ قبلَكُم (قوم نوحٍ وعادٍ وثمود..) حيثُ أخذَهُمُ اللّهُ تعالى بالعذابِ الأليمِ، بفعلِ كُفْرِهم وفسادِهم.

٤- اللّهُ القادرُ النَّاصرُ الرَّازقُ:

وزيادةً في التَّحذيرِ والإنكارِ، يدعو اللّهُ تعالى الكافرينَ إلى مزيدٍ منَ التَّفكيرِ في قدرتِهِ، وكثيرِ خيرِهِ:

انظروا إلى الطَّيرِ وهو يجوبُ أرجاءَ الفَضَاءِ، باسطًا جناحيهِ تارةً، وقابضَهما تارةً أُخرى، في حركةٍ رتيبةٍ منظَّمةٍ:

- مَنِ الَّذي عَلَّمَها حركةَ الطَّيرانِ هذهِ؟
- ومَنِ الَّذي يُمسكُ بها أن تسقطَ إلى الأرضِ؟
- وهلْ هناكَ غيرُ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيمِ الَّذي منحَها هذهِ القدرةَ على الحركةِ؟

إنَّهُ اللّهُ الوحيدُ البصيرُ الَّذي لا يغيبُ عنهُ شيءٌ، ولا يُعْجِزُهُ شيءٌ، فلماذا تطلبونَ العونَ والنَّصرَ من غيرِهِ؟

مَنْ هُمْ هؤلاءِ الجنودُ الضُّعفاءُ الَّذينَ تطلبونَ النَّصرَ منهم؟

هل يستطيعونَ أن يمنعوا عذابَ اللهِ عنكم؟ ما أنتم إلّا في غرورٍ.

ومَنْ ذا الَّذي يرزقُكم إنْ منعَ عنكم أسبابَ الرِّزقِ؟ واللّهُ هوَ الَّذي بيدِهِ المُلْكُ وهوَ على كلّ شيءٍ قديرٌ.

٥- بينَ المؤمنِ والكافرِ:

﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الملك).

هناك فرقٌ بينَ سلوكِ الكافرِ في الدُّنيا وسلوكِ المؤمنِ:

- يعيشُ الكافرُ العمى العقليَّ والرُّوحيَّ والعمليَّ، فلا يُبصِرُ طريقَهُ جيِّدًا، ولا يفكِّرُ في آخرتِهِ بوعي، وهذا ما يجعلُهُ في تعثُّرٍ وحَيْرةٍ.
- بينما ينفتحُ المؤمنُ على اللهِ تعالى، فيبصرُ طريقَهُ جيِّدًا فيعرفُ

الحقَّ، ويحدِّدُ طريقَ الهُدى، فهوَ على نورٍ من ربِّهِ، واستقامةٍ في سلوكِهِ.

٦- الشُّكرُ والحمدُ للّهِ تعالى:

ثُمَّ تُتابعُ الآياتُ خطابَها لنبيِّ الرَّحمةِ:

قلْ لهم يا محمَّدُ... إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ هوَ الّذي أخرجَكُمْ من قلبِ العدمِ إلى حقيقةِ الوجودِ:

- فهل فكَّرتُمْ في السَّمعِ الَّذي تدركونَ بهِ الأصواتَ؟
- وهل فكَّرتُمْ في البَصَرِ الَّذي تَرونَ بهِ المشاهدَ؟
- وهل فكَّرْتُمْ في العقلِ الَّذي تكتشِفونَ به الحقائقَ؟

إنَّهُ اللّهُ القادرُ الَّذي أفاضَ عليكم نِعَمَهُ، فلماذا لا تُبادِروا إلى طاعتِهِ وشكرِه..

إنَّهُ اللّهُ الواحدُ الَّذي أودَعكم سطحَ الأرضِ، ومهَّدَ لكم سُبُلَها، ومَنَحَكُمْ كُلَّ خيراتِها، ثمَّ إليهِ ستعودونَ، وتُحشرونَ، وتُحاسَبونَ.

وَهُمْ يُسألون

١- اذكر ما جزاءُ مَنْ يخشى اللّهَ بالغيبِ؟

٢- وكيفَ تظهرُ نِعَمُ اللّهِ تعالى في خلقِ الأرضِ؟

٣- حدِّد بماذا حذَّرَ اللّهُ تعالى الكافرينَ؟

٤- وكيفَ تظهرُ قدرةُ اللّهِ تعالى في حركةِ الطَّيرِ في الفضاءِ؟

٥- أوضحِ الفرقَ بينَ سلوكِ الكافرِ وسلوكِ المؤمنِ.



فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾﴾ (الملك).

﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (الملك).

﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ (الملك).

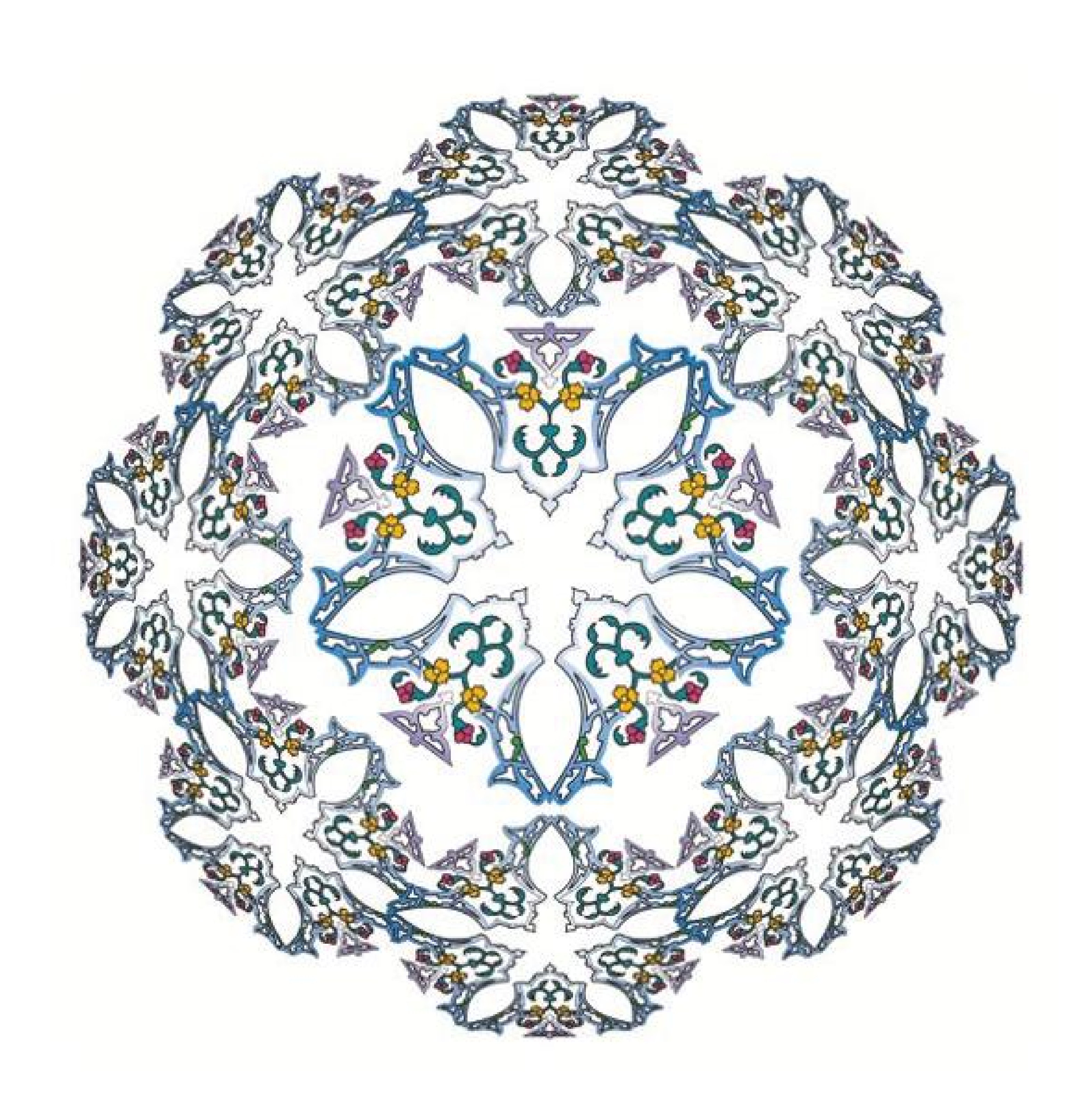
﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾﴾ (الملك).

فاعْتَبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أعملُ في الأرضِ، وأستفيدُ من خيراتِها.
- أُراقبُ اللّهَ تعالى في السِّرِّ والعَلَنِ.
- أستشعرُ عظمةَ اللّهِ تعالى في خلقِه، وعدالتَهُ في ثوابِهِ وعقابِهِ.
- أشكرُ اللّهَ تعالَى فأسمعُ الكلامَ الطَّيِّبَ، وأرى ما أَحَلَّ لي، وأفكِّرُ بما يُفيدني.







وَمِنْ آياتِهِ ...



وتنتهي سورةُ المُلكِ بآياتٍ تركِّزُ على أمرينِ هُما:

- تذكيرٌ باليومِ الآخرِ، الَّذي سيُفاجِئُ الغافلينَ.
- العودةُ إلى ساحةِ الإيمانِ، بالإخلاصِ للهِ تعالى، والتَّوكُّلِ عليه، والالتزامِ بطاعتِهِ.

لنستمع ونتدبَّرْ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

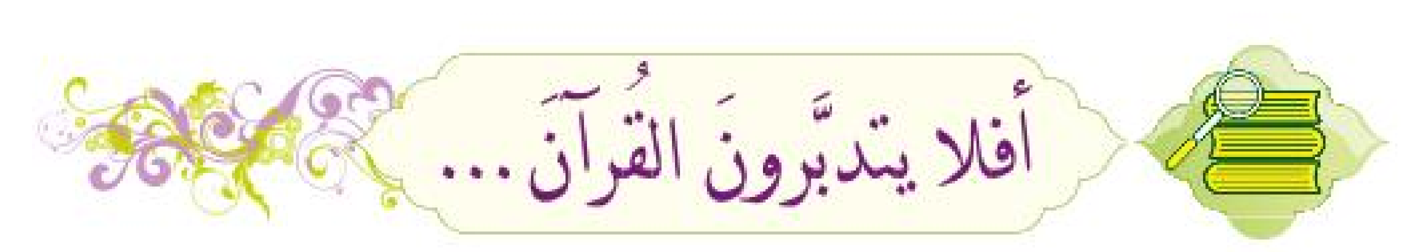
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
زُلْفَةً	قربًا – قريبًا منهم
سِيٓـَٔتْ	ظهرَ عليها الحُزنُ – اسودَّتْ
تَدَّعُونَ	تطلبونَ
أَرَءَيْتُمْ	أخبروني
يُجِيرُ	يُنقذُ
غَوْرًا	ذهابَ الماءِ في الأرضِ
مَّعِينٍ	ماءٍ ظاهرٍ جارٍ

من الرّسم الإملائيّ	صَٰدِقِينَ	أَرَءَيْتُمْ	ٱلْكَٰفِرِينَ	ٱلرَّحْمَٰنُ	ءَامَنَّا	ضَلَٰلٍ
	صادقين	أرأيتم	الكافرين	الرَّحمان	آمنّا	ضلال



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ... ﴿٢٥﴾ ﴾ (الملك):

يتساءَلُ الكافرونَ: متى هذا الوعدُ؟

متى يومُ القيامةِ، والحسابُ، والثَّوابُ والعقابُ؟

ويأتي الجوابُ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ... ﴿٢٦﴾ ﴾(الملك)، العلمُ الَّذي استأثرَ اللّهُ بهِ، ولم يُطلعْ عليهِ أحدًا، وما على الرَّسولِ إلا النَّذيرُ المُبينُ.

وحينَ يأتي الأمرُ الإلهيُّ، سيواجهُ الكافرونَ الموقفَ عن قربٍ، فتسوَدُّ وجوهُهم، ويحزنونَ، ويُقالُ لهم: هذا اليومُ الَّذي كُنتمْ تُنكرونَهُ، وتستعجلونَهُ، فمن الَّذي يُنقِذكُمْ من عذابٍ أليمٍ؟

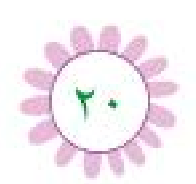
٢- ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ ... ﴿٢٩﴾ ﴾(الملك):

قيلَ: إنَّ كفّارَ مكَّةَ كانوا يدعونَ على رسولِ اللّهِ ﷺ والمؤمنينَ بالهلاكِ، فأمرَ اللّهُ تعالى نبيَّهُ أنْ يقولَ لهم: ما الّذي ينفعُكُمْ إنْ أهلكنيَ اللّهُ ومَنْ مَعي، أو رَحِمنا؟ وأنتم ما سيكونُ عليهِ أمْرُكم؟

ومَنِ الَّذي يمنعُ عنكمُ العذابَ الأليمَ؟

إنَّهُ اللّهُ الرَّحمانُ الرَّحيمُ، الَّذي آمَنَّا بهِ، وتوكَّلنا عليهِ في كُلِّ أمورِنا، فهوَ الوحيدُ الَّذي سيعدِلُ بين العبادِ، ليكافئَ المؤمنَ، ويُعذِّبَ الضّالَّ.

أخبِروني إنْ أصبحَ ماؤُكُمْ غائرًا في الأرضِ، لا تصلونَ إليهِ بكلِّ وسيلةٍ، مَنْ غيرُ اللّهِ القادرِ يأتيكم بماءٍ ظاهرٍ يصلُ إليهِ الجميعُ.

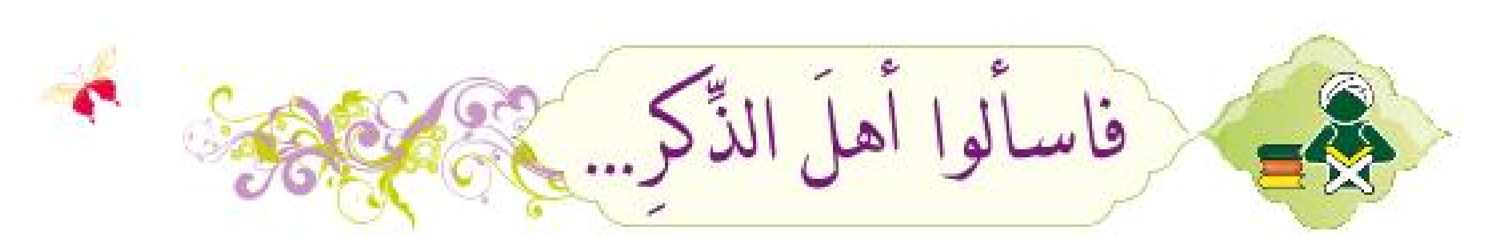




١- اذكر بماذا تساءَلَ الكافرونَ؟ وما الجوابُ؟

٢- وكيفَ يستقبلونَهُ؟

٣- اشرح كيفَ هي علاقةُ المؤمنِ بربِّهِ؟



﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الملك).

﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الملك).

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الملك).

﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الملك).

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أنتظرُ اليومَ الآخرَ، للقاءِ اللهِ تعالى في الآخرةِ.
- أُحاسبُ نفسي في كلِّ يومٍ، لأحصلَ على رِضا اللهِ تعالى.
- أشكرُ اللهَ تعالى على نِعَمِهِ الَّتي لا تُعَدُّ ولا تُحصى.

وقُلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (الملك).

كانَ لأحدِ المزارعينَ ثلاثةُ أبناءٍ لا يُحبّونَ العملَ. أُصيبَ الأبُ بمرضٍ أقعدَهُ عن العملِ، فبقيَتْ أرضُهُ مهملةً.

لما أحسَّ الأبُ بقربِ أجَلِه، جمعَ أولادَهُ، وقالَ لَهُم: لقدْ خبَّأتُ لكُمْ كنزًا في هذهِ الأرضِ، فابحثوا عنه، وستعيشونَ بفضلِه حياةً سعيدةً.

بعدَ موتِ الأبِ، قامَ الأولادُ إلى الأرضِ يَحرثونَها، ويُقلِّبونَ تُربَتَها بحثًا عن الكنزِ، فلم يجدوا شيئًا.

لمّا يَئِسوا جلسوا يتشاورونَ، فاتَّفقوا على زراعةِ الأرضِ ما داموا قد حَرثوها وخَدموها، فأنتجَتْ في تلكَ السَّنةِ أضعافَ ما أنتجَتْ أرضُ جيرانِهم. فشجَّعَهُمْ ذلكَ على خدمةِ الأرضِ وزراعتِها، فجمعوا في سنينَ قليلةٍ مالاً كثيرًا. هُنا أدركَ الأبناءُ أنَّ الكنزَ الَّذي تركَهُ لهم أبوهم في الأرضِ هو فكرةُ العملِ والجدِّ والمثابرةِ، والسَّعي الدّائمِ في طلبِ الرِّزقِ.

«مَنْ جَدَّ وجَدَ، ومن زرعَ حصَدَ».



﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾

منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى مكانةِ الرَّسولِ ﷺ عندَ اللهِ تعالى.
- يُعدِّدُ بعضَ صفاتِ المكذِّبينَ بالدِّينِ.
- يروي قصَّةَ أصحابِ الجنَّةِ.
- يستنتجُ الدُّروسَ المُستفادَةَ من القصَّةِ.
- يُقارنُ بينَ حالِ المُتَّقينَ والمجرمينَ في القيامةِ.
- يحفظُ السُّورةَ – يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وَرَدَ عن الإمامِ جعفرٍ الصّادقِ عليه السلام: «مَنْ قرأَ سورةَ (ن والقلم) في فريضةٍ أو نافلةٍ، آمنَهُ اللهُ أنْ يُصيبَهُ في حياتِه فقرٌ أبدًا...».



موضوعاتُ السّورةِ

سورةُ القلمِ منَ السُّورِ المكِّيَّةِ الَّتي تُعالجُ موضوعاتٍ في الإيمانِ والعقيدةِ والأخلاقِ... من أبرزِها:

١- الحديثُ عن مكانةِ الرَّسولِ ﷺ وتقديرِه، وأخلاقِهِ العظيمةِ وبراءتِهِ المطلقةِ من تُهمةِ الجنونِ.

٢- موقفُ المُشركينَ من دعوةِ الرَّسولِ ﷺ، وبيانُ ما أعَدَّ اللهُ تعالى لهُمْ من عذابٍ.

٣- قصَّةُ أصحابِ الجنَّةِ، الَّذينَ كفروا بما أنعمَ اللهُ تعالى عليهم من خيراتٍ، فمَنعوا الفقراءَ من حقوقِهمْ.

٤- مقارنةٌ بينَ المؤمنينَ والمجرمينَ، فيما يختصُّ بأحوالِهم في يومِ القيامةِ.

٥- دعوةُ الرَّسولِ ﷺ إلى الصَّبرِ وعدمِ التَّبرُّمِ بما يفعلُهُ كفارُ مكَّةَ كما حصلَ للنَّبيِّ يونسَ عليه السلام (حينَ تركَ قومَهُ).



سُورَةُ القَلَمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

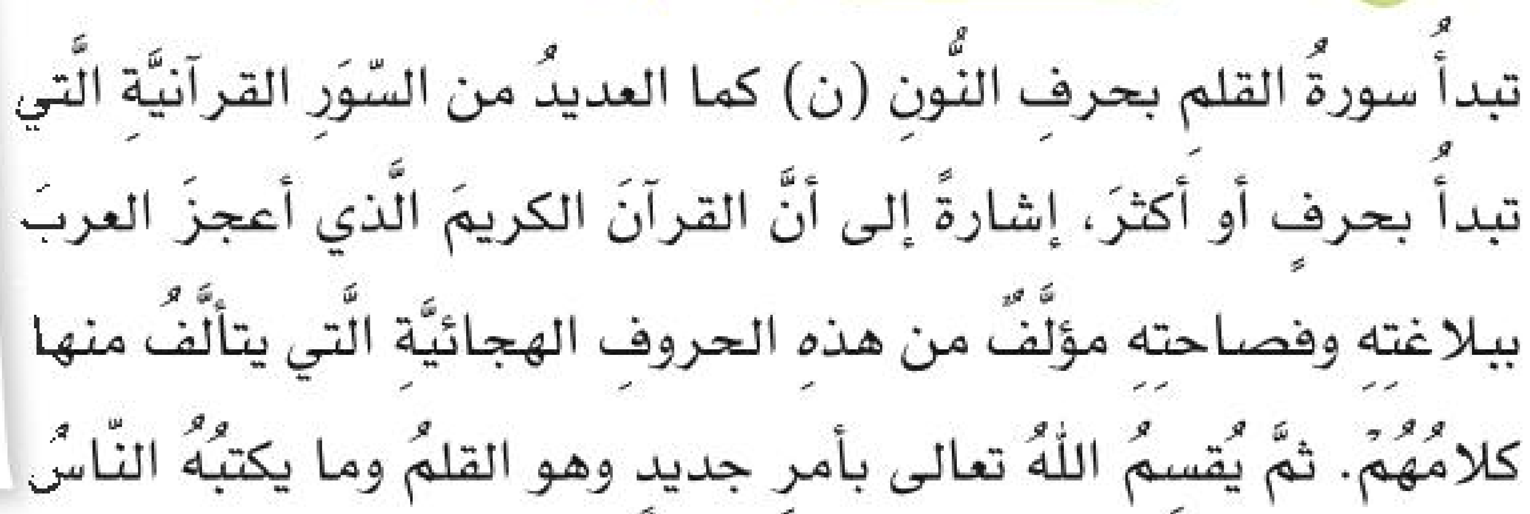
نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا
غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ٥
بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ
بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩
وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ
أَثِيمٍ ١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٥ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ١٦
إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧ وَلَا
يَسۡتَثۡنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩ فَأَصۡبَحَتۡ
كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ٢١ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ
٢٢ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ٢٣ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ
٢٤ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ٢٦ بَلۡ نَحۡنُ
مَحۡرُومُونَ ٢٧ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ

إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ
إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾
كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ
رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ
تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾
أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ
أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً
أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي
وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾
وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾
أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ
ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ
وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ
إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم



وَمِنْ آياتِهِ...



تبدأُ سورةُ القلم بحرفِ النُّونِ (ن) كما العديدُ من السّوَرِ القرآنيَّةِ الَّتي تبدأُ بحرفٍ أو أكثرَ، إشارةً إلى أنَّ القرآنَ الكريمَ الَّذي أعجزَ العربَ ببلاغتهِ وفصاحتهِ مؤلَّفٌ من هذهِ الحروفِ الهجائيَّةِ الَّتي يتألَّفُ منها كلامُهُمْ. ثمَّ يُقسِمُ اللهُ تعالى بأمرٍ جديدٍ وهو القلمُ وما يكتبُهُ النّاسُ من علومٍ ومعارفَ وشرائعَ وقيمٍ... للدَّلالةِ على أهميَّةِ القراءةِ والكتابةِ اللَّتينِ تمثِّلانِ أساسَ العلمِ والتَّعلُّمِ، وفي ذلكَ إيحاءٌ وتشجيعٌ على تعلُّمِهما. لنستمعْ إلى السّورةِ بالآياتِ الآتيةِ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

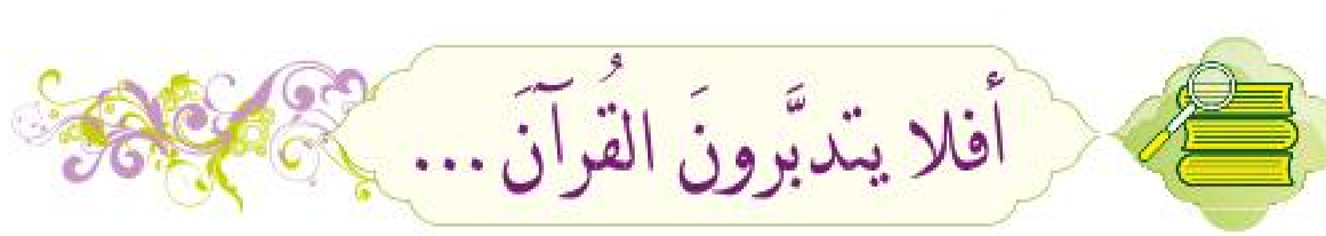
نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ (٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٧) فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (١٣) أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٤) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٥) سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (١٦)

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
يَسْطُرُونَ	يكتبونَ
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ	ما أنعمَ اللهُ عليكَ من النُّبوَّةِ
غَيْرَ مَمْنُونٍ	غيرَ مقطوعٍ
الْمَفْتُونُ	المُبتلى بالجنونِ
تُدْهِنُ	تلينُ في دينِك
حَلَّافٍ	كثيرِ الحلفِ بالباطلِ
مَّهِينٍ	حقيرِ الرَّأيِ
هَمَّازٍ	يذكُر عيوبَ النّاسِ ويغتابُهم
مَّشَّاءٍ	يمشي بينَ النَّاس
بِنَمِيمٍ	ينقلُ الحديثَ من قومٍ إلى قومٍ للإفسادِ
أَثِيمٍ	كثيرِ الإثم
عُتُلٍّ	غليظِ الطَّبعِ
زَنِيمٍ	لا أصلَ لهُ
سَنَسِمُهُ	سنضعُ عليهِ علامةً
الْخُرْطُومِ	الأنفِ

من الرسم الإملائيّ	بِأَييِّكُمُ	ءَايَـٰتُنَا	أَسَـٰطِيرُ
	بأيِّكم	آياتنا	أساطير



أ- ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القلم):

أقسمَ اللّهُ تعالى بالقلم، أداةِ الكتابةِ والقراءةِ، مخاطبًا نبيَّهُ محمَّدًا ﷺ أنَّك غيرُ مجنونٍ، كما زعمَ المشركونَ، وكيفَ تكونُ مجنونًا، وقدْ أنعمَ اللّهُ تعالى عليكَ بالعقلِ والنُّبوَّةِ والقرآنِ.

انطلقْ – يا محمَّدُ – في الدَّعوةِ إلى اللهِ بتسديدِهِ وتوفيقِهِ، ليمنحَكَ الأجرَ الكبيرَ والمستمرَّ غيرَ المقطوعِ، بفعلِ جهودِكَ وتضحياتِكَ وصبرِكَ على الأذى، فأنتَ العظيمُ في أخلاقِكَ.

وكما هو معروفٌ فإنَّ الرَّسولَ ﷺ قد جسَّدَ مكارمَ الأخلاقِ، ومعانيَها في رحابةِ الصَّدرِ، ولينِ الكلامِ، ومحاورةِ الأعداءِ، والصِّدقِ والأمانةِ والتَّواضعِ والحلمِ والإيثارِ...

ب- ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (القلم):

وسترى – يا محمَّدُ – وسيرى مشركو مكَّةَ ما يختزنُهُ المستقبلُ من أنباءٍ وأحداثٍ، تثبتُ صِدْقَ الرَّسولِ واستقامةَ الدَّعوةِ.

سترى يا محمَّدُ، وسيرونَ أيُّكم المفتونُ؟؟.. المبتلى في عقلِهِ، وسلامةِ موقفِهِ، فلا فائدةَ من الدُّخولِ معَهم في جدلٍ عقيمٍ، فنتائجُ الصِّراعِ ستظهرُ بجلاءٍ في نهايةِ المطافِ، فاللّهُ تعالى أعلمُ بمَن هوَ ضالٌّ، منحرفٌ ومفسدٌ، ومَنْ هوَ سائرٌ على نهجِهِ وهديِهِ وصراطِهِ المستقيمِ، هذا العلمُ سيُظهِرُهُ اللّهُ تعالى لجميعِ النّاسِ في وقتِه يومَ الحسابِ.

ج- ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (القلم):

هؤلاءِ المشركونَ الَّذينَ يُثيرونَ الغبارَ بالاتّهاماتِ والسُّخريةِ والقولِ بالجنونِ... همُ الَّذينَ كذَّبوا رسالتَكَ،





وحاربوا دعوتَكَ.. إنَّهُم يخافونَكَ، ويرغبونَ في أنْ تضعفَ، وتلينَ في بعضِ مواقفِكَ، فتعبدَ آلهَتَهُمْ سنةً، على أن يعبدوا إلهَكَ سنةً، كما وردَ في السِّيرةِ.

لا تطعْ يا محمَّدُ هؤلاءِ المكذِّبينَ وأمثالَهُمْ من الَّذينَ:

- يُكثرونَ الحلفَ بالباطلِ، ليُؤكِّدوا صدقَ أفعالِهم.
- يغتابونَ النّاسَ، وينشرونَ عيوبَهُمْ بهدفِ إذلالِهم والنَّيلِ من سُمعتِهم.
- يمشونَ بينَ النّاسِ بالنَّميمةِ، فينقلونَ الأحاديثَ المشبوهةَ من قومٍ إلى قومٍ بهدفِ الفتنةِ والإفسادِ.
- يمتازونَ بالبُخلِ، ويبالغونَ في مَنْعِ الخيرِ عن الفقراءِ والمساكينِ.
- يتجاوزونَ الحقَّ، فيكثرونَ من فعلِ الاثمِ والعدوانِ.

احذرْ هؤلاءِ الجُفاةَ، الفظِّينَ، المعروفينَ بظلمهم ولؤمِهم، فهم قد غرَّتْهُمْ أموالُهُمْ وكثرةُ أولادِهم، فجحدوا بآياتِ اللهِ تعالى، وكذَّبوا نبيَّهُ، ووصفوا ما جاءَ في القرآنِ الكريمِ بأساطيرِ الأوَّلينَ وخرافاتِهم.

كلُّ واحدٍ من هؤلاءِ سينالُ جزاءَهُ العادلَ، وسيكونُ له يومَ القيامةِ علامةٌ فارقةٌ على أنفِهِ، زيادةً في إهانتِهِ وإذلالِهِ.



وَهُمْ يُسألون

١- اذكر بماذا أقسمَ اللهُ تعالى؟ وما الهدفُ منهُ؟

٢- بيِّنْ أهمَّ صفةٍ وصفَ اللهُ تعالى بها نبيَّهُ ﷺ.

٣- وماذا تعني الآيةُ ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝﴾ (القلم)؟ ومن هو المفتونُ؟ وما جزاؤُهُ؟

٤- حدِّد بماذا يأمرُ اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ؟ لماذا؟

٥- وما أبرزُ صفاتِهم؟ وما سيكونُ عليهِ مصيرُهُمْ؟

فاسألوا أهل الذِّكرِ...

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ (القلم).

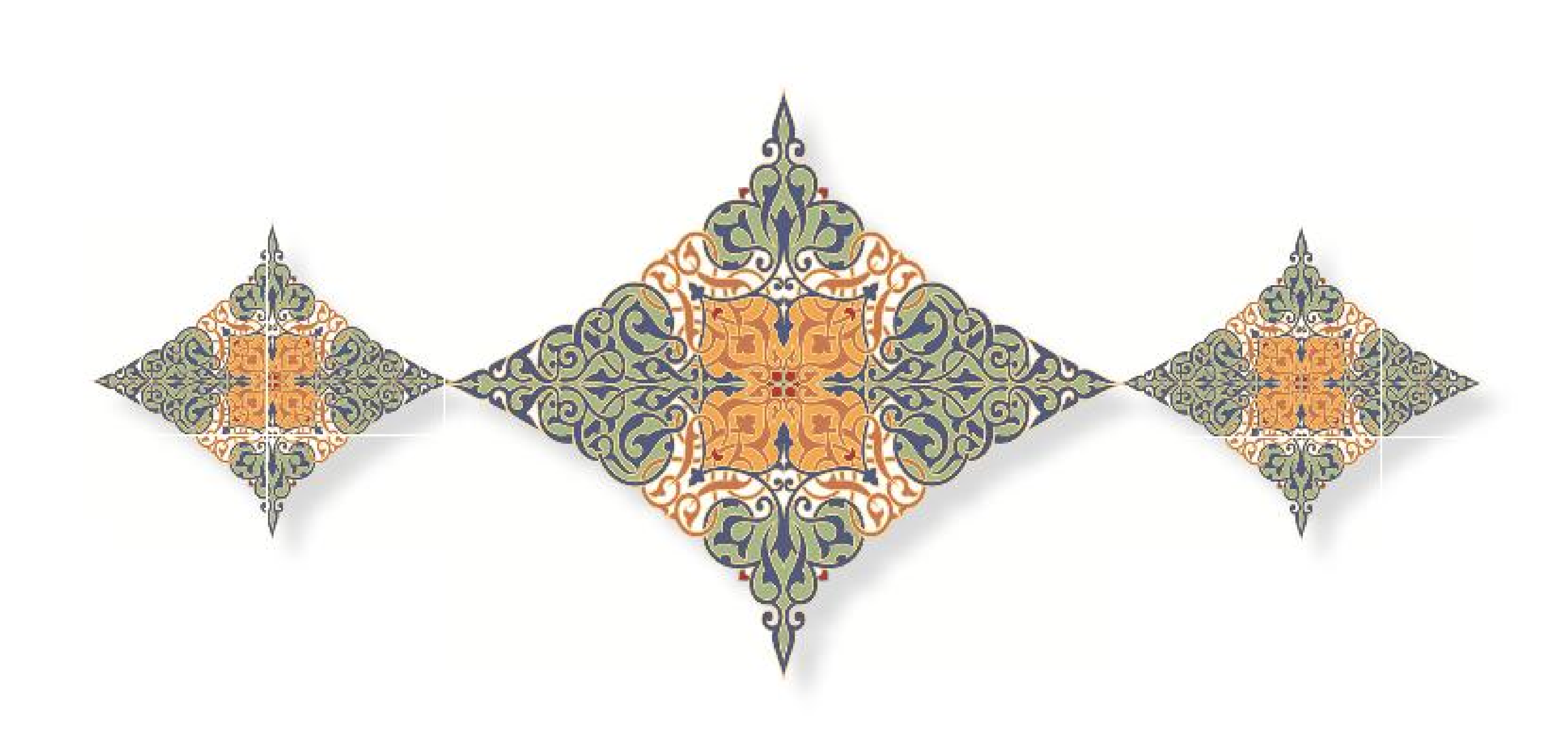
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝ ﴾ (القلم).

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ ﴾ (القلم).

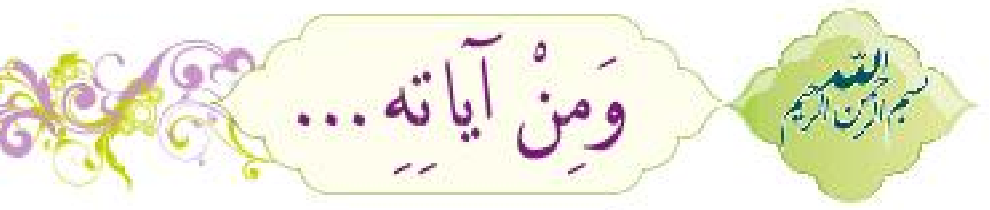
فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

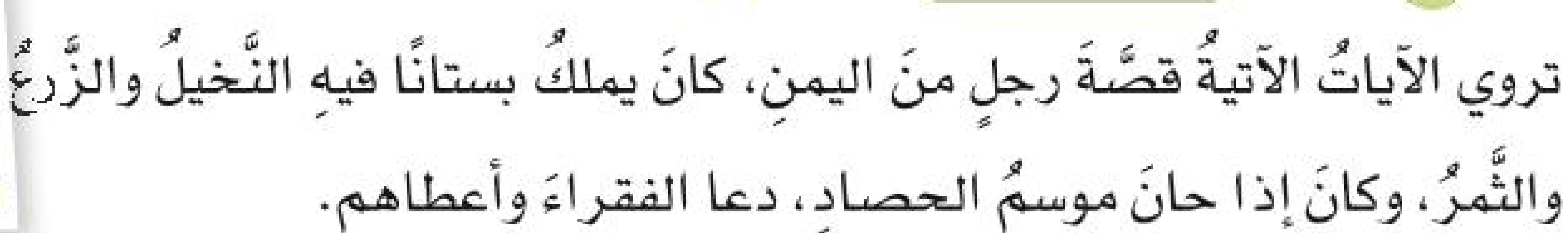
- أقتدي برسولِ اللهِ ﷺ، وأُحَسِّنُ أخلاقي.
- أهتمُّ بالعلمِ، وأسعى لتحصيلِهِ.
- أبتعدُ عن الصِّفاتِ السَّيِّئَةِ: الحلفِ الكاذبِ، الغيبةِ، النَّميمةِ، البُخلِ...



سورة القلم ٢

وَمِنْ آياتِهِ ...

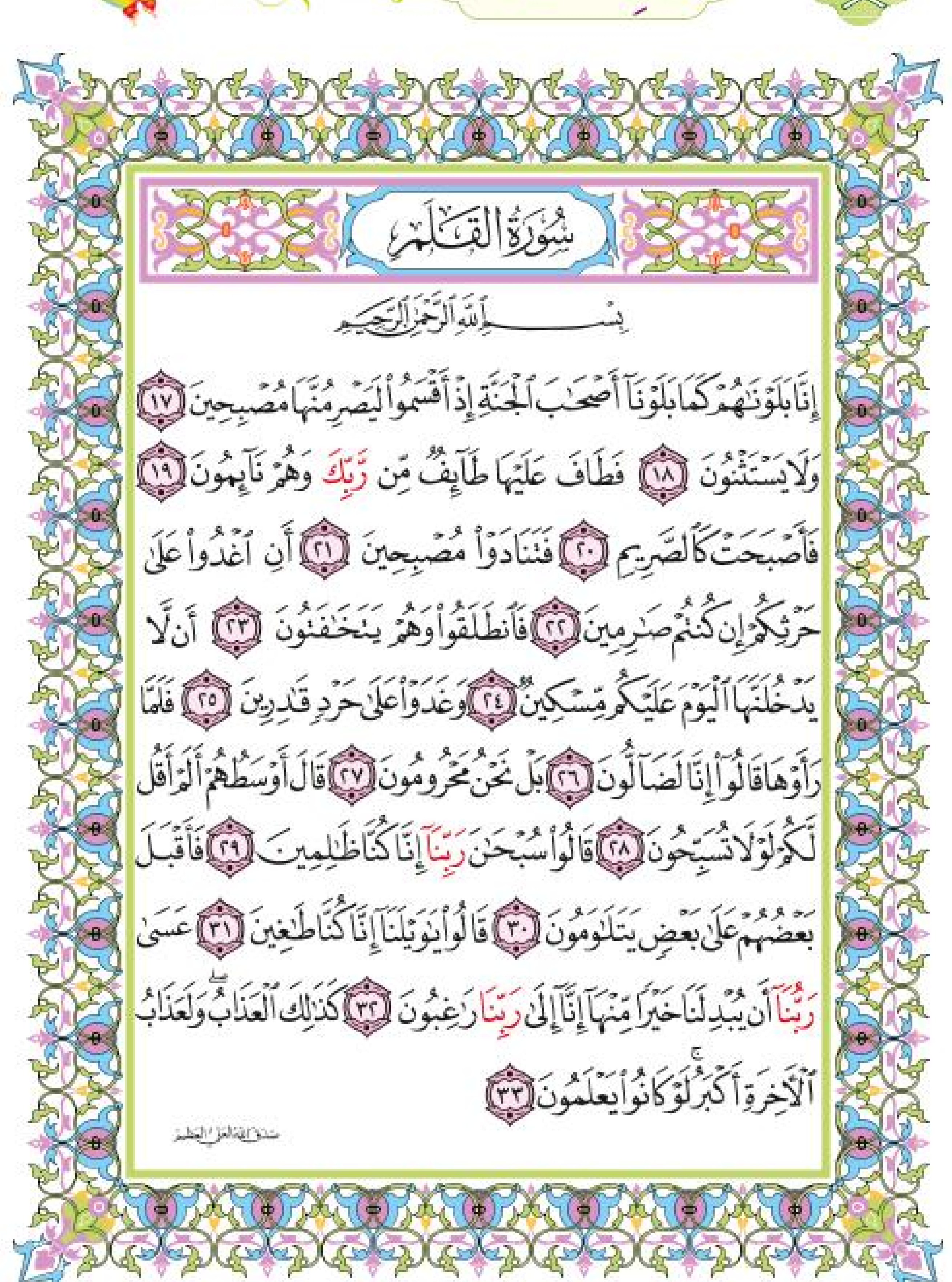


تروي الآياتُ الآتيةُ قصَّةَ رجلٍ منَ اليمنِ، كانَ يملكُ بستانًا فيهِ النَّخيلُ والزَّرعُ والثَّمرُ، وكانَ إذا حانَ موسمُ الحصادِ، دعا الفقراءَ وأعطاهم.

ماتَ الرَّجلُ الأبُ، وورِثَهُ أبناؤُهُ الثَّلاثةُ، حينما حانَ وقتُ الحصادِ، تشاوَرَ الأخوةُ، وعزموا على حرمانِ الفقراءِ، واتَّفقوا على جني الثِّمار صباحًا، خفيةً عنهم... أرسلَ اللهُ تعالى عذابًا (نارًا) ليلاً، فأحرقَ الأشجارَ، وأتلفَ الثِّمارَ.

في الصَّباحِ. ذهبَ الأخوةُ إلى بستانِهم، فلم يجدوا شجرًا ولا ثمرًا، فظنُّوا أنَّهم أخطأوا الطَّريقَ، ثمَّ تبيَّنَ لهم أنَّ بستانَهُمْ قد احترقَ، وعرفوا أنَّ اللهَ تعالى عاقَبَهُمْ على نيَّتِهم السَّيئةِ، فندموا، واستغفروا، وتابوا... ولكن بعدَ فواتِ الأوانِ... لنستمعْ إلى القصَّةِ من القرآنِ الكريمِ:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...



سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

صدق الله العظيم

عَلَّمَ القُرآنَ

الكلمة	المعنى
بَلَوْنَاهُمْ	خبرْناهم
لَيَصْرِمُنَّهَا	ليقطعنَّ (ثمارَ جنَّتِهم)
مُصْبِحِينَ	صباحًا
يَسْتَثْنُونَ	لا يُخرجونَ سهمَ الفقراءِ
طَائِفٌ	نارٌ أحرقَتْها ليلاً
كَالصَّرِيمِ	الشَّجرِ المقطوعِ ثمرُهُ (أو كالزَّرعِ المحصودِ)
اغْدُوا	اذهبوا باكرًا
حَرْثِكُمْ	زرعِكم
صَارِمِينَ	قاصدينَ قطعَ ثمارِهِ
يَتَخَافَتُونَ	يتحدَّثونَ بصوتٍ منخفضٍ
وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ	خرجوا قاصدينَ منعَ الفقراءِ
يَتَلَاوَمُونَ	يلومُ بعضُهم بعضا
يَا وَيْلَنَا	يا هلاكَنا
طَاغِينَ	عاصينَ – متجاوزينَ الحدَّ



بَلَوْنَٰهُمْ	أَصْحَٰبَ	طَآئِفٌ	نَآئِمُونَ	صَٰرِمِينَ	يَتَخَٰفَتُونَ	قَٰدِرِينَ	سُبْحَٰنَ	ظَٰلِمِينَ	يَتَلَٰوَمُونَ	يَٰوَيْلَنَآ	طَٰغِينَ	رَٰغِبُونَ
بلوناهم	أصحاب	طائف	نائمون	صارمين	يتخافتون	قادرين	سبحان	ظالمين	يتلاومون	يا ويلنا	طاغين	راغبون

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

أرادَ اللّهُ سبحانَهُ وتعالى أنْ يختبرَ أهلَ مكَّةَ، حينما أنعمَ عليهم بالغنى والأمنِ والجاهِ، كما اختبرَ الأخوةَ الثَّلاثةَ الَّذينَ ورثوا بستانًا مثمرًا من أبيهم الصَّالحِ.

هؤلاءِ الأخوةُ أقسموا باللهِ تعالى بأن يقطفوا الثِّمارَ صباحًا، قبلَ حضورِ الفقراءِ لأخذِ نصيبِهم ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾(القلم).

ليلاً أصابَ البستانَ صاعقةٌ أحرقَتْ ما فيه، فأصبحَ أسودَ كالليلِ المظلمِ.

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (القلم).

صباحًا تنادى الأخوةُ، وانطلقوا مسرعينَ إلى بستانِهم، لقطفِ ثمارِهِ

﴿ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾(القلم).

فانطلقوا وهم يتهامسون: لن يدخلَ علينا اليومَ مسكينٌ، ولن يحصلَ أحدٌ على ما كانَ يحصلُ عليهِ.

في الطَّريقِ شاهدوا ما حلَّ في بستانِهم من حريقٍ، فظنُّوا أنَّهم قد ضلّوا الطَّريقَ، ولما استيقنوا، وتأكَّدَ لهم الأمرُ، قالوا: لقد حرمَنا اللّهُ تعالى خيرَهُ.

ثمَّ جرى حوارُ النَّدمِ بينَهُمْ، فقالَ أوسطهُم، وكانَ أفضلَهُمْ، هلاّ تذكرونَ نِعَمَ اللّهِ تعالى، وتسبِّحونَهُ، وتتوبونَ إليهِ، وتعودونَ إلى سيرةِ أبيكم في الإنفاقِ...

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (القلم).

كيف نحصَلُ على رضا اللهِ تعالى قبلَ أن يَحِلَّ بنا الهلاكُ؟

فاعترفوا بذنبِهم، وأظهروا الحسرةَ والنَّدامةَ، وقالوا: يا ويلَنا إنّا كُنّا ظالمينَ، هذا مِن عذابِ اللهِ في الدُّنيا، ولكنَّ عذابَ الآخرةِ أشدُّ وأقوى.



١- حدِّد أينَ حصلَتْ قصَّةُ أصحابِ الجنَّةِ؟

٢- وماذا كانَ يفعلُ الأبُ؟ وماذا قرَّرَ أولادُهُ بعدَ موتِهِ؟

٣- اذكر ماذا حلَّ بالبستانِ؟ وكيفَ فوجِئوا؟

٤- وماذا فعلوا؟

٥- استنتج الدُّروسَ المستفادةَ من القصَّةِ؟

فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾﴾ (القلم).

﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (القلم).

﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (القلم).

﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾﴾ (القلم).

فاعْتَبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أتدبَّرُ قصَّةَ أصحابِ الجنَّةِ، وأستفيدُ من دروسِها.
- أُساعدُ الفقراءَ، وأدفعُ الحقوقَ الشَّرعيَّةَ.
- عندما أُخطئُ، أستغفرُ اللّهَ تعالى، وأتوبُ إليهِ.






وَمِنْ آياتِهِ ...

تنتقلُ الآياتُ في السّورةِ المباركةِ إلى بيانِ ما أعدَّهُ اللهُ للمتَّقينَ من ثوابٍ وأجرٍ كبيرين:

﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾ (القلم).

سمعَ أشرافُ قريشٍ وأغنياؤُهُمْ هذهِ الآيةَ، وكانوا لا يزالونَ على كفرِهِم فقالوا للمسلمينَ الفقراءِ: إنَّ اللهَ تعالى فضَّلَنَا عليكم في الدُّنيا بالمالِ والجاهِ والسُّلطةِ، فإنْ صحَّ أنَّ هناكَ حياةً أبديَّةً بعدَ الموتِ، فلا بدَّ أن يُفضِّلنا عليكم... ماذا كانَ ردُّ اللهِ تعالى:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ القَلَمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾
مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا
تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ
﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ
﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ
﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ
﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ
ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ
وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ
إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرآنَ

تَخَيَّرُونَ	تختارونَ- تشتهونَ
أَيۡمَٰنٌ	عهودٌ ومواثيقُ
بَٰلِغَةٌ	مؤكّدةٌ
زَعِيمٌ	كفيلٌ
يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ	كنايةٌ عن شدَّةِ يومِ القيامةِ
تَرۡهَقُهُمۡ	تغشاهُم
فَذَرۡنِي	فدَعْني
سَنَسۡتَدۡرِجُهُم	سنُقَرِّبُهُمْ منَ العذابِ درجةً درجةً
وَأُمۡلِي لَهُمۡ	أُمْهِلُهُمْ
كَيۡدِي مَتِينٌ	بطشي شديدٌ
مَّغۡرَمٖ	غرامةٍ (ضريبة) يؤدّيها
كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ	النَّبيِّ يونسَ عليه السلام
مَكۡظُومٞ	مملوءٌ غمًّا وكربًا
لَنُبِذَ	طُرِحَ
بِٱلۡعَرَآءِ	بالأرضِ الخاليةِ
فَٱجۡتَبَٰهُ	اختارَهُ
لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ	لينظرونَ إليكَ نظراتِ حقدٍ

من الرَّسم الإملائيّ

جَنَّٰتِ	كِتَٰبٌ	أَيۡمَٰنٌ	بَٰلِغَةٌ	ٱلۡقِيَٰمَةِ	بِشُرَكَآئِهِمۡ	صَٰدِقِينَ	خَٰشِعَةً	أَبۡصَٰرُهُمۡ	سَٰلِمُونَ
جنّات	كتاب	أيمان	بالغة	القيامة	بشركائهم	صادقين	خاشعة	أبصارهم	سالمون

تَسۡـَٔلُهُمۡ	تَدَٰرَكَهُۥ	فَٱجۡتَبَٰهُ	ٱلصَّٰلِحِينَ	بِأَبۡصَٰرِهِمۡ	لِّلۡعَٰلَمِينَ
تسألهم	تداركه	فاجتباه	الصَّالحين	بأبصارِهم	للعالمينَ

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١- ﴿أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٥﴾ (القلم):

إذا كانَ شأنُ المكذِّبينَ بالدِّينِ العذابَ، فما هوَ شأنُ المتَّقينَ المُصدِّقينَ؟

﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٣٤﴾ (القلم).

المُتَّقونَ الَّذينَ عرفوا مقامَ ربِّهم، ونَهَوا النَّفسَ عن الهوى، والتزموا طاعَتَه... يعيشون في جنَّاتٍ عرضُها كعرضِ السَّماواتِ والأرضِ، فيها كلُّ ما تشتهيهِ الأنفسُ، وتَلَذُّ الأعينُ، فيها النَّعيمُ والفَرَحُ والسَّعادةُ.

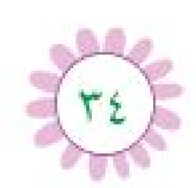
فهل يمكنُ يا كُفّارَ قريشٍ وأمثالَكُمْ، أن يساويَ اللهُ تعالى بينَ المسلمينَ والمجرمينَ: المسلمونَ الَّذينَ أسلموا أمرَهُم للهِ تعالى، وجعلوا حياتَهم خدمةً لدينِهِ، والمجرمونَ الَّذين تمرَّدوا على اللهِ تعالى، وجعلوا حياتَهُم ساحةً للجريمةِ والفسادِ...

ماذا جرى لعقولِكم أيُّها الكافرونَ؟ كيف تحكمونَ بذلكَ؟

ألَكُمْ كتابٌ إلهيٌّ منزَّلٌ درستموهُ، ووجدْتُمْ فيه هذا النَّوعَ من الجزاءِ الَّذي يتساوى فيه مصيرُ المجرمِ معَ مصيرِ المسلمِ المؤمنِ.

أيُّها الكافرونَ المجرمونَ... هلْ لديكُم عهودٌ ومواثيقُ من عندِ اللهِ، تؤكِّدُ بأنَّ لكم الكرامةَ والرِّفعةَ.

فاللهُ عزَّوجلَّ لا يمكنُ أن يُعطيَ عهدًا في ذلكَ لمنحرفٍ، فما تقولونَهُ وتُقرِّرونَهُ لا قيمةَ لهُ، ولا يستندُ إلى قاعدةٍ ثابتةٍ، أو منطقٍ سليمٍ.



اسألْهُمْ - يا محمَّدُ- مَنْ ضَمِنَ لهم هذا الجزاءَ وذلكَ الحكمَ؟ هل لهم شركاءُ يشاركونَهُمْ في هذا القولِ؟ إذا كانَ هناكَ من شركاءَ، فليأتوا بهم إن كانوا صادقينَ.

٢ – المجرمونَ في القيامة:

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢﴾ (القلم) يومَ تقومُ القيامةُ، ويشتدُّ الأمرُ، ويكبرُ الخَطْبُ، ويُدعونَ إلى السُّجودِ لربِّ العالمينَ، فلا يستطيعونَ، بسببِ انحرافهم وتَكبُّرِهم في الدُّنيا، والّذي أصبحَ مُلازمًا لهم في الآخرة، فهم عاجزونَ عن السُّجودِ.

ثمَّ تخشعُ أبصارُهُم، وتغشى وجوهَهُم المذلَّةُ والمهانةُ، ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ۝٤٣﴾ (القلم)... نعم كانوا قادرينَ على عبادةِ اللهِ والسُّجودِ له، ولكنَّهم تمادَوا في ضلالهم، ورفضوا الخضوعَ لَهُ ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ... ۝٤٤﴾ (القلم) يا محمَّدُ... اتركِ الأمرَ لي، فأنا الكفيلُ بهم، فحسابُهُمْ عندي، سأُمهِلُهُمْ قليلاً، وأرحمهُم ببعضِ النِّعم، وسأعطيهم فرصةَ العودةِ إلى رحابِ الإيمانِ، فإذا استمروا على الكفرِ، أجعلُهُمْ يقتربونَ من الشَّقاءِ درجةً درجةً، وهم في غفلَةٍ من هذا، حيثُ يرونَ كيفَ أنَّ أمريَ شديدٌ ولا يستطيعُ أن يفلتَ منهُ أحدٌ.

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝٤٦﴾ (القلم) اسألْهُمْ يا محمَّدُ- لماذا يُعرِضُونَ عن الهداية، هل طلبتَ منهم أجرًا أو غرامةً على ذلك؟ أم أنَّهُمْ يملكونَ علمَ الغيبِ الَّذي ينقلونَ منه أنَّهُمْ أفضلُ من أهلِ الإيمانِ؟

٣ – الصَّبرُ على الأذى:

﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ... ۝٤٨﴾ (القلم).

اصبرْ- يا محمَّدُ- على أذى قومِكَ، والأذى هو حالُ جميعِ الأنبياءِ عليهم السلام. ولا تملَّ من دعوتِهم وتبْليغِهم أوامرَ اللهِ تعالى، كما فعلَ النَّبيُّ يونسَ عليه السلام الَّذي استعجلَ أمرَ ربِّه بعذابِ قومِه، فدعا عليهم وتركَهم، وهو ممتلئٌ غيظًا من تكذيبِهم وكُفرِهم... وكانَ عليه أن يصبرَ أكثرَ، ويتابعَ، فهربَ إلى البحرِ، حيثُ التقمَهُ الحوتُ، فدعا ربَّهُ وهوَ في جوفِهِ، متضرِّعًا، تائبًا. فاستجابَ لهُ، وأنعمَ عليه، وأنقذَهُ من بطنِ الحوتِ، الَّذي طرحَهُ بأرضٍ جرداءَ، واختارَهُ ربُّهُ نبيًّا من الصّالحينَ.

وهؤلاءِ الكافرونَ يختنقونَ غيظًا عندما يسمعونَ آياتِ القرآنِ تُتلى، فينظرونَ إليك نظراتِ حقدٍ وحسدٍ وعداوةٍ، فيتّهمونَكَ بالجنونِ، من أجلِ أن يصرفوكَ عن الدَّعوةِ، وما عرفوا أنَّ ما تتلوهُ هوَ كلامُ اللهِ الَّذي فيه

الهُدى والذِّكرُ والموعظةُ لجميعِ النّاسِ. تابعْ رسالتَكَ، ولا تستعجلِ الأمرَ، فإنَّ كثيرًا من القضايا تحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ وصبرٍ جميلٍ لتبلغَ مداها.



وَهُمْ يُسألونَ

١ – اشرح كيفَ هوَ حالُ المتَّقينَ في القيامةِ؟ ولماذا؟

٢- يعتقدُ الكافرونَ (وهم الأغنياءُ والوجهاءُ) أنَّ اللهَ تعالى سَيُعامِلهُم معاملةً خاصَّةً، اذكر كيفَ يرُدُّ عليهمُ القرآنُ الكريمُ؟ ماذا يقولُ لهم؟

٣- بيّن كيفَ تُصوِّرُ الآياتُ حالَ الكافرينَ في يومِ الحسابِ؟ ولماذا يُمهلهُم اللهُ تعالى؟ وكيفَ يعاملُهُم أخيرًا؟

٤- حدِّد بماذا ينصحُ اللهُ تعالى نبيَّهُ محمَّدًا ﷺ؟ من خلالِ سيرةِ أيِّ نبيٍّ؟

٥- وكيفَ يجبُ أن يتعاملَ معَ اتّهاماتِهم ونظراتِهم الحاقدةِ؟

فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾ (القلم).

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ (القلم).

﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (القلم).

﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ... ﴿٤٨﴾﴾ (القلم).

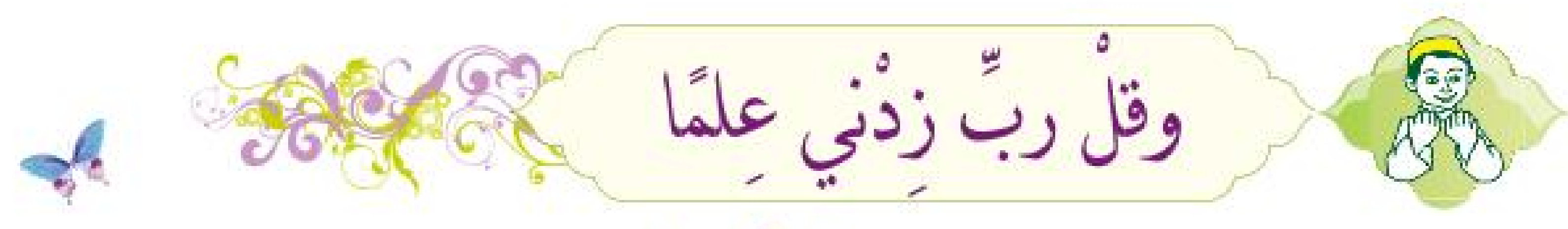
فاعْتبروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أعبدُ اللهَ تعالى لأنالَ جنَّةَ النَّعيمِ.
- ألتجئُ إلى اللهِ تعالى في السَّرّاءِ والضَّراءِ.
- أهتمُّ بالصَّلاةِ، وأُكثرُ من السُّجودِ.





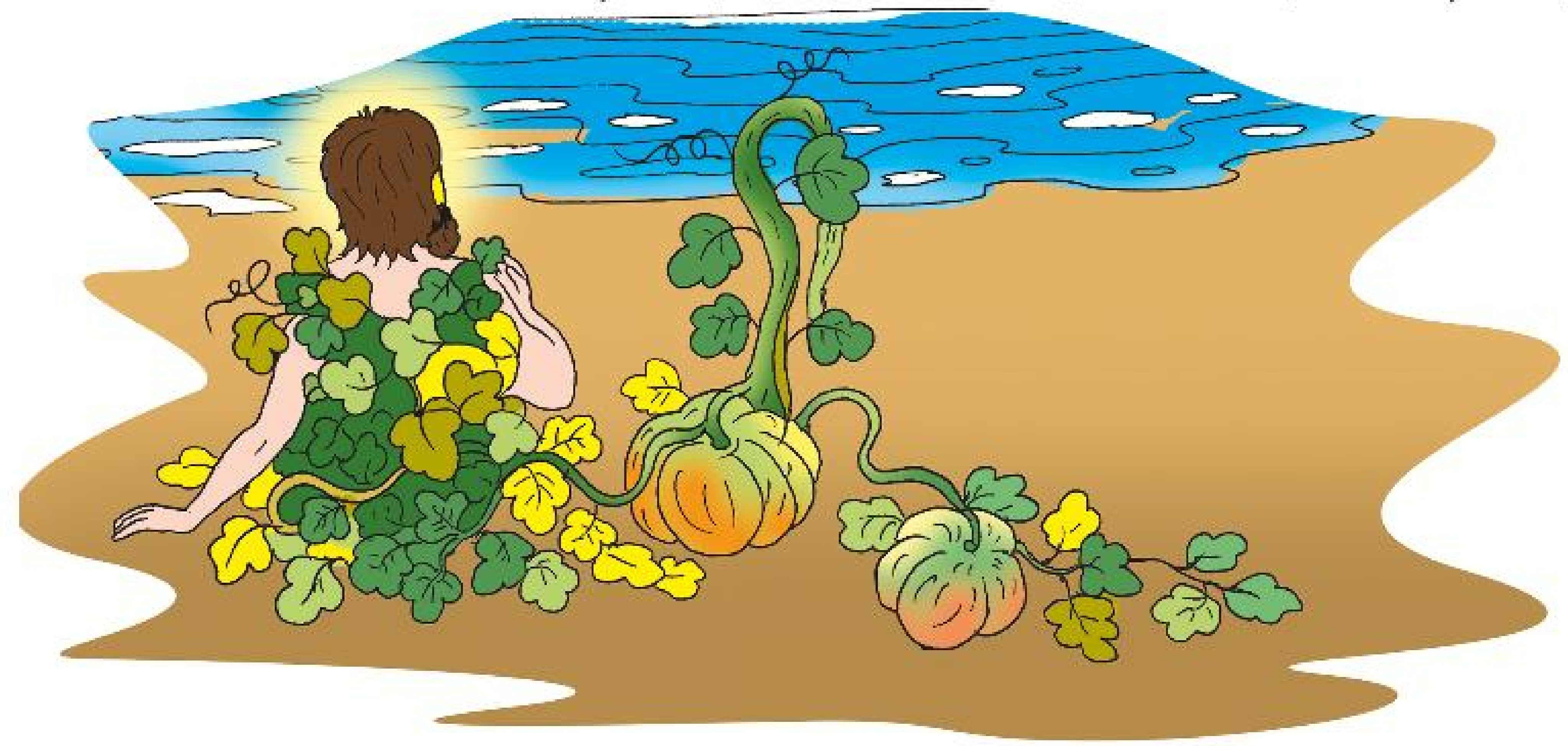


قصَّةُ النَّبيِّ يونسَ عليه السلام

يونسُ عليه السلام نبيٌّ من أنبياءِ اللّهِ تعالى، أرسلَهُ إلى قومٍ يَعبدونَ الأصنامَ، ويُفسدونَ في الأرضِ. دعاهم يونسُ عليه السلام إلى الإيمانِ باللّهِ، وتَرْكِ المعاصي، فلم يستجيبوا لهُ وأصرّوا على كفرِهم وفسادِهم، فأنذَرَهُمْ يونسُ عليه السلام بعذابِ اللّهِ، وتَركَهُمْ غاضبًا، وهو يظنُّ أنَّهُ قامَ بواجبِه من دونِ أن يصبرَ ويستأذنَ ربَّهُ في ذلكَ.

تركَ يونسُ عليه السلام المدينةَ، واتَّجهَ نحوَ ساحلِ البحرِ، وهناك وجدَ سفينةً تستعِدُّ للسَّفرِ، فطلبَ من أصحابِها أن يأخذوهُ معهَم، ففعلوا.

أقلعتِ السَّفينةُ، وفي وسطِ البحرِ، جاءَتْ عاصفةٌ شديدةٌ، فهدَّدَتِ السَّفينةَ بالغرقِ، هنا فزعَ الملّاحونَ، ورُبَّما أرادوا أن يُخَفِّفوا من وزنِ السَّفينةِ، فتشاوروا فيما بينَهم، وقَرَّروا أن يقترعوا، فمنْ وقعَتْ عليهِ القرعةُ، أُلقيَ في البحرِ، فأصابَتِ القرعةُ النَّبيَّ يونسَ عليه السلام، فأُلقيَ في البحرِ، فبعثَ اللّهُ حوتًا عظيمًا فالتقمَهُ.



ظلَّ يونسُ عليه السلام في بطنِ الحوتِ عدَّةَ أيّامٍ، وهو يسبِّحُ ربَّهُ، ويستغفرُهُ، ويتضرَّعُ إليه، مستغيثًا «لا إلهَ إلاّ أنتَ سبحانَك إني كنت من الظالمين»، فاستجابَ لهُ ربُّهُ، وقبِلَ توبتَهُ، وألهمَ الحوتَ بأن يطرحَهُ في أرضٍ جرداءَ.

خرجَ يونسُ عليه السلام وهو سقيمٌ، فأنبتَ اللّهُ عزَّوجلَّ إلى جانبِهِ شجرةَ يقطينٍ، وارفةَ الظِّلالِ، لتقيَهُ حرارةَ الشَّمسِ، حتّى استعادَ عافيتَهُ، فأمرَهُ اللّهُ تعالى أن يعودَ إلى قومِهِ، ليتابعَ دعوتَهُ، فوجدَهُمْ قد عادوا إلى الإيمانِ، وكانَ قد بَلَغَ عددُهُمْ ما يزيدُ عن مئةِ ألفٍ.

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ



سورةُ المعَارج

مكيّة

آياتُها أربعٌ وأربعونَ

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٣٤ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ٣٥﴾

منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى بعضِ مشاهدِ القيامةِ.
- يصِفُ الوضعَ النَّفسيَّ للكافرِ.
- يُعدِّدُ بعضَ صفاتِ المؤمنينَ المُصلِّينَ.
- يؤمنُ بالقيامةِ ويستعدُّ لها.
- يلتزمُ صفاتِ المصلِّينَ.
- يحفظُ السّورةَ- يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وَرَدَ عن الرَّسول ﷺ: «مَن قرأ سورةَ (سأل سائِلٌ...) أعطاهُ اللّهُ ثوابَ الَّذين همُ لأماناتِهم وعهدِهم راعونَ، والَّذين هُم على صلواتِهم يُحافظونَ».

موضوعاتُ السّورةِ

من أسبابِ النُّزولِ، عن عبداللهِ بنِ عبّاسٍ: أنَّ «النَّضرَ بنَ الحارثِ» وكانَ من طَواغيتِ قُريشٍ، قالَ، حينَ خوَّفَهُمُ رسولُ اللّه ﷺ من عذابِ اللّهِ تعالى: اللهُمَّ إنْ كانَ هذا هوَ الحقَّ فأمطرْ علينا حجارةً منَ السَّماءِ"، فأنزلَ اللّهُ سبحانَهُ وتعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ٢﴾ (المعارج).

تعالجُ سورة المعارج بعضَ أصولِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ الَّتي تتَّصلُ باليومِ الآخرِ، وما يجري فيهِ من أحداثٍ وحسابٍ وثوابٍ وعقابٍ... من موضوعاتها:

١- حديثٌ عن طُغيانِ أهلِ مَكَّةَ، وتمرُّدِهم على طاعةِ الرَّسولِ ﷺ، وسُخريتهم من الإنذارِ والعذابِ.

٢- وصفُ حالِ المجرمينَ في اليومِ العظيمِ الَّذي تتفطَّرُ فيهِ السَّماواتُ، وتندكُّ الجبالُ وتتناثرُ.

٣- بيانُ بعضِ خصائصِ شخصيَّةِ المؤمنينَ المُصلِّينَ، وما أعدَّهُ اللّهُ تعالى لهم من نعيمٍ وخلودٍ.

٤- توكيدُ عقيدةِ المعَادِ.

سُورَةُ المَعَارِج

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴿٧﴾ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ

بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ
﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ




سورةُ المعارجِ كغيرِها منَ السّوَرِ المكيَّةِ تعالجُ بعضَ أصولِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ، مركِّزةً على الإيمانِ باليومِ الآخرِ كحقيقةٍ لا ريبَ فيها. وعلى مشاهدَ كونيَّةٍ تحصلُ يومَ القيامةِ، ثمَّ عَلى وصفِ أحوالِ الكافرينَ والمؤمنينَ... لنستمعْ إلى الآياتِ الأولى من السّورةِ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ المَعَارِج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٖ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرٗا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدٗا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾

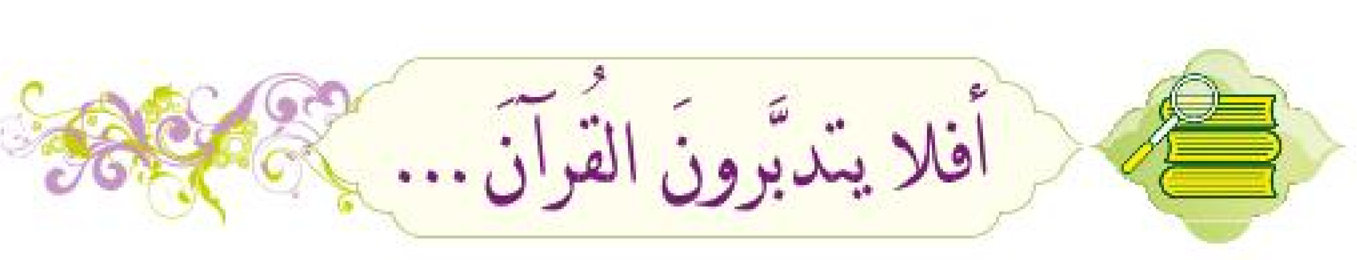
صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
دَافِعٞ	مانعٌ
ٱلْمَعَارِجِ	الدَّرجاتِ، المصاعدِ (الّتي تعرجُ بها الملائكةُ)
تَعْرُجُ	تصعدُ
ٱلرُّوحُ	جبرائيلُ عليه السلام
كَٱلْمُهْلِ	كالمعدنِ المُذابِ
كَٱلْعِهْنِ	كالصّوفِ الملَّونِ المنقوشِ
حَمِيمٌ	قريبٌ أو صديقٌ
يُبَصَّرُونَهُمْ	ينظرُ الأقاربُ إلى بعضهِم البعضِ من دونِ كلامٍ
صَٰحِبَتِهِ	زوجته
فَصِيلَتِهِ	عشيرتَه
لَظَىٰ	النارُ الملتهبةُ
نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ	قالعةً لجلدِ اليدين والرِّجليْنِ والرَّأْسِ
أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ	أدار ظهرَه للحقِّ
جَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ	جمعَ مالَهُ في وعاءٍ



سَآئِلُ	لِّلْكَٰفِرِينَ	ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	نَرَىٰهُ	يَسْـَٔلُ	يَوْمِئِذٍ	صَٰحِبَتِهِ
سائل	للكافرين	الملائكة	نراه	يسأل	يومئذ	صاحبته



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

متى القيامَةُ؟ وكيفَ؟:

تبدأُ السّورةُ المباركةُ بحادثةٍ معَ أحدِ الكافرينَ الَّذي تحدَّثَ - مستهزئًا - عن عذابِ يومِ القيامةِ، هل هو واقعٌ حقًّا؟

نَعَمْ إنَّهُ واقعٌ ينتظرُ الجَميعَ، إنَّهُ حقيقةٌ لا يستطيعُ أحدٌ أن يمنعَ وقوعَها، فاللهُ العظيمُ هوَ الَّذي يُحدِّدُ وقتَها ويومَها الطَّويلَ جدًّا بالمقارنةِ مَع يومِ الدُّنيا، في يومٍ مقدارُهُ خمسونَ ألفَ سنةٍ... تصعدُ فيهِ الملائكةُ. وعلى رأسِهم جبرائيلُ عليه السلام امتثالاً لأمرِ اللهِ تعالى، حيثُ يقفُ الجميعُ للحسابِ.

ثمَّ تدعو الآياتُ النَّبيَّ محمّدًا ﷺ للتَّسلُّحِ بالصَّبرِ: ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ۝٥ ﴾(المعارج) اصبر على سخريةِ هؤلاءِ المكذِّبينَ. صبرًا لا شكوى فيه ولاجزعَ، فالكافرونَ يَرونَ يومَ القيامةِ بعيدَ المنالِ، أو مستحيلَ الوقوعِ، واللهُ تعالى يراهُ قريبًا، في يومٍ يحدثُ فيه الزِّلزالُ الكونيُّ الَّذي تنفطرُ من خلالهِ السَّماءُ، فتصبحُ كالمعادنِ المُذابةِ، وتتفتَّتُ الجبالُ وتصبحُ كالصّوفِ الملَّونِ المنقوشِ.

في يومٍ مُخيفٍ، يقفُ فيه الإنسانُ وحيدًا ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾(مريم)، لا قريبَ من أهلِهِ يسألُ عنهُ، ولا صديقَ يهتمُّ به ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ ﴾ (عبس)، إنَّهُ يرغبُ في تقديمِ أعزِّ ما عندَهُ، وكلِّ ما لديهِ، ليفتديَ: نفسَهُ، أولادَهُ، زوجتَهُ، أخوتَهُ، جميعَ أفرادِ أسرتِهِ...

ومن أجلِ النّجاةِ، يتمنّى أن يكونَ كلُّ أهلِ الأرضِ فداءً له، ولكن أنّى له ذلكَ... ﴿ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ... ﴿١٠٠﴾ ﴾ (المؤمنون)

أيُّها الكافرونَ المكذِّبونَ... اخرجوا من كُفرِكم، وعودوا إلى الإيمانِ باللهِ تعالى واليومِ الآخرِ، وإلّا فإنَّ نارَ جهنَّمَ الملتهبةَ الَّتي تقلعُ الجلودَ والأطرافَ، تدعو مَن أعرضَ عن الحقِّ وكذَّبَ، وجمعَ المالَ ولم يُنفقْ... لتقتصَّ منه بعذابٍ عظيمٍ.



وَهُمْ يُسألونَ

١- اذكر ماذا سألَ السّائلُ؟ وما الجوابُ؟

٢- بيِّنْ بعضَ مشاهدِ القيامةِ.

٣- صفْ حالَ الكافرِ في هذا اليومِ... وما مصيرُهُ؟



فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾ (المعارج).

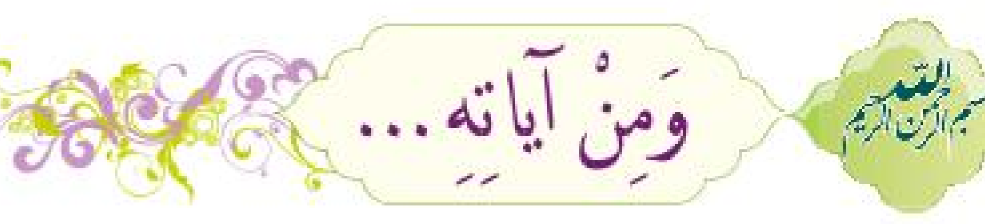
﴿يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ ﴾ (المعارج).

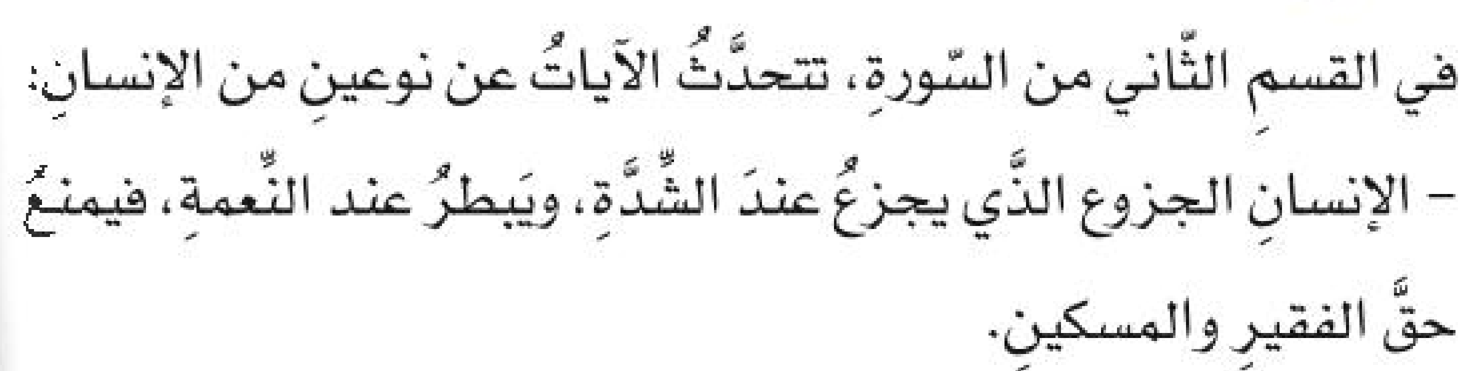
فاعْتبِروا ...

أنا مسلمٌ...

- أؤمنُ بيومِ القيامةِ كحقيقةٍ واقعةٍ، وأعملُ لها.
- ألتزمُ بالصَّبرِ الجميلِ في حياتي.



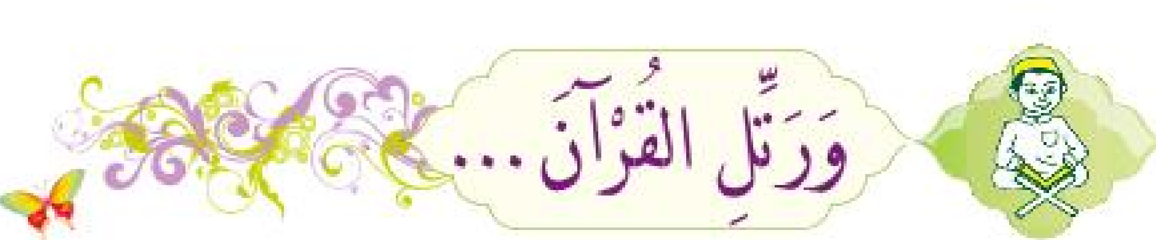






في القسمِ الثّاني من السّورةِ، تتحدَّثُ الآياتُ عن نوعينِ من الإنسانِ:

- الإنسانِ الجزوعِ الذَّي يجزعُ عندَ الشِّدَّةِ، ويَبطرُ عند النِّعمةِ، فيمنعُ حقَّ الفقيرِ والمسكينِ.
- الإنسانِ المُصلّي الَّذي ينفتحُ على اللهِ تعالى، فيلتزمُ أوامرَهُ في العبادةِ والإنفاقِ ومكارمِ الأخلاقِ، والَّذي يحصلُ على عظيمِ الأجرِ الَّذي أعدَّهُ اللهُ له في جنَّاتِ النَّعيمِ.



سُورَةُ المَعَارِج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلِّمِ القُرآنَ

هَلُوعًا	قليلَ الصَّبر، وشديدَ الحِرْصِ
جَزُوعًا	لا يصبرُ على البلاءِ
الْمَحْرُومِ	المُتعفِّفِ (الَّذي لا يسألُ)
مُّشْفِقُونَ	خائفونَ
الْعَادُونَ	المُعتدونَ
رَاعُونَ	حافظونَ

من الرسم الإملائيّ	ٱلْإِنسَٰنَ	دَآئِمُونَ	أَمْوَٰلِهِمْ	لِّلسَّآئِلِ	حَٰفِظُونَ	أَزْوَٰجِهِمْ	أَيْمَٰنُهُمْ	فَأُوْلَٰٓئِكَ	لِأَمَٰنَٰتِهِمْ	رَٰعُونَ	بِشَهَٰدَٰتِهِمْ	قَآئِمُونَ	جَنَّٰتٍ
	الإنسان	دائمون	أموالهم	للسائل	حافظون	أزواجهم	أيمانهم	فأولئك	لأماناتهم	راعون	بشهاداتهم	قائمون	جنّات



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

في هذا القسمِ من السّورةِ، يجري الحديثُ عن صورتينِ للإنسانِ في الإطارينِ السَّلبيِّ والإيجابيِّ، من خلالِ استجابَتِه لأمرِ اللهِ تعالى، ورفضِه له.

أ- الإنسانُ المنحرفُ في الصّورةِ السَّلبيَّة:

يعرضُ القرآنُ الكريمُ بعضَ ملامِحها: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ ﴾ (المعارج).

هوَ إنسانٌ جُبِلَ على الضَّجرِ، لا يصبرُ على البلاءِ، ولا يشكرُ على النَّعماءِ، إذا أصابَهُ فقرٌ أو مرضٌ أو خوفٌ كانَ مُبالِغًا في الجزعِ.

بحيثُ يَستولي اليأسُ والقنوطُ على كلِّ كيانِه.

أما إذا أنعمَ اللهُ تعالى عليهِ، فأغناهُ بالمالِ مثلاً، فهوَ لا يبادرُ إلى إنفاقِ بعضِه لسدِّ حاجةِ فقيرٍ، أو إغاثةِ ملهوفٍ، بل يمنعُ الخيرَ عمَّن يطلبُ منه عونًا أو مساعدةً.

ب- الإنسانُ المؤمنُ في الصّورةِ الإيجابيَّة:

ثمَّ ينقلُ القرآنُ الكريمُ صورةَ المؤمنينَ بعناصرِها الإيجابيَّةِ.

﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣ ﴾ (المعارج).

فهم:

١ - **المُصلّونَ** الّذينَ يُحافظونَ على صلاتِهم، ويُداومون عليها، فهم ينفتحونَ على اللهِ تعالى في صلواتِهم اليوميَّةِ، بأوقاتِها المحدَّدةِ، في حالةِ إقبالٍ وخضوعٍ وخشوعٍ.

٢- **المُحسنون** ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ



﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ (المعارج)، الَّذينَ يحرصون على تزكيةِ أموالِهم بما يدفعونَهُ من زكاة وصدقة، كحقٍّ معلوم يمثِّلُ حقَّ اللهِ فيما نملكُ من أموالٍ، من أجلِ أنْ ننفقَها في سبيلِ اللهِ. للسّائلِ وهوَ الفقيرُ الَّذي يسألُ، والمحروم الفقيرِ الَّذي يتعفَّفُ عن السّؤالِ، بما يسدُّ حاجتَهما، ويُغنيهما من فضلِه تعالى.

٣- المُصَدِّقونَ الذين يصدّقون بيوم الدين، ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ ﴾ (المعارج)

الَّذينَ يتطلَّعونَ إلى الموتِ كحقيقةٍ لا ريبَ فيها، والَّذينَ يؤمنونَ بلقاءِ اللهِ في يوم الحساب، فينتظرونَهُ، ويستعدّونَ لَهُ بالعملِ الصّالحِ، والإحساسِ الدّائم بحضورِهِ ومراقبتِهِ، فهم خائفونَ على أنفسِهم من عذابِهِ، يَرجونَ ثوابَهُ، ويخافونَ عقابَهُ. هذا العذابُ الَّذي لا ينبغي لأحدٍ أن يأمنَهُ مهما بالغَ في الطّاعةِ، فقدْ يستسلمُ الإنسانُ للثِّقةِ بعملِه، فيُخيَّلُ إليهِ أنَّهُ على الحقِّ، بينما هوَ يرتَعُ في الباطلِ، لذا عليهِ دائمًا أنْ يشعرَ بالخوفِ مُتَّهِمًا نفسَهُ بالتَّقصيرِ.

٤- الملتزمونَ بخُلقِ العِفَّةِ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝ ﴾ (المعارج)

الَّذينَ يُحافظونَ على صفةِ العفَّةِ، فلا يعاشرونَ غيرَ زوجاتِهم وما يحلُّ لهُم، إنَّهم صانوا أنفسَهُمْ عن الفواحشِ والزِّنى، ورفضوا كُلَّ العلاقاتِ المحرَّمةِ... أمّا أولئكَ الَّذينَ تجاوزوا حدودَ اللهِ في علاقاتِهم فهم المعتدونَ الَّذينَ يستحقّونَ العذابَ والعقابَ.

٥- الأُمناءُ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝ ﴾ (المعارج)

الَّذينَ يؤدّونَ الأماناتِ إلى أصحابِها، وهمُ الَّذينَ يحفظونَ العُهودَ والمواثيقَ، وهم الَّذينَ يشهدونَ بالحقِّ على القريبِ والبعيدِ.

إنَّهُمُ المؤمنونَ الَّذينَ إذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا عاهدوا لم يغدروا، والَّذين لا يكتمونَ الشَّهادةَ، من أجلِ أنْ يصلَ الحقُّ إلى أصحابِهِ.

إنَّ هؤلاءِ المحافظينَ على صلاتِهم، المحسنينَ إلى الفقراءِ. الصّادقينَ في أقوالِهم وأفعالِهم، والمصدِّقينَ باللهِ تعالى ورسولِه ﷺ واليوم الآخرِ، والملتزمينَ بالعفَّةِ والأمانةِ وجميعِ الأخلاقِ الحميدةِ هم المكرمونَ عندَ اللهِ تعالى، المنعّمونَ في جنّاته ورضوانِهِ.



١- اذكرْ ملامحَ صورةِ الإنسانِ في الإطارِ السَّلبيِّ.

٢- عدِّدْ بعضَ معالمِ صورةِ الإنسانِ في الإطارِ الإيجابيِّ.

٣- بيِّنْ كيفَ يَظهرُ اهتمامُ المؤمنِ بالصَّلاةِ، بالإنفاقِ، بالأخلاقِ...

٤- وما جزاءُ كلٍّ من المنحرفِ؟ والمؤمنِ؟



فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ (المعارج).

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾﴾ (المعارج).

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أشكُرُ اللّهَ تعالى على نِعَمِه، وأصبرُ على بلائِه.
- أسعى للالتزامِ بصفاتِ المؤمنينَ المُصَلِّينَ ومنها:
  - المحافظةُ على الصَّلاةِ بأوقاتِها.
  - الإنفاقُ في سبيلِ اللّهِ تعالى.
  - التَّصديقُ بيومِ القيامةِ.
  - الالتزامُ بالعفَّةِ، وحدودِ الحلالِ.
  - أداءُ الأمانةِ.
  - الوفاءُ بالوعدِ والعهدِ.
  - أداءُ الشَّهادةِ، وعدمُ كتمانِها.







وَمِنْ آياتِهِ ...



يقولُ بعضُ المُفسِّرينَ، نقلاً عن السِّيرةِ، أنَّ المشركينَ في مكَّةَ المكرَّمةِ كانوا يجتمعونَ حولَ النَّبيِّ ﷺ حَلَقا، يسمعونَ كلامَهُ، ويستهزئونَ بِهِ وبأصحابِهِ، ويقولونَ: إنْ دخلَ هؤلاءِ الجنَّةَ - كما يقولُ محمَّدٌ - فلندَخُلنَّها قبلَهُمْ، فنزلتِ الآيَةُ ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المعارج)... فما كانَ جوابُ القرآنِ الكريمِ، لنستمعْ:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ المَعَارِج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
فَمَالِ	ما شأنُ
قِبَلَكَ	نحوَك
مُهْطِعِينَ	مسرعينَ
عِزِينَ	جماعاتٍ متفرِّقةٍ
فَلَآ أُقْسِمُ	أقسمُ (لا زائدة)
بِمَسْبُوقِينَ	بمغلوبين
فَذَرْهُمْ	فدَعْهُم
يَخُوضُوا۟	يتحادثوا في الباطلِ
ٱلْأَجْدَاثِ	القبورِ
نُصُبٍ	صنمٍ أو علمٍ نُصب لهم
يُوفِضُونَ	يُسرعونَ
خَٰشِعَةً	ذليلةً
تَرْهَقُهُمْ	تغشاهم

من الرّسم الإملائيّ	أَمۡرِيٍٕ	خَلَقۡنَٰهُم	ٱلۡمَشَٰرِقِ	ٱلۡمَغَٰرِبِ	لَقَٰدِرُونَ	يُلَٰقُواْ	خَٰشِعَةً	أَبۡصَٰرُهُمۡ
	امرئ	خلقناهم	المشارق	المغارب	لقادرون	يلاقوا	خاشعة	أبصارهم



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

موقفُ المشركينَ منَ الرَّسولِ ﷺ :

تبدأُ الآياتُ بكلماتِ الدَّهشةِ والاستفهامِ والتَّعجُّبِ:

يا محمَّدُ... ما بالُ هؤلاءِ المنافقينَ وهم ينظرونَ إليكَ بعداوةٍ وسخريةٍ،

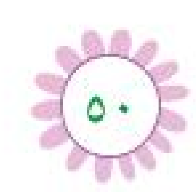
ما شأنُ هؤلاءِ المشركينَ، إذا رأوك تتلو آياتِ القرآنِ، أقبلوا عليك.

وأحاطوا بك عن اليمينِ وعن الشِّمالِ، من أجلِ الذَّمِّ والاستهزاءِ وَالتَّكذيبِ، أيطمعُ كلُّ واحدٍ منهم أن يدخلَ جنَّةَ النَّعيمِ من دونِ إيمانٍ وتقوى وعملٍ صالحٍ.

كلاّ... لنْ يدخلَها هؤلاءِ، وهم لا يختلفونَ عنكم في الخَلْقِ، فالجميعُ خُلِقَ من نطفةٍ صغيرةٍ، وما يُفرِّقُ إنسانًا عن آخرَ هوَ الإيمانُ والفعلُ الحَسَنُ.

ثمَّ إنَّ اللّهَ تعالى ربَّ المشارقِ والمغاربِ يُقسِمُ بنفسهِ، كدليلٍ على قدرتِه وعظمتِه، فالَّذي خلَقَهم وصوَّرَهُمْ قادرٌ على إهلاكِهم، واستبدالِهم بقومٍ آخرينَ يمتازونَ عنهم بالإيمانِ والخيرِ والأخلاقِ الفاضلةِ.

بعدَ ذلكَ يطلبُ اللّهُ تعالى من نبيِّه ﷺ أن يتركَهم يخوضونَ في باطلِهم، ويلهون في دنياهم بعيدًا عن الهدى وطاعةِ اللّهِ تعالى، فسيأتي اليومُ الموعودُ، يومُ القيامةِ، اليومُ الَّذي يخرجونَ فيه من القبورِ، مسرعينَ للحسابِ، كما كانوا يسرعونَ في دنياهم، نحوَ أصنامِهم الَّتي كانوا يعبدونها... يخرجونَ من قبورِهم وأبصارُهم خاشعةٌ ذليلةٌ، تبدو عليها المهانةُ، إنَّهُ يومُ الجزاءِ الَّذي توعدَّهُم اللّهُ تعالى به في دنياهم، وحذَّرَهُمْ من العاقبةِ فيهِ.





وَهُمْ يُسألونَ

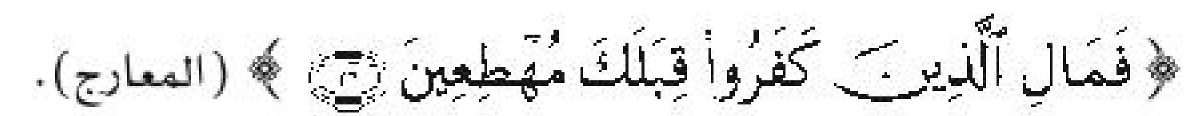
١ - اذكرْ كيفَ كانَ المشركونَ ينظرونَ إلى النَّبيِّ ﷺ؟

وماذا كانوا يفعلونَ؟ وبماذا كانوا يَطمعونَ؟ بماذا يستطيعونَ تحقيقَ ذلكَ؟

٢- حدِّدْ لماذا يقسمُ اللهُ تعالى بالمشارقِ والمغاربِ؟ وماذا يطلبُ من نبيِّهِ؟ وماذا يحصلُ لهم أخيرًا؟

٣- استنتجِ الدُّروسَ الَّتي نستفيدُها من هذهِ السّورةِ؟





فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (المعارج).

﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المعارج).

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (المعارج).

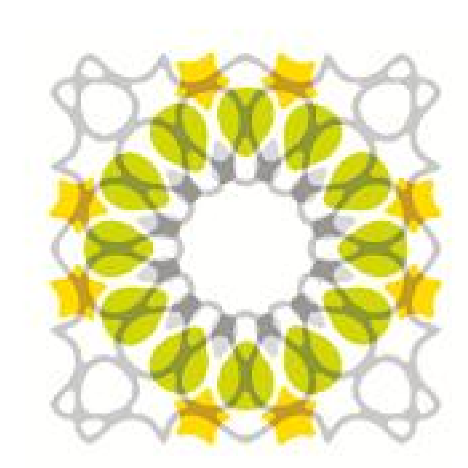


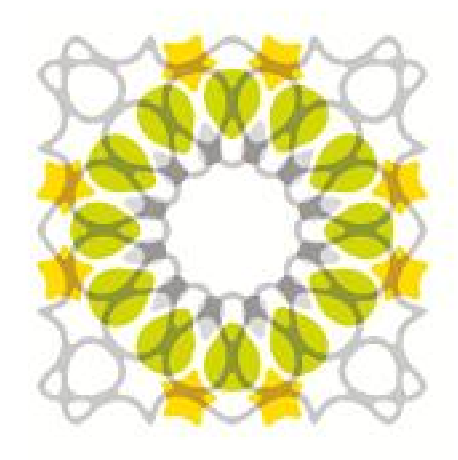
فاعْتبِروا ...

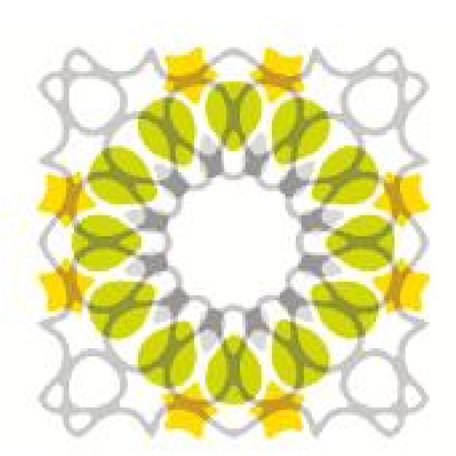
أنا مسلِمٌ...

- أبتعدُ عن اللَّهوِ والباطلِ.
- أستمعُ لآياتِ القرآنِ الكريمِ، وأتدبَّرُ معانيَها.







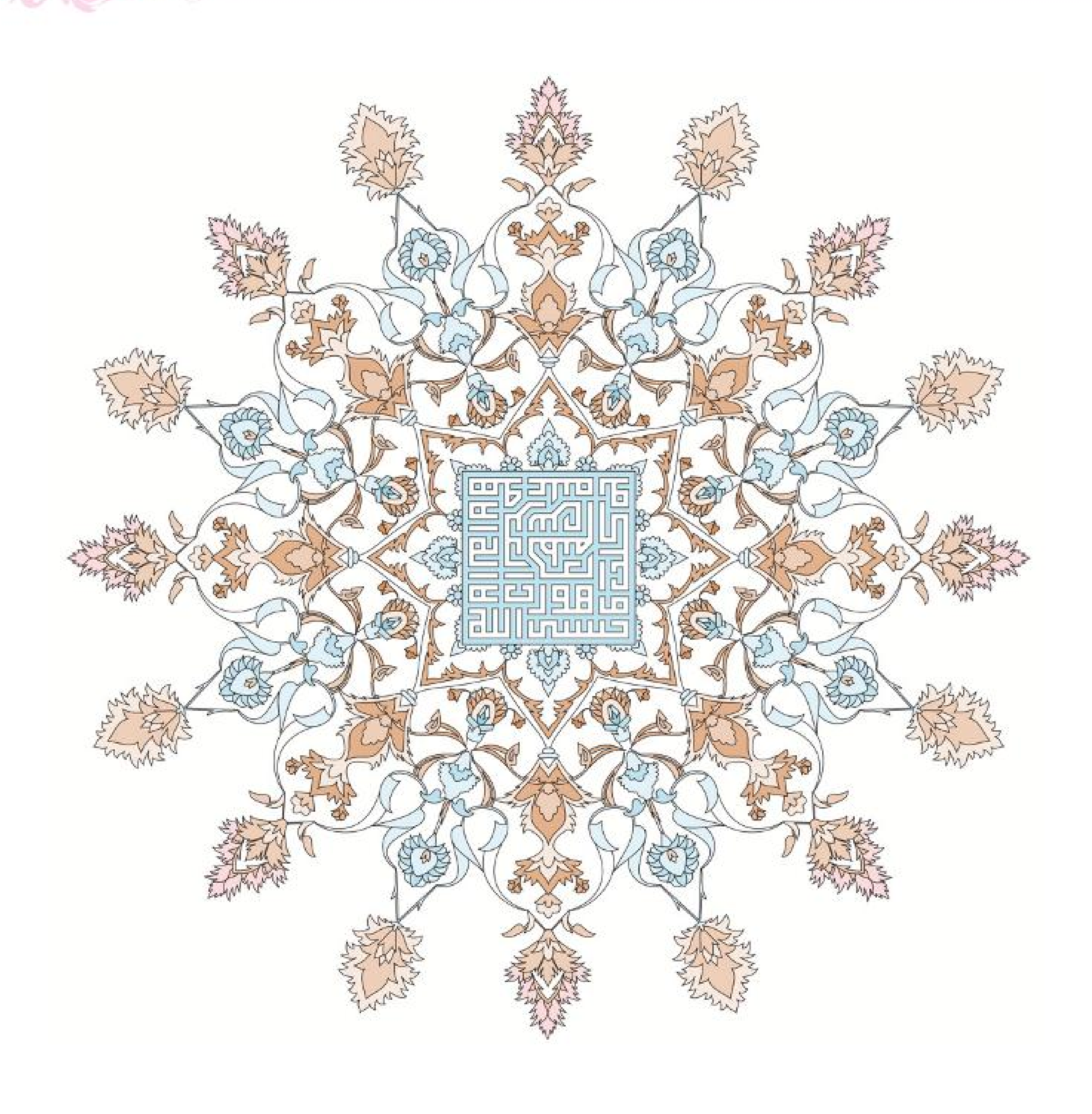


ماذا يقولُ

اللهُ جلَّ جلالهُ إذا قضى أمرًا: ﴿ يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ (البقرة).

الكافرُ عندما يشاهدُ أهوالَ يومِ القيامةِ: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ (النبأ).

الملائكةُ عندَ دخولِ الجنّة: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ... ﴿٣٢﴾ ﴾ (النحل).





﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ۝﴾



منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى مصيرِ المكذِّبينَ من عادٍ وثمودَ وفرعونَ وقومِ لوطٍ ونوحٍ عليهم السلام.
- يصفُ بعضَ أهوالِ القيامةِ.
- يميِّزُ بينَ عاقبةِ أهلِ اليمينِ وأهلِ الشِّمالِ.
- يقدِّمُ الدَّليلَ على حقيقةِ الوحي.
- يلتزمُ طاعةَ اللهِ تعالى، ويفعلُ الخيرَ.
- يحفظُ السّورةَ- يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وَرَدَ عن الرَّسول ﷺ: «مَنْ قرأ سورةَ الحاقَّةِ حاسَبَه اللهُ حسابًا يسيرًا».

موضوعاتُ السّورةِ

«الحاقَّةُ» منَ السُّوَرِ المكِّيَّةِ الَّتي تتحرَّكُ موضوعاتُها في إطارِ العقيدةِ، من أجلِ أنْ تُثبِّتَ الإيمانَ باللهِ تعالى، ونُبوَّةِ الرَّسولِ الأعظمِ، واليومِ الآخِرِ، منَ العناوينِ الأساسيَّةِ:

١- تاريخُ الأممِ السّالفةِ (ثمودُ، عادٌ، فرعونُ، المؤتَفِكاتُ...) الّتي كفرتْ فأخذَها اللهُ تعالى بالعذابِ.

٢- صورةُ القيامةِ بأهوالِها وشدائدِها (خرابُ العالمِ، اندكاكُ الجبالِ، انشقاقُ السَّماواتِ...)

٣- انقسامُ النّاسِ في القيامةِ إلى أهلِ اليمينِ وأهلِ الشِّمالِ، ومصيرُ كلِّ فريقٍ منهم.

٤- حقيقةُ القرآنِ الكريمِ كوحيٍ وتذكرةٍ للمتَّقينَ.

سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾
وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ

حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا الْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

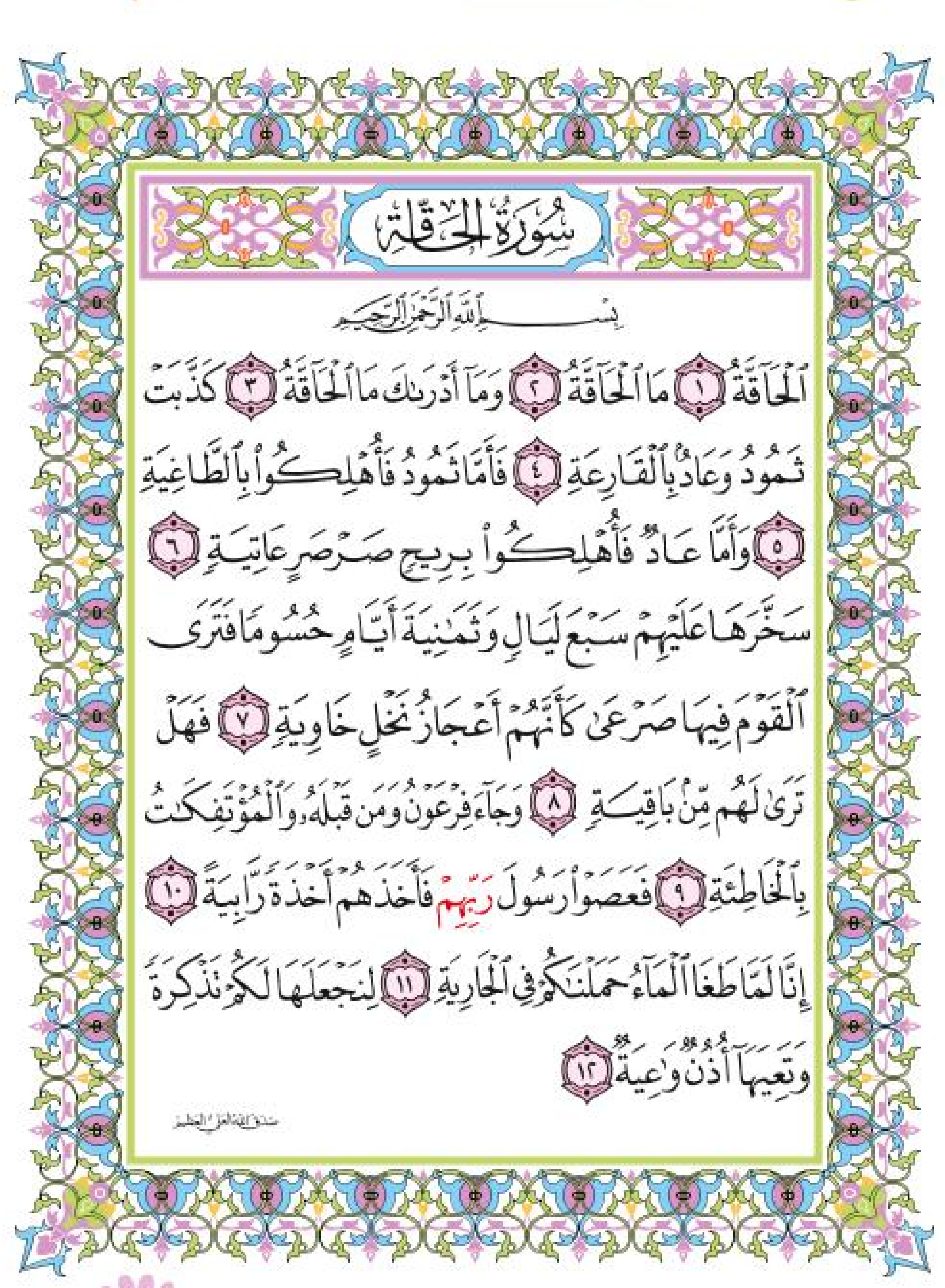
صدق الله العلي العظيم

وَمِنْ آياتِهِ ...

«الحاقَّةُ» اسمٌ من أسماءِ القيامةِ، وهيَ مشتقَّةٌ من كلمةِ الحَقِّ، الَّذي يُمثِّلُ الثَّباتَ، ولمّا كانَ يومُ القيامةِ يُجسِّدُ الحقيقةَ الدِّينيَّةَ الثّابتةَ، الَّتي لا مجالَ للشَّكِّ فيها، فقد عُبِّر عنهُ بهذهِ الكلمةِ القويَّةِ الَّتي تهزُّ الضَّميرَ الإنسانيَّ لمجرَّدِ سماعِها.

تبدأ السورةُ بكلمةِ ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ يتبعُها سؤالٌ مثيرٌ ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ ما حقيقتُها؟ ماذا يجري فيها؟ وكيف يتمُّ الاستعدادُ لها؟ أسئلةٌ نجدُ الإجابةَ عنها مَع الآياتِ الآتيةِ:





سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

عَلَّمَ القُرْآنَ

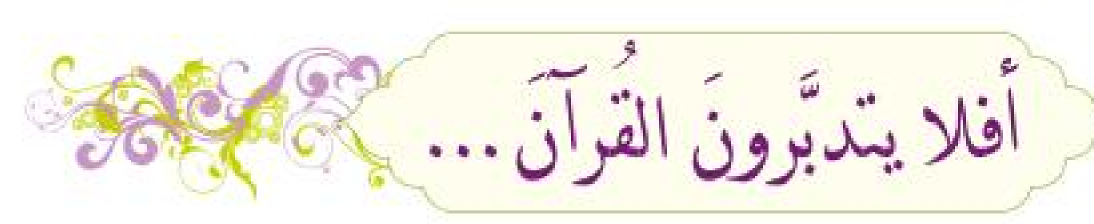
الكلمة	المعنى
ٱلۡحَآقَّةُ	القيامةُ (المُتحقِّقةُ الوقوعِ)
ثَمُودُ	قومُ النَّبيِّ صالح عليه السلام
عَادُ	قومُ النَّبيِّ هود عليه السلام
بِٱلۡقَارِعَةِ	بالقيامةِ (الَّتي تقرعُ القلوبَ بأهوالِها)
بِٱلطَّاغِيَةِ	بالصَّيحةِ الشَّديدةِ
صَرۡصَرٍ	باردةٍ لها صوتٌ مزعجٌ
عَاتِيَةٖ	بالغةِ الشِّدَّةِ
سَخَّرَهَا	سَلَّطها
حُسُومٗا	متتابعةً
صَرۡعَىٰ	هلكى
أَعۡجَازُ نَخۡلٍ	جذوعُ نخلٍ
خَاوِيَةٖ	فارغةِ الجوفِ، باليةٍ
ٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ	اسمٌ لقرى قومِ النَّبيِّ لوطٍ عليه السلام
بِٱلۡخَاطِئَةِ	بأفعالٍ ذاتِ خطأٍ كبيرٍ
فَأَخَذَهُمۡ	أنزلَ بهمُ العذابَ
أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً	زائدةً في الشِّدَّةِ



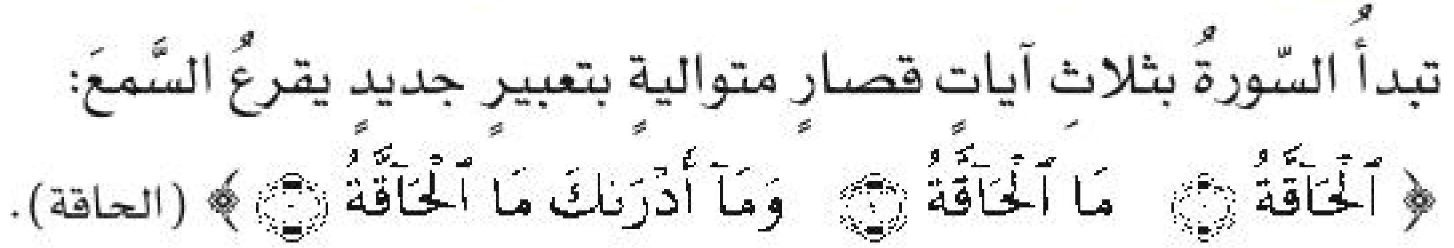
طَغَا ٱلۡمَآءُ	ارتفعَ وجاوزَ الحدَّ
ٱلۡجَارِيَةِ	سفينةِ نوحٍ
تَذۡكِرَةً	عبرةً
وَتَعِيَهَآ	تحفظُها بتفكُّرٍ

من الرّسم الإملائيّ

أَدۡرَىٰكَ	ثَمَٰنِيَةَ	ٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ	طَغَا	حَمَلۡنَٰكُمۡ	وَٰعِيَةٌ
أدراك	ثمانية	المؤتفكات	طغى	حملناكم	واعية



تبدأُ السّورةُ بثلاثِ آياتٍ قصارٍ متواليةٍ بتعبيرٍ جديدٍ يقرعُ السَّمعَ:



﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ ﴾ (الحاقة).

والحاقَّةُ اسمٌ من أسماءِ القيامةِ، وسُمِّيَتْ كذلكَ لأَنَّها مُتحقِّقةُ الوقوعِ، فهي حقٌّ قاطعٌ لا شكَّ فيه ولا جدالَ.

إنَّها القيامةُ- يا محمَّدُ- ماذا تعرفُ عنها؟ أيُّ شيءٍ هِيَ؟

الأممُ السّالفةُ والقيامةُ:

ومعَ ذلكَ نجدُ المكذِّبينَ بها في القرونِ السّالفةِ، المكذِّبينَ بالحاقَّةِ.

والقارعةِ:

﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤ ﴾ (الحاقة).

أ- قبيلةُ ثمودَ:

﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ ﴾ (الحاقة).

وثمودُ من القبائلِ العربيَّةِ الّتي كانَتْ تسكنُ «الحجرَ» من بلادِ الحجازِ في وادي القُرى، وقد أرسلَ اللّهُ تعالى إليهم نبيَّهُ صالحًا ﷺ، فدعاهم إلى الإيمانِ باللّهِ واليوم الآخر، فكذَّبوهُ، واضطهدوا أنصارَهُ، فأهلكَهُم اللّهُ بالطّاغيةِ، وهي الصَّيحةُ الشَّديدةُ الّتي أرعبَتْ قلوبَهُم، فأصبحوا صرعى لا ترى إلّا مساكنهم.

ب- قبيلةُ عادٍ:

﴿ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦ ﴾ (الحاقة) أمّا عادٌ فهي من القبائلِ العربيَّةِ أيضًا، الّتي كانَتْ تسكنُ الأحقافَ بينَ اليمنِ وعُمانَ إلى حضرَموتَ، وقد أرسلَ اللّهُ تعالىَ إليهم نبيَّهُ هودًا ﷺ، فدعاهم إلى التزامِ طاعةِ اللّهِ والإيمانِ باليومِ الآخرِ، فكذَّبوهُ، فأهلكَهُمْ اللّهُ تعالى برياحٍ شديدةِ القوَّةِ والبرودةِ، استمرَّ هبوبُها سبعَ

ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ متتابعةٍ، حيث كانَتْ جثثُهُمْ هامدةً، ومطروحةً على الأرضِ كجذوعِ النَّخلِ الخاويةِ الفارغةِ...

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝﴾ (الحاقة) هل ترى منهم أو من نَسلِهم أحدًا على قيدِ الحياةِ؟

ج- فرعونُ وغيرُهُ...: ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝ الحاقة) أما فرعونُ مصرَ ومَنْ قبلَهُ من ﴿ٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ... ۝﴾ (الحاقة) مُدُنِ قومِ النَّبيِّ لوطٍ عليه السلام، الَّذينَ عَصَوا رُسلَ ربِّهم، فاقترفوا الذُّنوبَ الجِسامَ... فعاقبَهُم اللهُ تعالى بعذابٍ شديدٍ ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝﴾ (الحاقة).

ثمَّ تنتقلُ الآياتُ إلى ذكرِ ما حلَّ بقومِ نوحٍ عليه السلام من طوفانٍ أغرقَ المكذِّبينَ، أمَّا المؤمنونَ فقد أنجاهُم اللهُ تعالى بسفينةٍ حملَتْهُمْ إلى حيثُ الأمانُ...

تاريخُ هذهِ الأُممِ السّالفةِ، وما جرى عليها، عبرةٌ وموعظةٌ.

تحتاجُ إلى آذانٍ واعيةٍ تسمعُها، وعقولٍ تفهمُها، مِنْ أجلِ أن تُحرِّكَها في واقعِ الحياةِ، لتستقيمَ على خطِّ اللهِ تعالى ورسالتِهِ.



١ – اذكر ماذا حلَّ بقبيلةِ ثمودَ؟

٢- بيِّن وماذا أصابَ قبيلةَ عادٍ؟

٣ – لماذا عَذَّبَ اللهُ تعالى فرعونَ وقُرى لوطٍ عليه السلام؟ وبماذا؟

فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝﴾ (الحاقّة).

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝﴾ (الحاقّة).

﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝﴾ (الحاقّة).

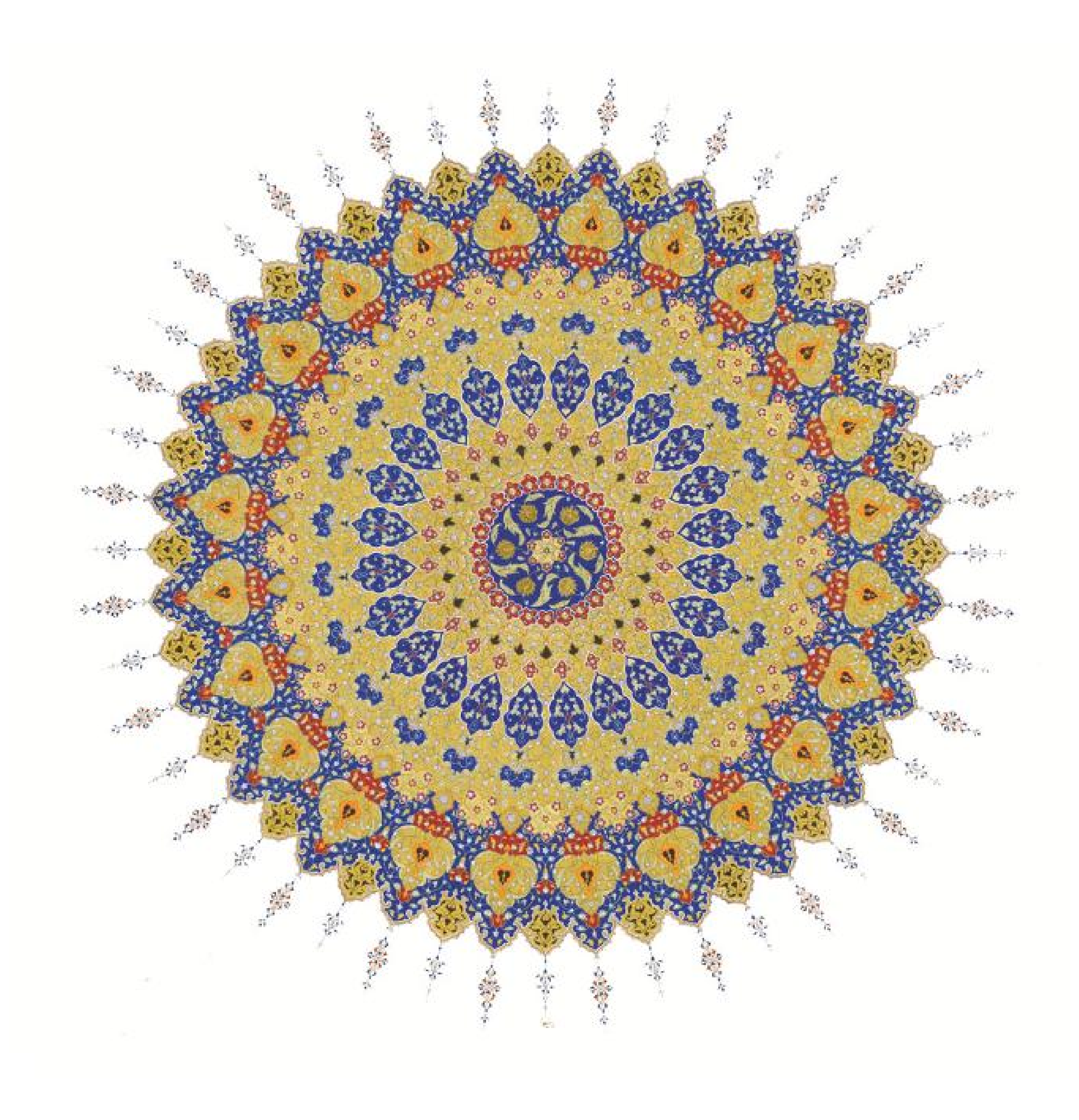


فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أستعِدُّ ليومِ القيامةِ، وألتزمُ شعارَ الحَقِّ في سلوكي.
- أستفيدُ من أخبارِ القرونِ السّالِفةِ.
- أفهمُ الآياتِ القرآنيَّةَ، وأحفظُها.





وَمِنْ آياتِهِ ...

في هذا الجزءِ منَ السّورةِ، يجري الحديثُ عن «الحاقَّة»، وكيفَ تنطلقُ القارعةُ؟ ومتى تقعُ الواقعةُ؟..وماذا يحصلُ للكونِ والإنسانِ؟ وكيفَ هي الصّورةُ الواقعيَّةُ؟ نتبيَّنُ بعضَ معالِمها من الآياتِ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
الصُّورِ	البوق
فَدُكَّتَا	فدُقَّتا (ضُرِبَ بعضُها ببعضٍ)
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	قامَتِ القيامةُ
وَاهِيَةٌ	ضعيفةٌ
أَرْجَائِهَا	جوانبها
هَاؤُمُ	تعالوا وخُذوا
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ	ثمارُها قريبةُ التّناولِ
أَسْلَفْتُمْ	قدَّمتم
الْقَاضِيَةَ	لا حياة بعدها
فَغُلُّوهُ	اجعلوا القيدَ في يديهِ
صَلُّوهُ	أدخِلوهُ النّارَ
فَاسْلُكُوهُ	فأدخِلوهُ فيها
وَلَا يَحُضُّ	ولا يشجِّعُ
حَمِيمٌ	قريبٌ ينفعُهُ
غِسْلِينٍ	صديد

من الرسم الإملائيّ	وَٰحِدَةٞ	فَيَوۡمَئِذٖ	أَرۡجَآئِهَا	ثَمَٰنِيَةٞ	كِتَٰبَهُۥ	مُلَٰقٍ	يَٰلَيۡتَنِي	يَٰلَيۡتَهَا	سُلۡطَٰنِيَهۡ	هَٰهُنَا	ٱلۡخَٰطِـُٔونَ
	واحدة	فيومئذ	أرجائها	ثمانية	كتابه	مُلاقٍ	ياليتني	ياليتها	سلطانيه	هاهُنا	الخاطئون



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

مشاهدُ من القيامة : تبدأُ القيامةُ بنفخةٍ قويَّةٍ واحدةٍ تُطلقُ من بوقٍ كبيرٍ (الصّورِ) ، فتُرفعُ الأرضُ وتضطربُ، وتندكُّ الجبالُ وتُنسفُ، وتنشقُّ السَّماءُ وتتصدَّعُ، فهيَ يومئذٍ ضعيفةٌ واهيةٌ، غيرُ متماسكةٍ، والملائكةُ يومئذٍ منتشرونَ في أرجائِها ينتظرونَ أمرَ اللهِ تعالى فيما يطلبُهُ منهم.

في هذا اليومِ العصيبِ، يُعرَضُ النّاسُ على الحسابِ، حيثُ تُبلى السَّرائرُ، فلا تخفى عليهم من اللهِ خافيةٌ، اللهِ الَّذي يعلَمُ السِّرَّ وأخفى، والَّذي يعلمُ خائنةَ الأعْينِ وما تُخفي الصُّدورُ.

ويتوزَّعُ النّاسُ على أصنافٍ، بحسبِ طبيعةِ تاريخِهم في الحياةِ الدُّنيا، فمنهم:

أ- أصحابُ اليمين:

فأمّا مَنْ أُعطيَ كتابَهُ بيمينِه، كتابَهُ الَّذي يُسجِّلُ كلَّ ما قالَ وفعلَ، فيأخذُهُ بفرحٍ، وينطلقُ مسرورًا ليقدِّمَهُ مُردِّدًا: خُذوا كتابي، وأقرأوا ما فيهِ من أفعالٍ خيِّرةٍ، ومواقفَ حسنةٍ، لقد كنتُ في حياتي على يقينٍ من الحسابِ والثَّوابِ والعقابِ، لذلكَ جعلتُها مسرحًا لطاعةِ اللهِ تعالى. وخدمةً لعبادِه.

فما كان جزاؤُهُ؟ وما كانَتْ عاقبةُ أمرِهِ؟

إنَّهُ في عيشةٍ راضيةٍ، وسعادةٍ خالدةٍ، في جنَّةٍ عاليةٍ، ثمارُها قريبةٌ ولذيذةٌ.

ثمَّ ينطلقُ النِّداءُ لكلِّ أمثالِه من المؤمنينَ: كُلوا واشربوا وتمتَّعوا بنعيمِ الجنَّةِ، جزاءً لما قدَّمتُم من أفعالٍ صالحةٍ، وصبرتُمْ على الأذى في جَنْبِ اللهِ، فهذا هوَ الثَّوابُ العظيمُ الَّذي تستحقُّونَهُ من ربِّ العالمينَ.

ب- أصحابُ الشِّمال:

وأمَّا مَنْ أُعطيَ كتابَهُ بِشمالِه، وهوَ الَّذي قضى حياتَهُ في الكُفرِ والفسادِ، فيقولُ بحسرةٍ: ياليتني لم أوتَ كتابِيَهْ، ولم أعلمْ ما حسابيَهْ، ياليتها كانت ميتةً قاضيةً لا حياةَ بعدَها، ولا نشورَ... ثم يحاسِبُ نفسَهُ بشدَّةٍ

مُظهرًا الأسفَ والنَّدمَ:

ما فائدةُ ما جمعْتُ من مالٍ، وما ادَّخرتُهُ من ثروةٍ؟

وما قيمةُ ما حصلتُ عليهِ من نفوذٍ وجاهٍ وسلطانٍ؟

ها أنا اليومَ مجرَّدٌ من كلِّ ذلكَ، لا حَوْلَ لي ولا قوَّةَ، ولا فرارَ من العذابِ الشَّديد.

وهنا ينطلقُ النِّداءُ الإلهيُّ الحاسمُ: خُذوا هذا المذنبَ المجرمَ.

وقيِّدوهُ بالأغلالِ، ثمَّ ألقوهُ في نارِ جهنَّمَ، حيثُ السَّلاسلُ تطوِّقُهُ.

وتُحيطُ بكلِّ جسدِه.

هذا هو العقابُ الشَّديدُ الَّذي يستحقُّهُ كلُّ كافرٍ لا يؤمنُ باللهِ العظيمِ، ولا يحثُّ على إطعامِ المسكينِ... إنَّهُ اليومَ وحيدٌ في ساحةِ الحسابِ، لا قريبَ ينجدُهُ، ولا صديقَ ينفعُه، ولا وليَّ يشفعُ له، طعامُهُ القيحُ والصَّديدُ الَّذي لا يأكلُهُ إلا المُذنبونَ الخاطئونَ.

وَهُمْ يُسألونَ



١ – اذكر كيفَ تبدأُ «القيامةُ»؟ وماذا يحصلُ في الكونِ؟

٢ – وكيفَ يتوزَّعُ النّاسُ يومَ القيامةِ؟

٣ – بيِّن كيفَ يكونُ حالُ أهلِ اليمينِ؟ وحالُ أهلِ الشِّمالِ؟

٤ – حدِّدْ لماذا يُعذِّبُ اللهُ تعالى أهلَ الشِّمالِ؟



فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الحاقّة).

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَـٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَـٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الحاقّة).

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الحاقّة).

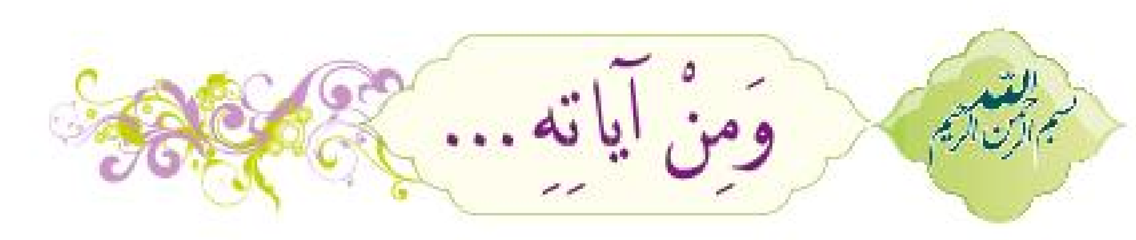


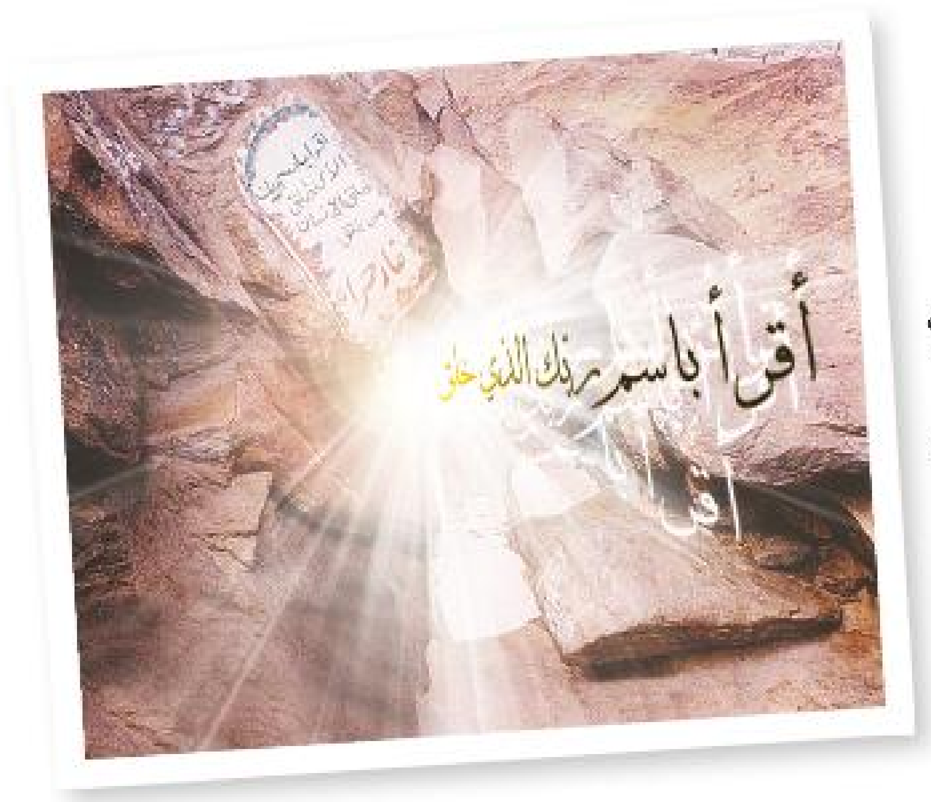


أنا مسلِمٌ...

- أراقِبُ أفعالي لتكونَ صالحةً، وأكونَ من أصحابِ اليمينِ.
- أُطعِمُ المساكينَ، وأشجِّعُ على ذلكَ.



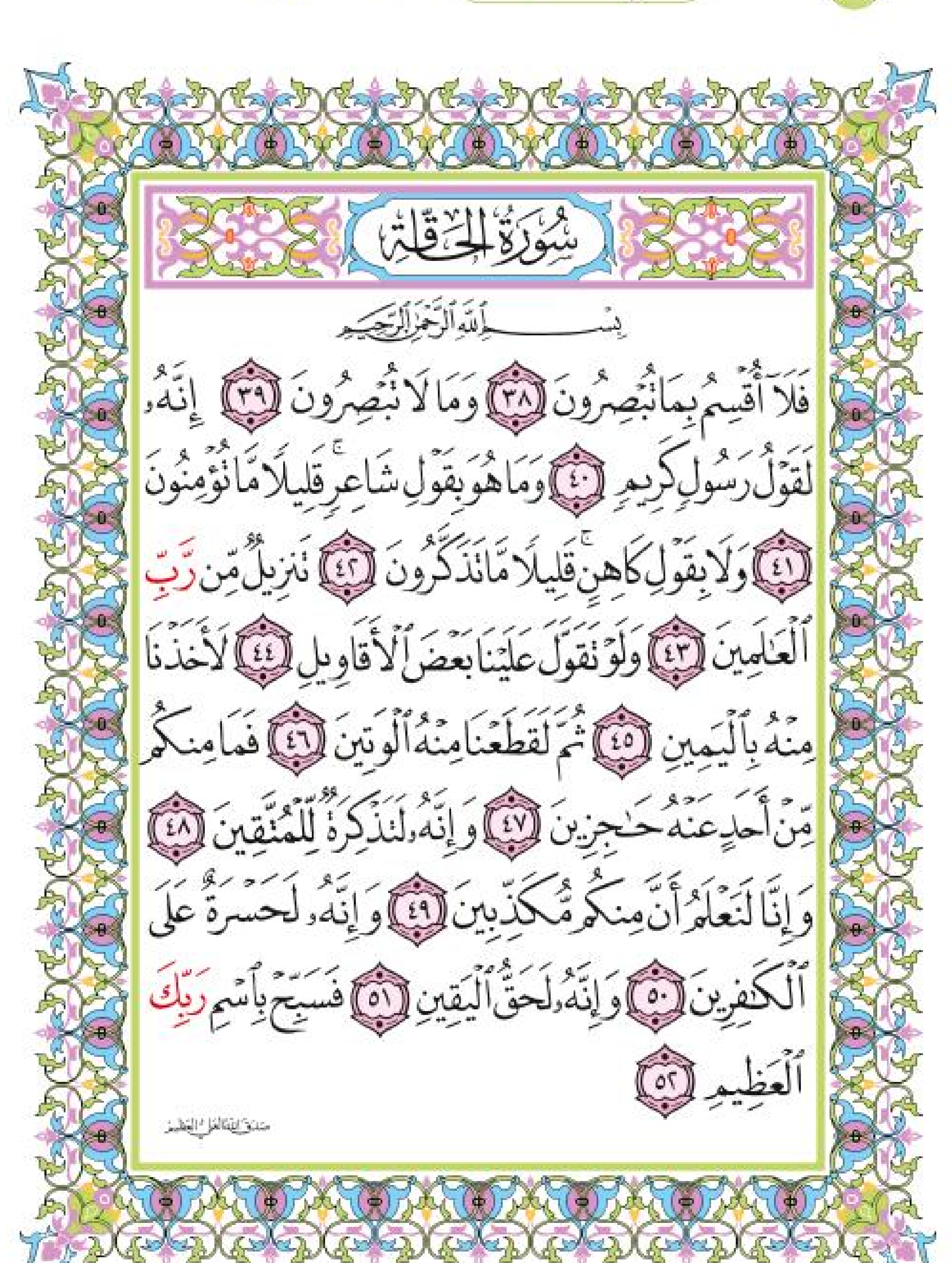




تُختمُ سورةُ الحاقَّةِ بآياتٍ تتحدَّثُ عن القرآنِ الكريم كوحي منزلٍ من اللهِ تعالى، وكحقيقةٍ نطقَ بها رسولٌ كريمٌ، صادقٌ أمينٌ، وكحقٍّ يقينيٍّ يريدُهُ اللهُ تذكرةً للمتَّقينَ، فسبحانَ اللهِ الرَّبِّ العظيمِ...

لنستمعْ إليها بوعيٍ وخشوعٍ:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ...


سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

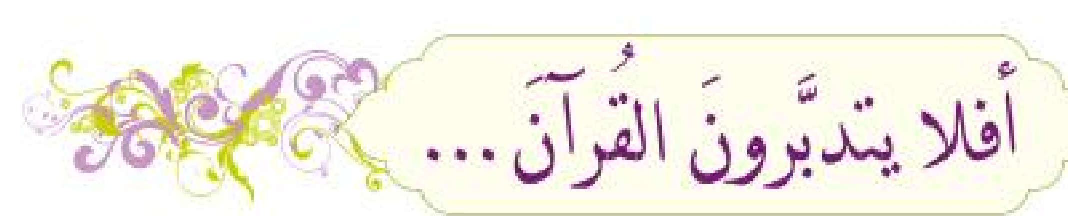
صدق الله العلي العظيم



عَلِّمِ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
فَلَا أُقْسِمُ	أقسمُ (لا زائدة)
كَاهِنٍ	الَّذي يدَّعي معرفةَ الغيبِ
تَقَوَّلَ	اختلقَ
الْوَتِينَ	العرق المتَّصِلَ بالقلبِ
حَاجِزِينَ	مانعينَ (عنهُ الهلاكَ)
فَسَبِّحْ	فنزِّه

من الرَّسم الإملائيّ	ٱلْعَٰلَمِينَ	حَٰجِزِينَ	ٱلْكَٰفِرِينَ
	العالمين	حاجزين	الكافرين



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...



القرآنُ كتابُ اللهِ وكلامُهُ:

ثُمَّ إنَّ اللهَ تعالى يُقسِمُ بمخلوقاتِه ممّا نراهُ ونشاهدُهُ بالعينِ المجرَّدةِ، وممّا لا نراهُ من مخلوقاتٍ غايةٍ في الصِّغَرِ، أو أمورٍ هي في عالَمِ الغيبِ... بأنَّ القرآنَ الكريمَ وحيٌ من اللهِ تعالى، كتابُهُ وكلامُهُ يتلوهُ رسولٌ كريمٌ، الَّذي لم يُعْرَفْ عنهُ نَظْمُ الشِّعرِ، ولم يمارسْ فِعْلَ الكهانةِ الَّتي تَدَّعي معرفةَ الأسرارِ، وكشفَ الغيبِ، فهوَ ليسَ بشاعرٍ ولا كاهنٍ كما يدَّعي المُكذِّبونَ.

محمَّدٌ رسولُ اللهِ، صادقٌ بكلِّ ما جاءَ به، إنَّهُ منزَّهٌ عنِ الكذبِ مطلقًا، ولو قالَ غيرَ ذلكِ، وهوَ مُحالٌ، لأخذَهُ اللهُ بقوَّتِهِ، ولقطَّعَ كُلَّ نياطِ قلبِهِ، بحيثُ لا يستطيعُ أحدٌ أن يمنعَ عنهُ الهلاكَ أو الموتَ.

فالقرآنُ الكريمُ تذكرةٌ وموعظةٌ لكلِّ مَنْ آمنَ وعملَ صالحًا واتَّقى، هذهِ حقيقةٌ ثابتةٌ التزمَ بها المتَّقونَ كحقيقةٍ ويقينٍ... أمَّا المكذِّبونَ فيعيشونَ النَّدَمَ والحسرةَ، لعدمِ تلاوتِهِ، والالتزامِ بتعاليمِهِ... فالتَّسبيحُ والتَّنزيهُ دائمًا للهِ العليِّ العظيمِ.



وهُمْ يُسألُونَ

١ - اذكر بماذا يُقسِمُ اللهُ تعالى؟ ولماذا؟

٢ - حدِّدْ هل يستطيعُ النَّبيُّ ﷺ أن يُغيِّرَ شيئًا في القرآنِ الكريمِ؟ وماذا يقولُ اللهُ تعالى؟





فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠﴾ (الحاقّة).

﴿تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣﴾ (الحاقّة).

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٤٨﴾ (الحاقّة).

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أُعَظِّمُ كلامَ اللهِ تعالى، وأعملُ بهِ.
- أُداوِمُ على تسبيحِ اللهِ العظيمِ.







وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

مَن يكونُ؟

١- **نبيٌّ لَمْ يُسَمَّ أحدٌ قبلَهُ باسمِه:** يحيى بن زكريا عليه السلام:

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ۝٧﴾ (مريم).

٢- **حيوانٌ اتُّهِمَ كذبًا في إحدى القصصِ:** الذِّئبُ في قصَّةِ يوسفَ عليه السلام.

٣- **شيءٌ تنفَّسَ وليسَ لهُ روحٌ :** ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ (التكوير).

٤- **قبرٌ سارَ بصاحبِه:** يونسُ بنُ متّى عليه السلام في بطنِ الحوتِ.

٥- **بيتٌ ذُكِرَ في كتابِ اللهِ ليسَ للإنسِ ولا للجنِّ:** بيتُ العنكبوتِ.

٦- **أوتي الحكمةَ ولم يؤتَ النُّبوَّةَ:** لقمانُ الحكيمُ.



﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾



منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى أساليبِ الدَّعوةِ عندَ النَّبيِّ نوحٍ عليه السلام.
- يعدِّدُ بعضَ مظاهرِ قدرةِ اللهِ ونعمهِ.
- يكتشفُ نتائجَ أفعالِ قومِ نوحٍ عليه السلام.
- يقدِّرُ قيمةَ الصَّبرِ في الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى.
- يروي قصَّةَ مُعاناةِ نوحٍ عليه السلام معَ قومِهِ.
- يحفظُ السّورةَ - يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وَرَدَ عن الرّسولِ صلى الله عليه وسلم :
«مَنْ قرأَ سورةَ نوح كانَ منَ المؤمنينَ الَّذينَ تُدْرِكُهم دعوةُ نوحٍ».

موضوعاتُ السّورةِ

سورةُ «نوحٍ» منَ السّورِ المكيَّةِ الَّتي عالجَتْ علاقةَ النَّبيِّ نوحٍ عليه السلام معَ قومِهِ من بَدءِ الدَّعوةِ وحتّى نهايةِ حادثةِ الطُّوفانِ، من موضوعاتِها:

١- تكليفُ النَّبيِّ نوحٍ عليه السلام بدعوةِ قومِهِ إلى عبادةِ اللهِ تعالى مُبشّرًا ومُنذرًا.

٢- جهادُ النَّبيِّ نوحٍ عليه السلام وصبرُهُ وتضحيتُهُ، باستخدامِ مختلفِ أساليبِ التَّرغيبِ.

٣- تذكيرُ النَّبيِّ نوحٍ عليه السلام لقومِهِ بنعمِ اللهِ تعالى وأفضالِهِ.

٤- تمادي قومِهِ في كُفرِهِم، ويأسُهُ من صلاحِهِم، ودعاؤُهُ بهلاكِهِم.



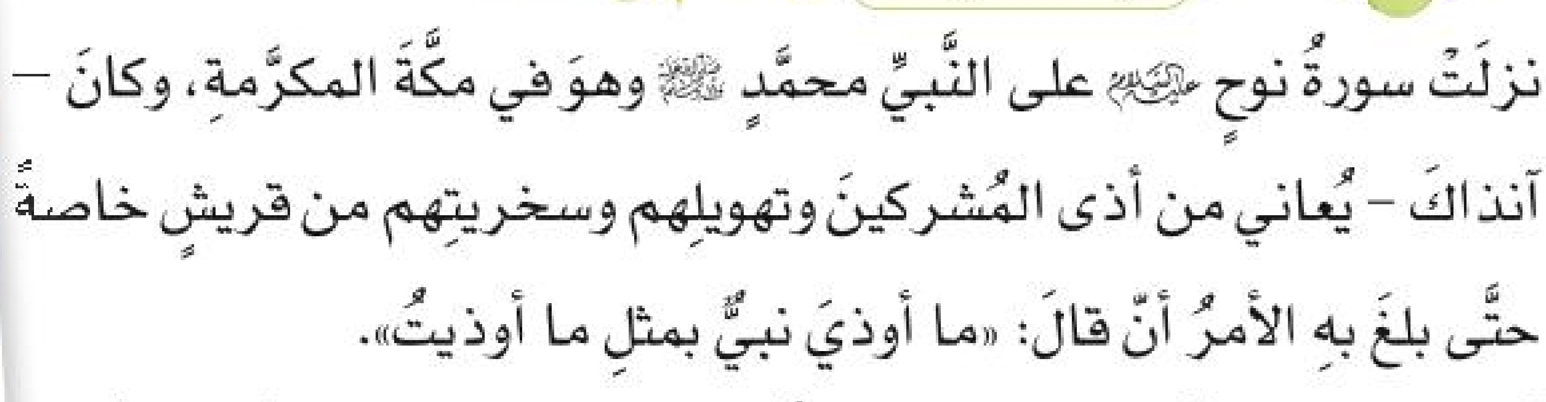
سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾

صدق الله العلي العظيم



وَمِنْ آياتِه ...

نزلَتْ سورةُ نوحٍ عليه السلام على النَّبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وهوَ في مكَّةَ المكرَّمةِ، وكانَ – آنذاكَ – يُعاني من أذى المُشركينَ وتهويلِهم وسخريتِهم من قريشٍ خاصةً حتَّى بلغَ بهِ الأمرُ أنّ قالَ: «ما أوذيَ نبيٌّ بمثلِ ما أوذيتُ».

تُبيِّنُ هذهِ السّورةُ، قصَّةَ نوحٍ عليه السلام الَّذي عاشَ معَ قومِهِ تجربةً قاسيةً بلغَ مداها حواليَ الألفِ سنةٍ، وحاولَ من خلالِها أنْ يدعوَهم إلى الإيمانِ باللهِ وطاعتِه، ليغفرَ لهم، ويقدِّمَ لهم أفضلَ الجزاءِ، مستخدمًا مختلفَ الأساليبَ الإنسانيَّةِ والعقليَّةِ من أجلِ أن تفتحَ قلوبَهُم على اللهِ وعلى خطِّ التَّقوى. ولكنَّهم تمرَّدوا، كيف؟ هذا ما سنستمعُ إليهِ:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

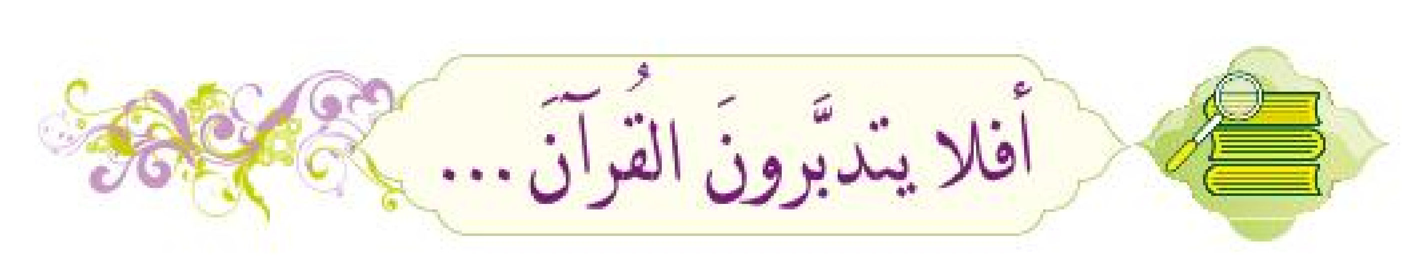
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
أَنذِرْ	حذِّرْ
مُّبِينٌ	واضحٌ
أَجَلٍ مُّسَمًّى	وقتٍ محدَّدٍ
ٱسْتَغْشَوْا۟	غطّوا بها وجوهَهُم
جِهَارًا	علنًا ومن دونِ خوفٍ
غَفَّارًا	كثيرَ الغفرانِ
مِّدْرَارًا	مطرًا غزيرًا
وَقَارًا	تعظيمًا
أَطْوَارًا	مراحلَ

من الرّسم الإملائيّ	يَٰقَوۡمِ	دُعَآءِيٓ	أَصَٰبِعَهُمۡ	ءَاذَانِهِمۡ	بِأَمۡوَٰلٖ	جَنَّٰتٖ	أَنۡهَٰرٗا
	يا قوم	دعائي	أصابعهم	آذانهم	بأموال	جنّات	أنهارًا



أفلا يتدبّرونَ القُرآنَ...

أ- إلى ماذا دعا النبي نوح عليه السلام قومَهُ؟ وماذا قالَ لهُم؟

أرسلَ اللّهُ تعالى نوحًا عليه السلام نبيًّا إلى قومِهِ، وكانوا يعبدونَ الأصنامَ، كما كانَ يعبدُ أهلُ مكّةَ.

دعا نوحٌ عليه السلام قومَهُ إلى عبادةِ اللّهِ الواحدِ، وحذَّرَهُمْ من عاقبةِ الشِّركِ، وإلاّ نزلَ بهم العذابُ الأليمُ، وقالَ لهم: يا قَومُ... إني مُرسَلٌ إليكم من اللّهِ تعالى. لأُنذرَكُم، وأُحذِّرَكُمْ من الكفرِ والعصيانِ. وما يمكنُ أن يجرَّهُ عليكم من هلاكٍ، ثمَّ لأُبيِّنَ لكم الطَّريقَ المستقيمَ الَّذي فيه نجاتُكُم وخلاصُكُم.

يا قومُ... اعبدوا اللّهَ وحدَهُ، واتَّقُوه، وأطيعونِ، إنكم إنْ فعلتُمْ ذلكَ، فهوَ رحيمٌ بكم، يغفرُ لكم ما سلفَ من ذنوبِكم، ويمهلُكم، ويُمتِّعكُم في الحياةِ الدُّنيا إلى الأجلِ المحدَّدِ لكم.

ب- كيفَ دعا نوحٌ عليه السلام قومَهُ؟

بذلَ نوحٌ عليه السلام كلَّ جهدِهِ من أجلِ أن يعودَ قومُهُ إلى الإيمانِ باللّهِ تعالى، وتركِ عبادةِ الأصنامِ، دخلَ معَهم في حوارٍ، استخدمَ الأساليبَ الإنسانيَّةَ المتنوِّعَةَ، ولكنَّه كانَ يُواجَهُ بالرَّفضِ والأذى، فصبرَ، وانطلقَ يَشكو حالَهُ وحالَهُم إلى ربِّهِ.

قالَ: ربِّ إني دعوتُ قومي ليلًا ونهارًا، فلم يزِدْهُم ذلكَ إلا تمرُّدًا وعصيانًا وفرارًا.

لم أيأسْ يا ربِّ، وتابعتُ دعوتَهم إلى عبادتِكَ وطاعتِك، ووعدْتُهم بأنْ تغفرَ لَهُمْ ذنوبَهم، وتتجاوَزَ عن سيِّئاتِهم... فلم يَنفعْ ذلكَ، وأصرّوا على الرَّفضِ، حتّى بلغَ بهمْ الأمرُ أن وضعوا أصابعَهم في آذانِهِم، كراهيةَ أن يسمعوا دعوتي، وغطُّوا وجوهَهُم بثيابِهِم، كي لا يَرَوا وجهي...



ومعَ ذلكَ تابعتُ، وكرَّرْتُ الدَّعوَةَ مُبَشِّرًا ومُنذرًا. دعوتُهم في العلنِ، ودعوتُهم في السِّرِّ، وقلتُ لهم: استغفروا ربَّكم، وتوبوا إليه، إنَّهُ غفّارٌ، توّابٌ رحيمٌ...

ومعَ كلِّ ما فعلتموهُ من كفرٍ وشركٍ وتمرُّدٍ وفسادٍ... عودوا إلى اللهِ تعالى، فاللهُ عزَّ وجلَّ على استعدادٍ لأن يوفِّرَ لكم خيراتِ الأرضِ وبركاتِ السَّماءِ، فيرسلَ عليكم المطرَ الغزيرَ ليُنبتَ لكم بهِ الزَّرعَ، ويمُدَّكم بالأموالِ والبنينَ، ويمنحَكُم جنّاتٍ فيها كلُّ ما لذَّ وطابَ، تنعمونَ بجمالِها وثمارِها.

ثُمَّ قالَ لهم: يا قومُ... لماذا تصمُّونَ آذانَكم، وتُغلقونَ عقولَكُمْ... لماذا لا تُقدِّرونَ عظمةَ اللهِ ومحبَّتَهُ ورحمتَهُ، وهوَ الَّذي خلقَكُمْ أطوارًا من نطفةٍ إلى علقةٍ إلى مضغةٍ إلى مخلوقٍ حسنٍ كاملٍ.



وَهُمْ يُسألُونَ

١- اذكر إلى ماذا دعا نوحٌ عليه السلام قومَهُ؟

٢- وماذا قالَ لَهُم؟

٣- بيِّن كيفَ يشرحُ أسلوبَهُ في دعوتِهم؟

٤- وهل ساورَهُ اليأسُ منهم؟

٥- وضِّحْ بماذا ذكَّرَهُمْ وأغراهُمْ؟

٦- وما كانَ ردُّ فعلِهم؟



فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾﴾ (نوح).

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ (نوح).

﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾﴾ (نوح).





فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أُحِبُّ الأنبياءَ عليهم السلام، وأستفيدُ من قصصِهِمْ.
- أُطيعُ اللّهَ تعالى، وأسعى إلى التَّقوى.
- أدعو إلى طاعةِ اللهِ بأساليبِ التَّرغيبِ المشروعةِ.
- ألتزمُ الصَّبرَ، مقتديًا بنبيِّ اللهِ نوحٍ عليه السلام.
- أداومُ على الاستغفارِ صباحًا ومساءً.





وَمِنْ آياتِهِ ...



تابعَ نوحٌ عليه السلام تجربتَهُ القاسيةَ معَ قومِه من أجلِ أن يربحَ إيمانَهم، فلمْ يتركْ بابًا من أبوابِ الإقناعِ إلّا ودخلَ فيه، ولم يدَعْ أُسلوبًا من أساليبِ الدَّعوةِ إلا واسْتَخدَمَهُ... ولمّا لمْ ينفعْ كلُّ ذلكَ، تقدَّمَ إلى ربِّهِ مناجيًا بدعاءٍ يشرحُ نتائجَ ما توصَّلَ إليه... فماذا قالَ؟

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...



سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

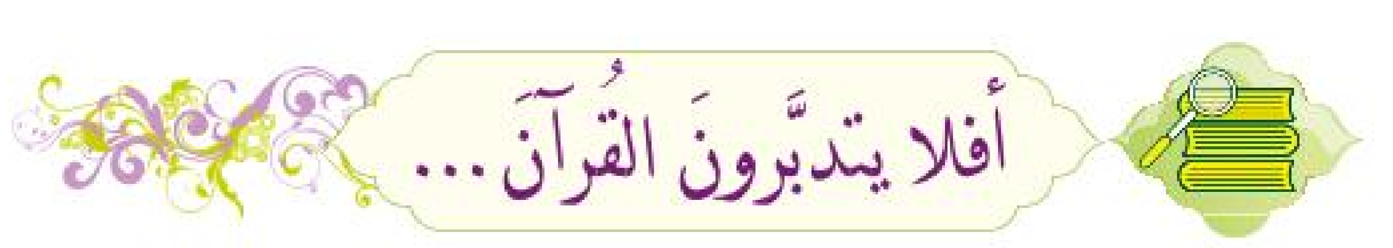
أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

صدق الله العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
طِبَاقًا	متطابقةً أو بعضُها فوقَ بعضٍ
سِرَاجًا	مصباحًا مضيئًا
أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ	خلَقكم من التُّرابِ
يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا	يبعثُكُم أحياءً يومَ القيامةِ
بِسَاطًا	مستويةً
سُبُلًا فِجَاجًا	طرقًا واسعةً
مَكَرُوا	المكرُ هو تدبيرٌ في الخفاءِ
لَا تَذَرُنَّ	لا تتركوا
وَدًّا وَلَا سُوَاعًا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا	أسماءُ أصنامٍ كان يَعبُدُها قومُ نوحٍ عليه السلام
دَيَّارًا	أحدًا
تَبَارًا	هلاكًا ودمارًا

من الرَّسم الإملائيّ	سَمَٰوَٰتٍ	ٱلظَّٰلِمِينَ	ضَلَٰلًا	خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ	ٱلْكَٰفِرِينَ	وَلِوَٰلِدَىَّ	وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
	سماوات	الظّالمين	ضلالاً	خطيئاتهم	الكافرين	ولوالديّ	والمؤمنات



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

أ- دعوةٌ إلى التَّفكيرِ مجدَّدًا:

يحاولُ النَّبيُّ نوحٌ عليه السلام أن يجدِّدَ في دعوةِ قومِه. فيشجِّعَهم على التَّفكيرِ في أسرارِ الخَلقِ كدليلٍ على عظمةِ الخالقِ وقدرتِه، فهوَ يقولُ لهم: ألم ترَوا بعيونِكم وبصائرِكم كيفَ خلقَ اللّهُ سبعَ سماواتٍ يعلو بعضُها بعضًا، وجعلَ فيها القمرَ نورًا يُرسلُ بأشعَّتِه الفضيَّةِ إلى أرجاءِ الكونِ، ثمَّ جعلَ الشَّمسَ مصباحًا مضيئًا يبعثُ الدِّفءَ والإشراقَ في العالمِ.

أما الأرضُ الَّتي تفترشونها وتسكنونَ ديارَها، فاللّهُ تعالى أنشأكُم منها، من نباتِها، من ترابِها، فجعلها سهلةً ممهَّدَةً لراحتِكم ونومِكم، وجعلَ فيها طرقًا واسعةً، لتصلوا إلى ما تقصدونَهُ من أهدافٍ وأرزاقٍ.

هذه الأرضُ الواسعةُ ستعودونَ إلى تُرابِها بعدَ الموتِ كما بدأتم، حيثُ تخرجونَ منها أحياءً إلى ساحةِ القيامةِ والحسابِ.

ب- النَّبيُّ نوحٌ عليه السلام يشكو قومَهُ إلى ربِّه:

كلُّ هذهِ الدَّلائلِ والمواعظِ لم تُحرِّكْ عقولَ قومِه ولا مشاعرَهُمْ، ولم تفتحْ آفاقَهُمْ على الحقِّ، فَأصَمُّوا آذانَهم. وأغمضوا عيونَهُمْ، وأغلقوا عقولَهُمْ، وأصرُّوا على كُفْرِهم واستكبارِهم.

هنا شعرَ نوحٌ عليه السلام بالخطرِ فيما لو استمرَّ الواقعُ كما هوَ، فتوجَّهَ إلى ربِّهِ بدعاءٍ يُعبِّرُ عن ألمِه من الضَّلالِ المُستحكمِ في قومِه: ربِّ إنهم عَصَوني فيما دعوتُهُم إليه من الإيمانِ والاستغفارِ، واتَّبعوا أهواءَ قادَتِهم المُنحرفينَ، الَّذينَ لم تزدْهُمْ أموالُهم وأولادُهم إلاَّ ضلالاً وكُفْرًا، والَّذينَ خطَّطوا في الخفاءِ للإيقاعِ بالرِّسالةِ

والمؤمنينَ، والَّذينَ أكَّدوا على أتباعِهم الإصرارَ على عبادةِ الأصنامِ أمثال: ودّ وسواعَ ويغوثَ ويعوقَ ونسرَ...

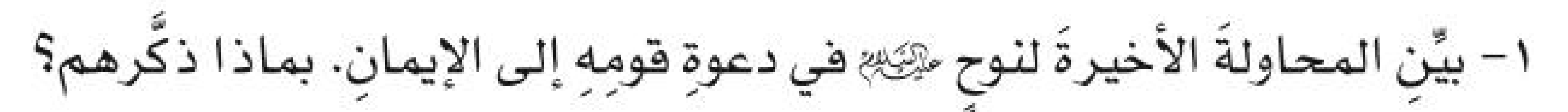
ج- النَّبيُّ نوح عليه السلام يدعو على قومه:

ثُمَّ يتابعُ النَّبيُّ نوحٌ بالدُّعاءِ على قومِهِ بالهلاكِ مُبرِّرًا ذلكَ بقولِهِ: ربِّ ضَعْ حدًّا لعصيانِهم، أنزِلْ عليهم غضبَكَ بالعذابِ الَّذي يستحقّونَهُ... ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ (نوح).

استجاب اللهُ تعالى دعاءَهُ، فأغرقَهُمْ بالطُّوفانِ، لينالوا عقابَهُمْ في جهنَّمَ، وهناكَ لن يجدوا أحدًا من الحُلفاءِ ليُخلِّصَهم ممّا همْ فيه من شدَّةٍ وعذابٍ.

ثمَّ يُنهي نوحٌ عليه السلام دعاءَهُ بدعاءٍ خاشعٍ، متجاوزًا كلَّ معاناتِهِ وجهادِهِ، ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾ (نوح) أي هلاكًا.





١- بيِّنِ المحاولةَ الأخيرةَ لنوحٍ عليه السلام في دعوةِ قومِهِ إلى الإيمانِ. بماذا ذكَّرهم؟

٢- وبماذا واجَههم؟ وماذا قالوا؟

٣- حدِّدْ عناوينَ شكوى نوحٍ عليه السلام إلى ربِّهِ.

٤- اذكر لماذا دعا على قومِهِ بقسوةٍ؟ ماذا قالَ؟

٥- وكيفَ أنهى حديثَهُ معَ ربِّهِ؟



﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾﴾ (نوح).

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾ (نوح).



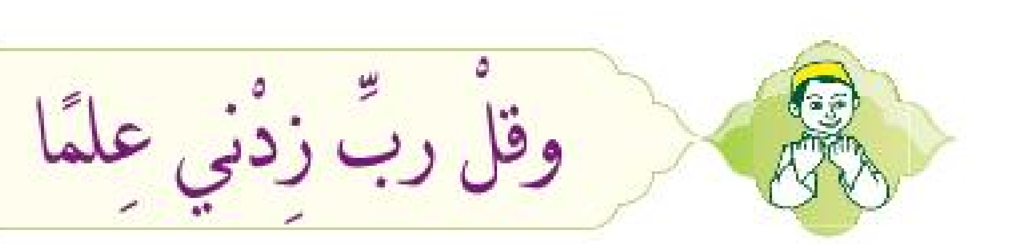


فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أتفكَّرُ في مخلوقاتِ اللهِ تعالى فأعبدُهُ وأُطيعُهُ.
- أشكرُ اللهَ تعالى على نِعمهِ الكثيرةِ.
- أبتعدُ عن الضَّالينَ والظَّالمينَ حتَّى لا أخسرَ الدُّنيا والآخرةَ.
- أحرصُ على الدُّعاءِ لوالديَّ وللمؤمنينَ والمؤمناتِ.





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا



وردَ عن رسولِ اللهِ ﷺ:

«خَلَّفْتُ فيكُم الثَّقلينِ كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، وإنَّهُما لنْ يَفترقا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ.

ألا وإنَّ مَثلَهُما فيكم كسفينةِ نوحٍ من ركبَ فيها نَجا، ومَنْ تخلَّفَ عنها غرقَ».



﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾

منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى معلوماتٍ عن الجِنِّ.
- يقتدي بالرَّسولِ ﷺ في علاقتهِ المخلصةِ باللهِ تعالى.
- يكتشفُ أنَّ علمَ الغيبِ يختصُّ به اللهُ تعالى.
- يلتزمُ طاعةَ اللهِ تعالى ورسولَهُ ﷺ.
- يحفظُ السُّورةَ – يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وَرَدَ عن الإمام جعفرٍ الصَّادقِ عليه السلام: «من أكثرَ من قراءَةِ (قل أوحي) لم يُصبْهُ في حياةِ الدُّنيا شيءٌ من أَعْيُنِ الجِنِّ...».

موضوعاتُ السّورةِ

«الجنُّ» سورةٌ مكيَّةٌ نزلَتْ على قلبِ الرَّسولِ ﷺ، وتحدَّثَت عنِ عالمِ الجِنِّ كحقيقةٍ وجوديَّةٍ، أكَّدها القرآنُ الكريمُ في أكثرَ من سورةٍ، فقدْ تحدَّثَ عنهم كمخلوقاتٍ حيَّةٍ عاقلةٍ مسؤولةٍ... تمامًا كما تحدَّثَ عن الإنسِ.. وخاطبَهُما وجعلَهُما مسؤولينَ عن عبادةِ اللهِ تعالى، وحذَّرَهُما من الكُفرِ والانحرافِ عن طاعتهِ.

من موضوعاتِ السّورةِ:

- **استماعُ نفرٍ من الجنِّ لآياتٍ من القرآنِ الكريمِ. وإيمانُهم بها.**
- **استراقُ الجنِّ للسَّمعِ، وإحاطةُ السَّماءِ بالحرَسِ من الملائكةِ، وإرسالُ الشُّهبِ عليهم.**
- **انقسامُ الجنِّ إلى فريقينِ: مؤمنٍ وكافرٍ، ومصيرُ كلِّ فريقٍ يومَ الحساب.**
- **دعوةُ النَّبيِّ ﷺ إلى الالتزامِ بطاعةِ اللهِ تعالى، والخضوعِ لإرادتهِ.**
- **التّأكيدُ على اختصاصِ اللهِ تعالى بعلمِ الغيبِ.**



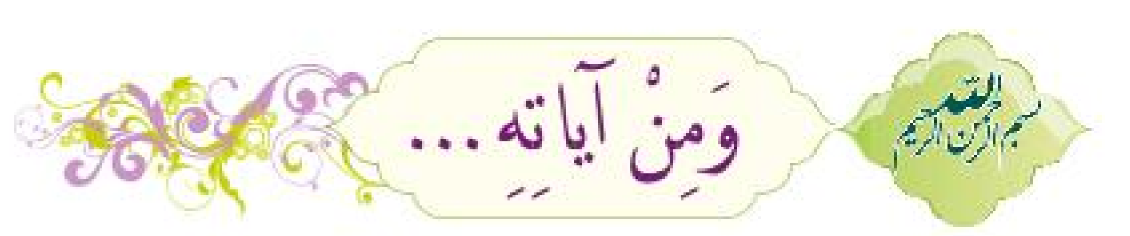
سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

صدق الله العلي العظيم

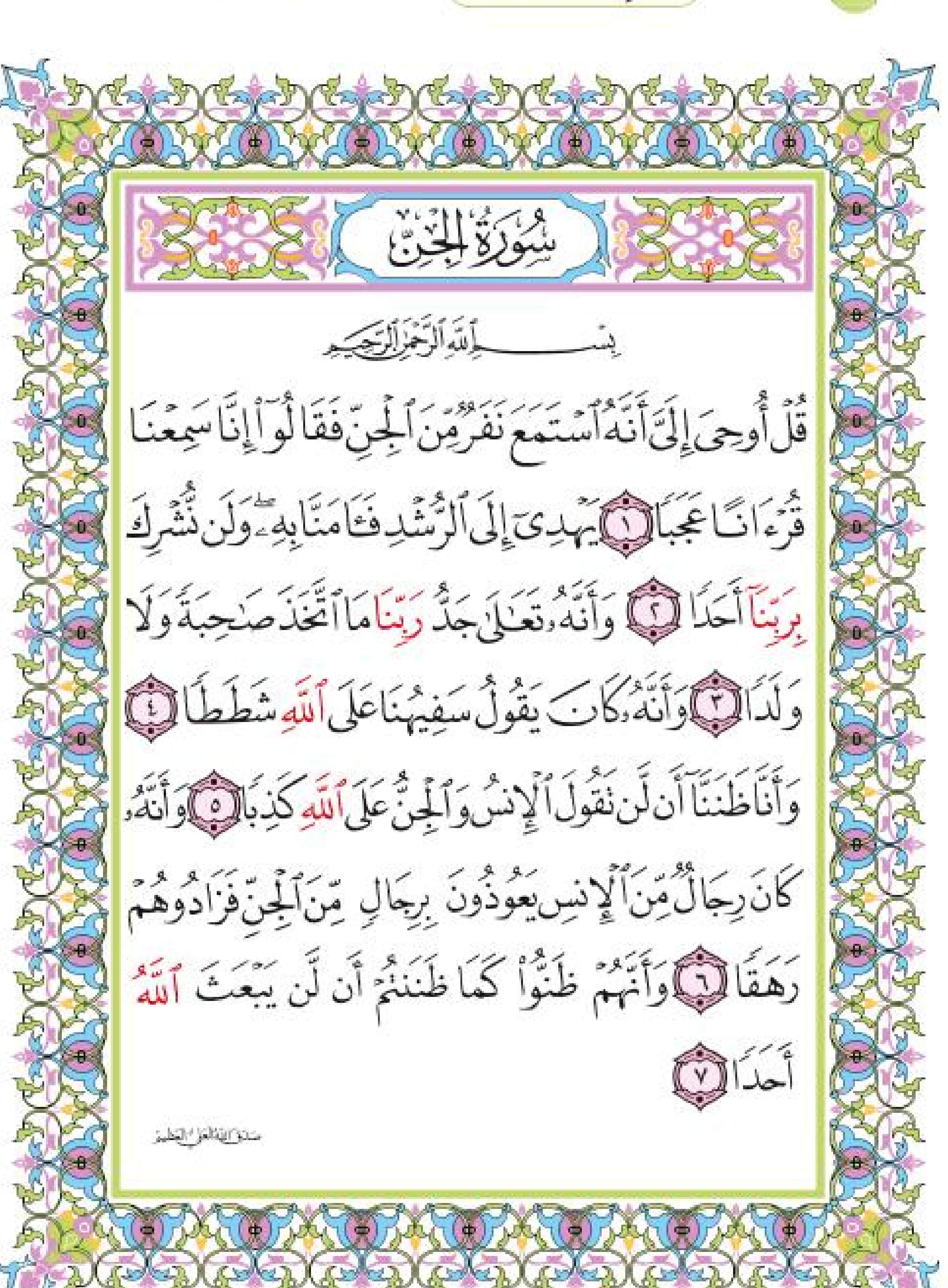


وَمِنْ آياتِهِ ...



تبدأُ سورةُ الجنِّ بالحديثِ عن نفرٍ من الجنِّ، آمنوا بالإسلامِ، والتزموا بطاعةِ اللهِ تعالى بعدَ استماعِهم إلى النَّبيِّ ﷺ وهوَ يتلو آياتٍ من القرآنِ الكريمِ، فبعدَ أن اهتدَوا إلى الحقِّ، أخذوا يتحدَّثونَ عن الانحرافاتِ العقيديَّةِ الَّتي كانَتْ في حياتِهم، وعن الأوضاعِ المتغيِّرةِ في حريَّةِ حركتِهم في الكونِ... يقولُ اللهُ تعالى:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...



سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾

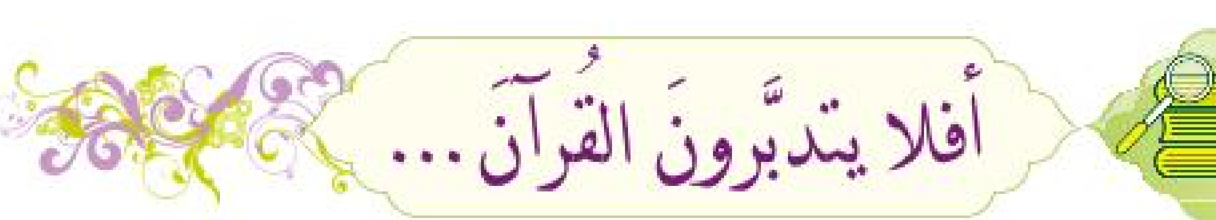
صدق الله العلي العظيم



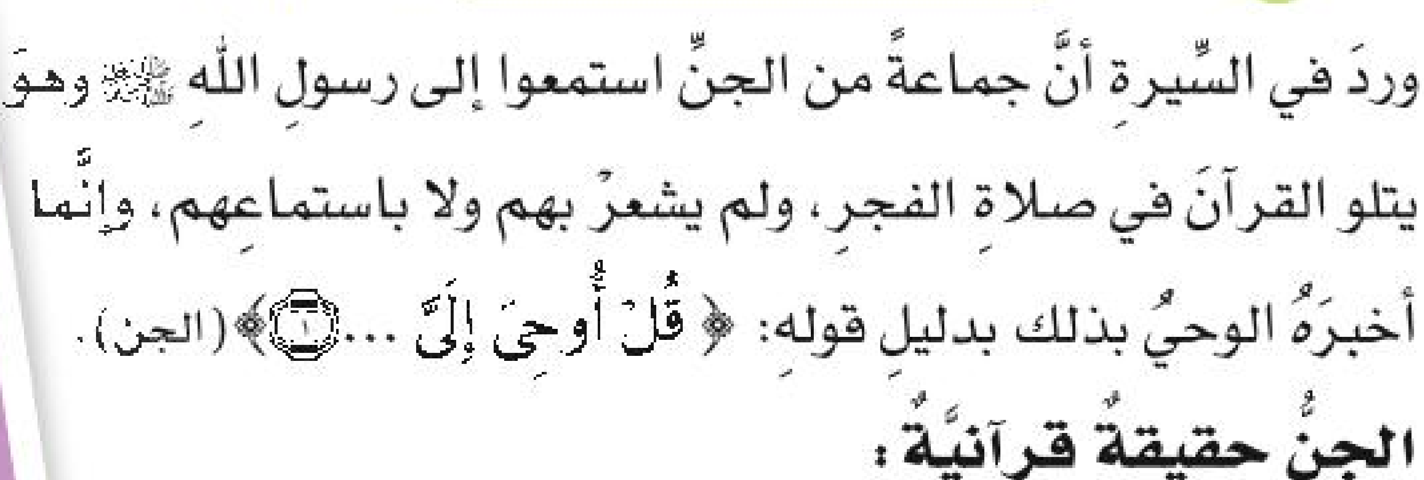
عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
نَفَرٌ	جماعةٌ
ٱلرُّشْدِ	الحقُّ والهدى
جَدُّ رَبِّنَا	عظمةُ ربِّنا
صَٰحِبَةً	زوجةً
سَفِيهُنَا	جاهلُنا (السَّفيهُ: الخفيفُ العقلِ)
شَطَطًا	بعيدًا عن الحقِّ
يَعُوذُونَ	يستجيرونَ – يحتمونَ
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا	إثمًا، أو ذلًّا

من الرَّسم الإملائيِّ	إِلَيَّ	قُرۡءَانٗا	تَعَٰلَىٰ	صَٰحِبَةٗ
	إليَّ	قرآنًا	تعالى	صاحبة



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...



وردَ في السِّيرةِ أنَّ جماعةً من الجنِّ استمعوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ يتلو القرآنَ في صلاةِ الفجرِ، ولم يشعرْ بهم ولا باستماعِهم، وإنَّما أخبرَهُ الوحيُ بذلك بدليلِ قولِه: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ ...﴿١﴾﴾ (الجن).

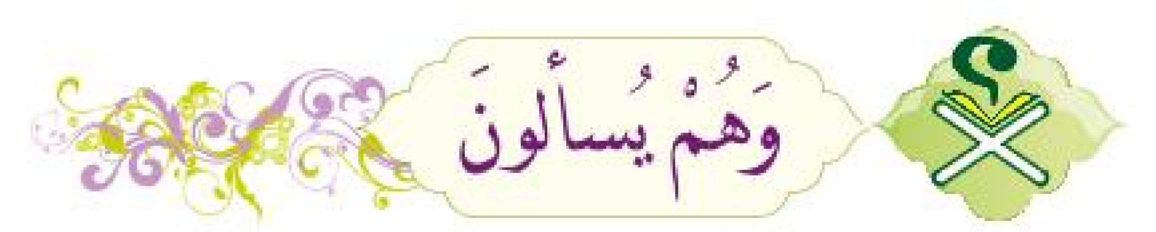
الجنُّ حقيقةٌ قرآنيَّةٌ:

أمرَ اللّهُ تعالى نبيَّهُ محمدًا ﷺ أن يُخبرَ قومَهُ بأنَّ جماعةً من الجنِّ استمعوا إلى النَّبيِّ ﷺ وهو يتلو آياتٍ من القرآنِ الكريمِ، وقالوا لبعضِهم: ﴿ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴿١﴾﴾ (الجن) في بلاغتِهِ، وهدايتِهِ، إنَّهُ يَهدي إلى الإيمانِ باللّهِ تعالى، والالتزامِ بالحقِّ والعدلِ. فلم نجدْ بُدًّا من الإيمانِ بهِ ككتابٍ مُنْزَلٍ من اللّهِ تعالى، اللّهِ الواحدِ الأحدِ الَّذي لم يتَّخذْ صاحبةً (زوجة) ولا ولدًا فهو ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾. كما وردَ في سورةِ الإخلاصِ.

وقد كانَتْ هذهِ الجماعةُ تظنُّ أنَّ الإنسَ والجنَّ لا يمكنُ أن تنسبَ إلى اللّهِ تعالى صفاتٍ غيرَ صحيحةٍ، كما كانَ يصفُ بعضُ السُّفهاءِ الجاهلونَ من الجنِّ ربَّ العالمين بصفاتٍ بعيدةٍ عن الحقِّ، لذلك اتَّبعوهم فترةً من الزَّمنِ، وصَدَّقوهم، فأشركوا باللّهِ، ونسبُوا إليهِ الصَّاحبةَ والولدَ... ولكن حينَ سمعوا كلامَ اللّهِ تعالى في آياتهِ المجيدةِ، انكشفَ لَهمُ الحقُّ. وتبيَّنَ لهم كَذِبُ هؤلاءِ وانحرافُهم.

وقد كانَ رجالٌ من الإنسِ يعتقدونَ بقدرةِ الجنِّ الكبيرةِ على حمايةِ النَّاسِ من الأمراضِ والأخطارِ والمشاكلِ، فكانوا يلجأونَ إليهم، ويحتمونَ بهم، فإذا نزلوا منزلاً مُخيفًا في وادٍ وغيرِه، يستعيذونَ برجالٍ من الجنِّ فيقولون مثلاً: نعوذُ بسيِّدِ هذا الوادي من سفهاءِ قومِه، مما زادَهم كَبرياءً وإثمًا وطُغيانًا، حتّى بلغَ بهم الأمرُ أن أنكروا الإيمانَ بالبَعْثِ والقيامةِ، كما فعل أولئكَ الجنُّ.





وَهُمْ يُسأَلونَ

١- بيِّنْ أسبابَ النُّزولِ لسورة الجنّ.

٢- بعدَ سماعِ الجنِّ لآياتٍ من القرآنِ الكريمِ، اذكر ماذا قالوا لبعضِهم؟

٣- ومَنِ الّذين كانوا سببًا في انحرافِهم؟

٤- أوضحْ علاقةَ بعضِ النّاسِ بالجنِّ آنذاك... وما كانَتْ نتيجةُ هذهِ العلاقةِ؟

٥- كيفَ تنظرُ إلى عالمِ الجنِّ؟ وهلْ لهمْ تأثيرٌ على حياتِنا؟



فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾ (الجنّ).

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾﴾ (الجنّ).

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أؤمنُ أنَّ الجنَّ مخلوقاتٌ عاقلةٌ، ومسؤولةٌ عن عبادةِ اللهِ تعالى.
- أؤمنُ أنَّ الجنَّ مخلوقاتٌ لا تملكُ القدرةَ على التَّدخُّلِ في شؤونِ النّاسِ (حلِّ المشاكلِ، درءِ الأخطار...)
- أعبدُ اللهَ تعالى، ولا أُشرِكُ بعبادتِهِ أحدًا.



وَمِنْ آياتِهِ...



وردَ في بعضِ كتبِ التَّفسيرِ: أنَّ الجنَّ كانوا يصعدونَ بينَ حينٍ وآخرَ إلى مكانٍ ما مِن السَّماءِ، ليستمعوا إلى أصواتِ الملائكةِ... بعدَ مبعثِ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ شعروا بالتغيُّرِ، فقد مُنعوا من استراقِ السَّمعِ من جهةٍ، وفوجئوا بحراسةٍ مشدَّدةٍ من الملائكةِ، وبشُهُبٍ ناريَّةٍ تنقضُّ عليهم كلما رصدَتْ حركتهم من جهةٍ ثانيةٍ...

هذا ما تتحدَّثُ عنه آياتُ الجزءِ الثّاني من السّورةِ، فلنستمعْ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
لَمَسْنَا السَّمَاءَ	طلبْنا خبرَها
شُهُبًا	شعلةَ نارٍ ساطعةٍ
مَقَاعِدَ	مواضعَ (لاستراقِ السَّمعِ)
طَرَائِقَ قِدَدًا	فِرقًا شتّى
لَّن نُّعْجِزَ	لن نفلتَ من عقابِهِ
بَخْسًا	نقصًا
رَهَقًا	ظلمًا لا يُطاقُ
تَحَرَّوْا رَشَدًا	قصدوا طريقَ الحقِّ
الْقَاسِطُونَ	المائلونَ إلى الباطلِ
الطَّرِيقَةِ	الإيمان
غَدَقًا	كثيرًا
لِّنَفْتِنَهُمْ	لنختبرَهُم
صَعَدًا	شديدًا

من الرّسم الإملائيّ	فَوَجَدۡنَٰهَا	مَقَٰعِدَ	ٱلصَّٰلِحُونَ	طَرَآئِقَ	ٱلۡقَٰسِطُونَ	فَأُوْلَٰٓئِكَ	ٱسۡتَقَٰمُواْ	لَأَسۡقَيۡنَٰهُم
	فوجدناها	مقاعد	الصّالحون	طرائق	القاسطون	فأولئك	استقاموا	لأسقيناهم



أفلا يتدبّرونَ القُرآنَ ...

وإنّ هذا طريقي مستقيمًا فاتبعوه

قبلَ المبعثِ، كانَتِ الجنُّ تقتربُ من السَّماءِ لتسمَعَ أخبارَ الملائكةِ فيها، بعدَ البعثةِ حاولَتِ التماسَ خبرَ السَّماءِ كالعادةِ، فوجَدَتْهَا قد مُلئَتْ بحرّاسٍ أشدّاءَ من الملائكةِ، وبشُهُبٍ ملتهبةٍ ترصُدهم لتلاحقَهم وتحرقَهُم..

تساءَلتِ الجماعةُ من الجنِّ الّتي استمعتْ إلى القرآنِ الكريمِ: ما الّذي حدَثَ من جديدٍ؟ أعذابٌ أُريدَ بمنْ في الأرضِ؟.. أمْ أرادَ بهم ربُّهم خيرًا وهُدى؟ وهذا دليلٌ على جهلِهم بالغيبِ.

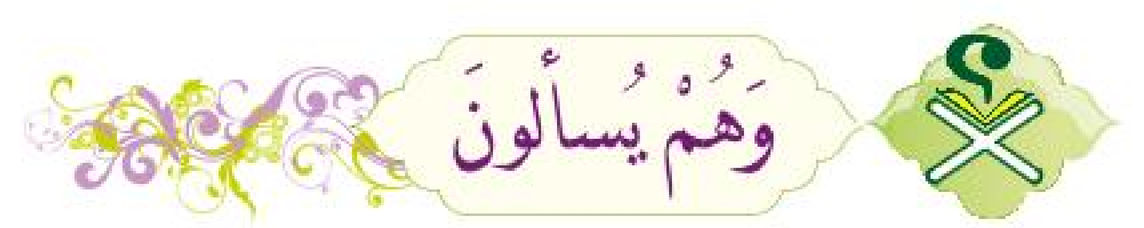
كانوا يقولونَ نحنُ معشرَ الجنِّ كالإنسِ، لا نعلمُ الغيبَ، ولا ندري ما اللهُ فاعلٌ بسكّانِ الأرضِ هل أرادَ بهم شرًّا أمْ أرادَ بهم خيرًا وهدايةً...

ونحنُ كالإنسِ تمامًا نتوزَّعُ على طوائفَ شتَّى، منّا المؤمنونَ، ومنّا القاسطون المنحرفونَ عن الحقِّ، فإلى أينَ المهربُ؟ وهل يستطيعُ أحدٌ أن يفلتَ من عقابِ اللهِ؟ فاللهُ تعالى هوَ العالِمُ، والمُحيطُ والمدركُ لأيِّ مخلوقٍ أينما كانَ وإلى أيِّ أرضٍ اتّجهَ، هذا ما آمنَتْ به هذهِ الجماعةُ من الجنِّ، وصدّقَتْهُ، وأقرَّتْ بأن من يؤمنُ باللهِ تعالى لا يخافُ نَقصًا في حسناتِهِ، ولا ظلمًا يُحيق بحياتِهِ.

فالجنُّ إذن قسمانِ:

- المسلمونَ الصالحونَ الّذينَ أسلموا كلَّ أمورِهم للهِ تعالى، فآمنوا وعمِلوا الصّالحاتِ. وسلكوا طريقَ الهُدى والحقِّ والرُّشدِ.
- القاسطونَ المنحرفونَ، الّذين ضلُّوا السَّبيلَ، والتزموا طريقَ الظُّلم والشَّرِّ، فجزاؤهم وقودُ النّارِ.

ولو سارَ النّاسُ على هَدْيِ الإسلامِ، ولم يحيدوا عنهُ، لوسَّعَ اللهُ عليهمْ في الرِّزقِ، وأغدقَ عليهم الكثيرَ من النِّعمِ، فهم في مجالِ الاختبارِ، فمن يشكرِ اللهَ ينَلْ ثوابَهُ وجنَّتهُ، ومن يُعرِضْ عن عبادتِهِ وطاعتِهِ يُذقْهُ ربُّهُ العذابَ الأليمَ.



وَهُمْ يُسأَلُون

١- اذكرْ ما كانَ يفعلُ الجنُّ قبلَ بعثةِ الرَّسولِ ﷺ. وما الَّذي تغيَّر بعدَها؟

٢- وكيفَ تظهرُ لكَ علاقةُ الجنِّ بعلمِ الغيبِ؟ اذكر الآيةُ..

٣- اشرحْ كيف كانَتْ تتوزَّعُ فرقُ الجنِّ؟ وما عقيدَةُ كُلِّ فرقةٍ؟

٤- وبماذا وعدَ اللهُ الَّذينَ يسلكونَ طريقَ الاستقامةِ؟

٥- عدّدْ بعضَ صفاتِ المؤمنِ المستقيمِ.



فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ (الجنّ).

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١﴾ (الجنّ).

﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝١٥﴾ (الجنّ).

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦﴾ (الجنّ).

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أُحسِنُ الظَّنَّ باللهِ تعالى، وأُقِرُّ بعَدْلِه.
- أسعى لأنْ أكونَ مستقيمًا على طريقِ الحقِّ.
- أعملُ صَالحًا ليزيدَ اللهُ تعالى في حسناتي، ويوسِّعَ في رزقي.



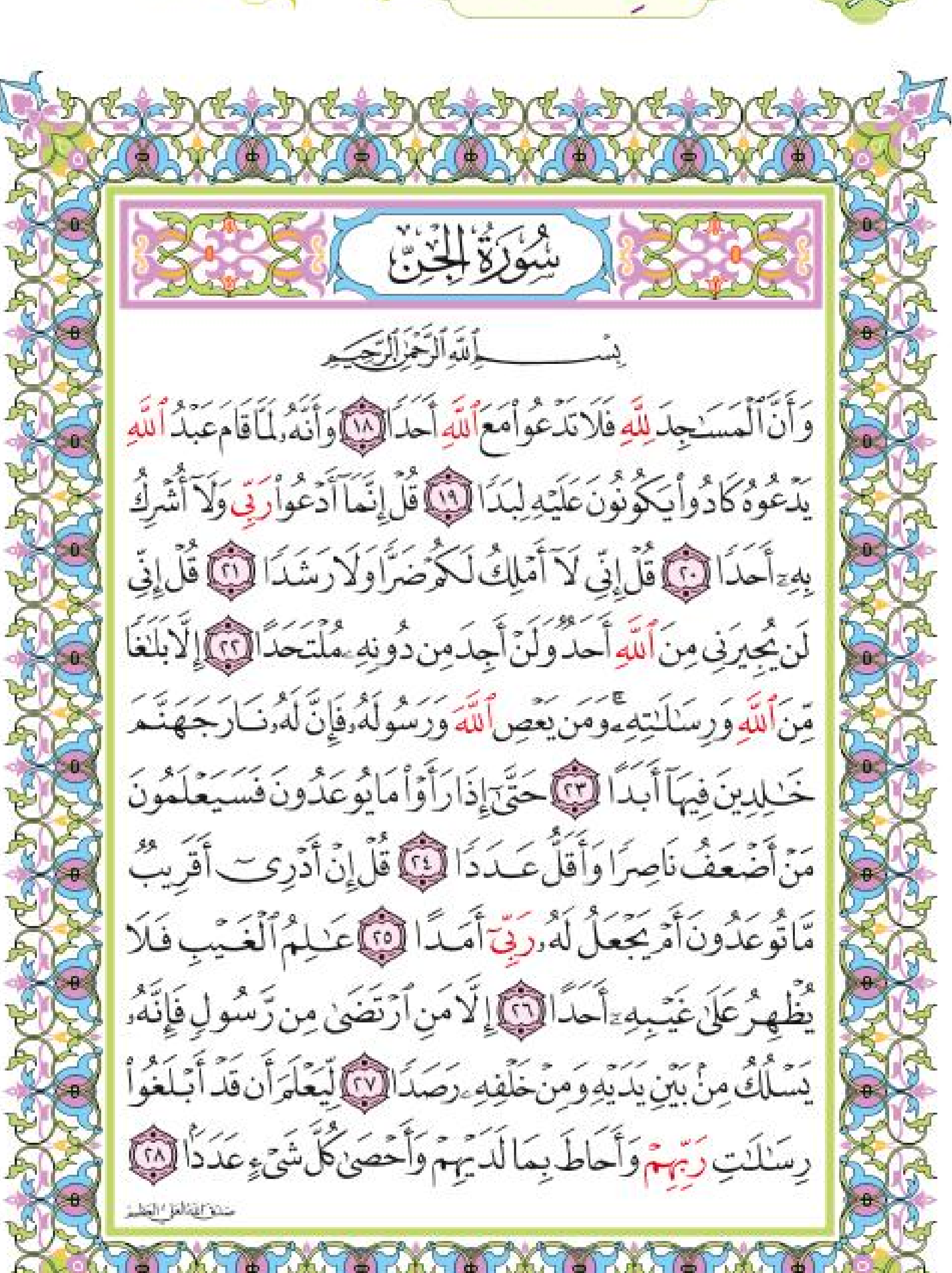


وَمِنْ آياتِهِ ...



يبدأُ الجزءُ الثّالثُ من سورةِ الجنِّ بالحديثِ عن المساجدِ الَّتي تمثِّلُ بيوتَ اللهِ تعالى على الأرضِ، ومواقعَ توحيدِهِ، وعبادتِه، والنَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ أكَّدَ على أهميَّتِها، ودعا إلى بنائِها والتواجُدِ فيها. فحينَ دخلَ الرَّسولُ ﷺ المدينةَ المنوَّرةَ، أوَّلُ عملٍ قامَ به وشاركَ ببنائِه هو المسجدُ، ليكونَ قاعةً للصَّلاةِ، وملتقى للمسلمينَ، ومدرسةً للمتعلِّمينَ، ومنطلقًا لجيوشِ المؤمنينَ... يقولُ اللهُ تعالى:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...



سُورَةُ الجِنّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلِّمِ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
عَبْدُ اللَّهِ	أي النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ
لِبَدًا	مزدحمين (جماعةً بعضُها فوقَ بعضٍ)
يُجِيرَنِي	ينقذني
مُلْتَحَدًا	ملجأ
إِنْ أَدْرِي	لا أدري
أَمَدًا	زمانًا بعيدًا
فَلَا يُظْهِرُ	لا يُطلعُ
يَسْلُكُ	يُدخلُ
رَصَدًا	حرّاسًا من الملائكةِ

من الرَّسم الإملائيّ

ٱلْمَسَٰجِدَ	بَلَٰغًا	رِسَٰلَٰتِهِۦ	خَٰلِدِينَ	عَٰلِمُ	رِسَٰلَٰتِ
المساجد	بلاغًا	رسالاتِهِ	خالدين	عالمُ	رسالاتِ



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ... ﴾... فالمساجدُ بيوتُ اللهِ تعالى، بُنِيَتْ لعبادتِه وحدَهُ، لا إلهَ إلا هوَ سبحانَهُ، فعليكم أيُّها المؤمنونَ ألاّ تُشرِكوا به، ولا تدعوا معَهُ أحدًا، فالذِّكرُ والحمدُ والشُّكرُ له وحدَهُ، سبحانَهُ وتعالى عما يُشركونَ... (قيلَ: إنَّ المساجدَ هنا هي مواضعُ السُّجودِ السَّبعةُ).

يعلم
خائنة الأعين
وما تخفي الصدور

والرَّسولُ محمَّدٌ ﷺ حينَ جاءَ بدعوةِ الإسلامِ إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ، اجتمَع عليه كفّارُ قريش، وأحاطوا به محاولينَ منْعَهُ وإطفاءَ نورِ اللهِ تعالى، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (التوبة).

بماذا أرادَ اللهُ تعالى أن يَرُدَّ على محاولاتِهم هذهِ؟

أيُّها الرَّسولُ قلْ لقومِك:

إنَّما أدعو ربّي، وأُخلِصُ لهُ، ولا أُشرِكُ بهِ أحدًا.

ثمَّ إنّي بشرٌ مثلُكم، ولا أدفعُ عنكُمْ ضررًا، ولا أستطيعُ أنْ أجلبَ لَكُم نفعًا، بعيدًا عن إرادةِ اللهِ تعالى.

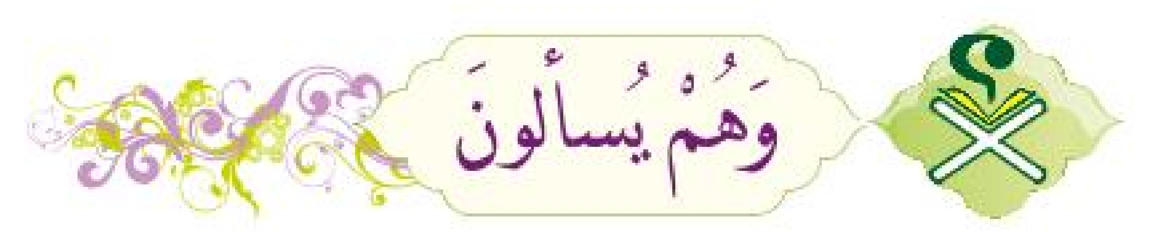
وأنا أيضًا في رعايةِ اللهِ وسلطانهِ، لن يمنعَني أو ينقذَني من اللهِ أحدٌ إنْ عصيتُهُ، ولن أجدَ غيرَهُ ملجأً ألوذُ به، وأدعوهُ، وأطلبُ منهُ.

ما أمرني اللهُ بِهِ هو طاعتُهُ وتبليغُ رسالتِهِ إلى النّاسِ، فمن يعصِ اللهِ وَرسولَهُ ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ (الجنّ)، وعندما يُبصرُ الكافرونَ حقيقةَ يوم الحسابِ، وما يوعدونَ به من ثوابٍ وعقابٍ، فسيعلمونَ آنذاكَ مَنْ هو أضعفُ ناصرًا وأقلُّ عددًا، هل هُمُ المؤمنونَ أم الكافرونَ؟

ثمَّ قلْ لهم أيُّها الرَّسولُ: إنّي لا أدري أقريبٌ ما توعدونَ به من العذاب، أم يجعلُ له ربّي أجلاً لا يعلمُهُ أحدٌ إلا هو، فهو سبحانَهُ الوحيدُ الَّذي يعلمُ غيبَ السَّماواتِ والأرضِ، الَّذي يعلمُ السِّرَّ وأخفى، ويعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفي الصُّدورُ... إنَّهُ عالمُ الغيبِ وحدَهُ، لا يُطلِعُ عليه أحدًا إلا ما شاءَ من الأنبياءِ عليهم السلام الَّذي يطلعُهم على



ما يخدمُ رسالتَهُم، وفي الوقتِ ذاتِه يحفظُهُم بملائكةٍ يحرِسونَهُمْ من كيدِ الأعداءِ ووسوساتِ الشَّياطينِ... ليعلمَ اللهُ تعالى أنَّ هؤلاءِ الأنبياءَ قد بلغُّوا رسالاتِ ربِّهم على أفضلِ وجهٍ، بعدَ أن هيَّأَ لهم الأسبابَ... وهو العالمُ فوقَ عبادِهِ، وهوَ أرحمُ الرَّاحمينَ.



وَهُمْ يُسألونَ

١- أذكرْ أهميَّةَ المساجدِ في الإسلامِ.

٢- وكيفَ تعاملَ المشركونَ معَ النَّبيِّ ﷺ؟ وماذا قالَ لهم؟

٣- حدِّدْ عاقبةَ من يَعصي اللهَ تعالى ورسولَهُ ﷺ؟

٤- ومن الَّذي يختصُّ بعلمِ الغيبِ؟ وهل يعرفُ الأنبياءُ عليهم السلام كلَّ الغيبِ؟ كيفَ؟




فاسألوا أهلَ الذِّكرِ...

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ (الجنّ).

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ (الجنّ).

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أحرصُ على الصَّلاةِ في المساجدِ.
- أُطيعُ اللهَ تعالى، وأخلصُ لهُ، وألوذُ به.
- أطيعُ رسولَ اللهِ ﷺ، وألتزمُ سيرَتَهُ، وأدعو لرسالتِهِ.





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحقاف

حكايةُ التَّجويدِ

هكذا اتلُ القرآنَ يا بنيَّ

كانَ الوقتُ يقتربُ من أذانِ الظُّهرِ، والجميعُ يستعدُّ في منزلِ الشَّيخِ عبد الرَّحمانِ لإقامةِ صلاةِ الجماعةِ كما تعوّدَتِ العائلةُ في كلِّ يومِ عطلةٍ.

أقبلَ ابنهُ رضوانُ مُسرعًا وهوَ يقولُ: « الحمدُلله ربِّ العالمينَ ها قد أنجزتُ اليومَ تلاوةَ ثلاثةِ أجزاءٍ منَ القرآنِ الكريمِ في ساعةٍ واحدةٍ يا أبي، سأختمُ القرآنَ الكريمَ في أسرعِ وقتٍ ممكنٍ».

ردَّدَ الشَّيخُ مبتسمًا: «يقولُ تعالى في محكمِ كتابِهِ:

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء)».

رضوانُ: «ألا يصحُّ يا أبي أن نقرأَ القرآنَ الكريمَ بسرعةٍ؟»

الشَّيْخُ: «اسمعْ يا بنيَّ هذا الحديثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ ماذا يقولُ فيهِ عن كيفيَّةِ التِّلاوةِ: «بيِّنهُ تبيانًا، وَلا تنثرْهُ نثرَ الرَّملِ ولا تهذَّهُ هَذّ الشِّعر، قفوا عندَ عجائبِه وحرِّكوا بهِ القلوبَ ولا يكنْ همُّ أحدِكُم آخرَ السّورةِ».

أنا فخورٌ بكَ لأنَّكَ تحبُّ تلاوةَ القرآنِ الكريم وهذا عملٌ مباركٌ عندَ اللهِ تعالى ولكنْ تذكَّرْ أنَّ قراءَتَهُ تكونُ ترتيلاً كما أمرَنا الباري عزَّوجلَّ في قولِه ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ (المزمل)

رضوانُ:«ولكنَّ صوتي ليسَ جميلاً!!».

احتضنَ الأبُ لابنهُ قائلاً:

أنا لا أوافقُكَ الرَّأيَ يا رضوانُ فإنَّكَ إنْ أخرجْتَ الحروفَ من مكانِها الصَّحيحِ وأتيتَ بالممدودِ بحسبِ أحكامِ التَّجويدِ وأعطيتَ الغُنَّةَ حَقَّها وقرأتَ القرآنَ بخشوعٍ وانتبهْتَ إلى الوقفِ الصَّحيحِ ستجدُ تلاوتَكَ مؤنسةً للقلوبِ لأنَّ تحسينَ الصَّوتِ يساعدُ على تذوّقِ معاني الآياتِ



الكريمةِ ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ . . . ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص)

رضوان: «اللهُمَّ وفِّقْني لتلاوتِهِ على النَّحوِ الَّذي يرضيكَ عنّي والشُّكرُ لكَ على نعمةِ القرآنِ الكريمِ فإنَّهُ شفاءٌ لقلوبِنا».

الشَّيخ: بنيَّ.. اقرأ القرآنَ الكريمَ وكأنَّ اللهَ تعالى يُنَزِّلُهُ عليكَ.

﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ . . . ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر)

هلُمَّ بنا ننصتْ خاشعينَ إلى تلاوةِ القرآنِ قبلَ أنْ يحينَ موعدُ الصَّلاةِ».

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الأنفال)





الدَّرسُ الأوَّلُ

أحكامُ لفظِ الجلالةِ

عن الإمام الحسن عليه السلام :

«منْ قرأَ القرآنَ كانَتْ لهُ دعوةٌ مُجابةٌ إمّا مُعجَّلةٌ أو مُؤجَّلةٌ»

الأهداف:

- يتعرَّفُ إلى حالاتِ اللَّامِ في لفظِ الجلالةِ.
- يحدِّدُ شروطَ التَّفخيمِ والتَّرقيقِ للفظِ الجلالةِ.
- يتلو مطبِّقًا حالاتِ اللَّامِ بشكلٍ صحيحٍ.

لعلَّكم تتفكَّرون

ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ (الإخلاص)

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ (الإخلاص)

نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ (الهمزة)

وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ (الجنّ)

أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ (نوح)

مستند (١)

وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴿١٢٦﴾ (آل عمران)

وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ﴿٦١﴾ (الزمر)

لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴿١٦٤﴾ (الأعراف)

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- اذكرْ كيفيَّةَ قراءةِ لفظِ الجلالةِ في المستندِ (١)، والمستندِ (٢).
- لاحظْ، السَّببَ في اختلافِ نطقِ اللامِ في لفظِ الجلالةِ بينَ المستندِ (١) والمستندِ (٢).
- حدِّدِ الحركةَ الَّتي سبقتْ لفظَ الجلالةِ في كلٍّ منَ الآياتِ الكريمةِ في المستندِ (١) والمستندِ (٢).
- استخلصْ حالاتِ اللَّامِ في لفظِ الجلالةِ من خلالِ المستندين (١) و(٢).

لعلَّكم تذكَّرون

أحكامُ لَفْظِ الْجَلالَةِ:

تختلفُ حالاتُ حرفِ اللَّامِ في لفظِ الجلالةِ، وذلك من حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ.

ويُفَخَّمُ لَفْظُ الْجَلالَةِ (اللهُ) في حالاتٍ أَرْبَعٍ:

- إذا جاءَ أَوَّلَ الْكَلامِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢٥٥﴾﴾ (البقرة).
- إذا جاءَ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَفْتوحٌ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ ﴿١١٥﴾﴾ (المائدة).
- إذا جاءَ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَضْمومٌ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾﴾ (مريم).
- إذا جاءَ قَبْلَهُ حَرْفٌ ساكِنٌ بَعْدَ ضَمٍّ أو فَتْحٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴿٣٢﴾﴾ (الأنفال)، ﴿إِلَى ٱللَّهِ ﴿٤﴾﴾ (التحريم).

ويُرَقَّقُ لَفْظُ الْجَلالَةِ (اللهُ) في حالاتٍ ثَلاثٍ:

- إذا جاءَ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَكْسورٌ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ﴿٤١﴾﴾ (هود)، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴿٢٦﴾﴾ (آل عمران).
- إذا جاءَ قَبْلَهُ حَرْفٌ ساكِنٌ بَعْدَ كَسْرٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ﴿٦١﴾﴾ (الزمر).
- إذا جاءَ قَبْلَهُ تَنْوينٌ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ ﴿١٦٤﴾﴾. (الأعراف)

بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- أقرأ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مبيّنًا حالاتِ لفظِ الجلالةِ بشكلٍ صحيحٍ.

- ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴿٥٤﴾ (الأعراف)
- ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴿١٩١﴾ (آل عمران)
- فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ (البقرة)
- وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ (البقرة)

- ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ (آل عمران)
- مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴿٦٢﴾ (البقرة)
- قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ (البقرة)

• وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ (البقرة)

• وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ (آل عمران)

ب- أستخرجُ لفظَ الجلالةِ من الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ مبيّنًا طريقةَ نُطقِها بشكلٍ صحيحٍ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الروم



الدَّرسُ الثَّاني

المدُّ الأصليُّ (الطَّبيعيُّ)

عن رسولِ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ القرآنَ نزلَ بالحزنِ، فإذا قرأتموه فابكوا، فإنْ لم تَبكوا فتباكَوا»

الأهداف:

- يتعرَّفُ إلى أحرفِ المدِّ.
- يُحدِّدُ صفاتِ أحرفِ المدِّ.
- يُقارنُ بينَ أحرفِ المَدِّ وغيرِها.
- يكتشفُ خصائصَ المدِّ الأصليِّ (الطَّبيعيِّ).
- يتلو مطبّقًا حُكْمَ المدِّ الطَّبيعي بشكلٍ صحيحٍ.



لعلَّكم تتفكَّرون

قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ ﴿٨٧﴾ (هود)

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿٥٤﴾ (الأعراف)

لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ (المعارج)

مستند (١)

فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴿١١﴾ (مريم)

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ ﴿٣٩﴾ (طه)

فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴿١٠٣﴾ (الأعراف)

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- بيّنْ الفرقَ بينَ الواوِ والياءِ في الآياتِ الكريمةِ من المستندِ (١) والواوِ والياءِ في المستندِ (٢).
- كيفَ نقرأُ كلمةَ (قالوا)؟ وكلمةَ (أوحى)؟ ماذا نستنتجُ؟
- ما هي الحركةُ التي تسبقُ كلاً من الألفِ والواوِ والياءِ في المستند (١)؟
- حدّدْ زمنَ الصَّوتِ في الكلماتِ المشارِ تحتَها بخطٍّ في المستند (١).



- لاحظْ هل سبقَ حرفَ المدِّ أو تلاهُ همزةٌ؟ هل تلاهُ سكونٌ.

- حدِّدْ طبيعةَ السُّكونِ الَّذي تلا الواوَ في كلمةِ (قالوا).

- استخلصْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ.

لعلَّكم تذكَّرون

المدُّ هو إطالةُ زمنِ الصَّوتِ بحرفٍ من حروفِ المدِّ الثّلاثةِ وهي:

نُو حِي هَا

- (الألفُ السّاكنةُ) المفتوحُ ما قبلَها.
- (الواوُ السّاكنةُ) المضمومُ ما قبلَها.
- (الياءُ السّاكنةُ) المكسورُ ما قبلَها.

وهي مجموعةٌ في قولِه تعالى (نُوحِيهَا).

ويُقسَم المدُّ إلى قسمين هُما:

المدُّ الأصليُّ (الطَّبيعيُّ): وهو إطالةُ الصَّوتِ بأحدِ أحرفِ المدِّ الثَّلاثةِ مقدارَ حركتين.

شرطَ أن لا يسبقَ حرفَ المدِّ ولا يليه همزةٌ ولا يليهِ سكونٌ. مثالُ:

﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾﴾ (ق) ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾ (القلم)

- يسقطُ المدُّ الطَّبيعيُّ: ١- إذا جاءَت بعدَهُ همزةُ وصلٍ، مثالُ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾. (الفاتحة)

  ٢- إذا وضعَ على أحدِ حروفِ المدِّ سكونٌ دائريٌّ، مثالُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

- السُّكونُ الدَّائريُّ يُوضعُ على الحروفِ الَّتي تُكتبُ ولا تُلفظُ.



بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- أقرأُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مبيّنًا المدّ الطَّبيعيَّ بزمنهِ الصَّحيحِ.

- يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ (آل عمران)
- إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ (آل عمران)
- وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ (آل عمران)
- إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ (مريم)

ب- أستخرجُ المدَّ الطَّبيعيَّ من الآياتِ الكريمةِ مبيّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة



الدَّرسُ الثّالث

المدُّ المتوقِّفُ على همزٍ (١)
(المَدُّ المُتَّصلُ والمَدُّ المنفصلُ)

عن الرَّسولِ الأكرمِ ﷺ :

«من أعطاه اللَّهُ القرآنَ فرأى أنَّ رجلاً أُعطيَ أفضلَ ممّا أُعطيَ فقدْ صغَّرَ عظيمًا وعظَّمَ صغيرا»

الأهداف:

- أنْ يحدِّدَ مكانَ الهمزةِ بالنِّسبةِ لحرفِ المدِّ.
- أنْ يتعرَّفَ إلى المدِّ المتوقِّفِ على همزٍ.
- أنْ يُقارنَ بينَ المدِّ المتَّصلِ والمدِّ المنفصلِ.
- أنْ يتلوَ مبيّنًا زمنَ المدِّ (المتَّصلِ، المنفصلِ).

لعلَّكم تتفكَّرون

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ (البروج)

مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴿٢٢﴾ (طه)

وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴿٢٣﴾ (الفجر)

مستند (١)

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴿٣﴾ (الدخان)

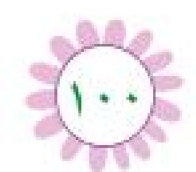
قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴿٦﴾ (التحريم)

إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ (يس)

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- حدِّدِ الحرفَ الَّذي يلي حروفَ المَدِّ في كلٍّ من المستندين (١) و(٢).
- بيّنْ الفرقَ بينَ الأحكامِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١) والمستندِ (٢).
- استمعْ إلى التِّلاوةِ ثمَّ لاحظْ زمنَ المدِّ في كلٍّ من المستندينِ (١) و(٢).
- استخلصْ القاعدةَ المناسبةَ لكلِّ مجموعةٍ من الآياتِ الكريمةِ في المستندين (١) و(٢).



لعلّكم تذكّرون

المدُّ المتوقِّفُ على همزٍ: هو منْ أقسامِ المدِّ الفرعيِّ، وهو ما جاءَ فيه قبلَ أو بعدَ حرفِ المدِّ همزةٌ.

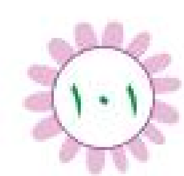
من أقسامِهِ المدُّ المتَّصِلُ والمدُّ المنفصلُ.

- **المدُّ المتَّصلُ:** وهو إطالةُ زمنِ الصَّوتِ بمقدارِ أربعٍ أو خمسِ حركاتٍ إذا جاءَتِ الهمزةُ بعدَ حرفِ المدِّ مباشرةً في كلمةٍ واحدةٍ. مثال: سِيٓـَٔتۡ ﴿٢٧﴾ (الملك) – أَوۡلِيَآءَ ﴿١٠٢﴾ (الكهف) – ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴿٣١﴾ (البقرة).
- **المدُّ المنفصلُ:** وهو إطالةُ زمنِ الصَّوتِ بمقدارِ حركتينِ، أربعَ أو خمسَ حركاتٍ إذا أتى حرفُ المدِّ في نهايةِ الكلمةِ وبعدَهُ همزةٌ في بدايةِ الكلمةِ الَّتي تليه مباشرةً، مثالَ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴿٢٨﴾﴾ (المائدة).

بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- أقرأُ الآياتِ الكريمةَ في المستندِ مبيّنًا أحكامَ المَدِّ (الأصليِّ، المتَّصلِ والمنفصلِ).

- وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴿٣٨﴾ (النساء)
- قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ (الأنعام)
- وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴿٨٥﴾ (الأعراف)
- وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴿٦٤﴾ (النساء)
- وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ ﴿١٤﴾ (المائدة)
- وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ (المائدة)



ب- أستخرجُ من الآياتِ الكريمةِ أحكامَ المدِّ مبيِّنًا زمنَها الصَّحيحَ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأعراف

المدُّ المتوقِّفُ على همزٍ

المدُّ المتَّصلُ	المدُّ المنفصلُ
حرفُ مدٍّ وبعدَهُ همزةٌ في كلمةٍ واحدةٍ	حرفُ مدٍّ وبعدَهُ همزةٌ في كلمةٍ ثانيةٍ

يتَّفقُ المدُّ المتَّصلُ والمنفصلُ بمقدارِ المدِّ ٤ أو ٥ حركات / يختلفُ المنفصلُ عن المتَّصلِ بأنَّهُ يجوزُ قَصْرُهُ إلى حركتينِ.



الدَّرسُ الرّابع

المدُّ المتوقِّفُ على همزٍ (٢)
(مدُّ البَدلِ)

عن الرَّسولِ الأكرمِ  :

«أصْدَقُ القولِ، وأبلغُ الموعظةِ، وأحسنُ القصصِ كتابُ اللهِ»

الأهداف:

- يتعرَّفُ إلى مدِّ البدلِ.
- يُحدِّدُ صفاتِ مدِّ البدلِ.
- يميِّزُ مدَّ البدلِ عن غيرِهِ من أحكامِ المدِّ المتوقِّفِ على همزٍ.
- يتلو مطبِّقًا أحكامَ المدِّ المتوقِّفِ على همزٍ.

لعلَّكم تتفكَّرون

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴿١﴾ (النساء)

وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴿٤٨﴾ (الفرقان)

وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ ﴿٧﴾ (الحجرات)

مستند (١)

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴿٢٨٥﴾ (البقرة)

وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴿٢٣﴾ (النمل)

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ (قريش)

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- حدِّدْ حُكمَ المدِّ في الآياتِ الكريمةِ الواردةِ في المستند (١).
- بيِّنْ الفرقَ بينَ الكلماتِ المشارِ إليها في المستندين (١) و(٢).
- اصغِ إلى التِّلاوةِ ولاحظْ زمنَ المدِّ في المجموعتين من الآياتِ الكريمةِ. ماذا تستنتجُ؟
- استخلصْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ.



لعلَّكم تذكَّرون

مدُّ البدلِ: هوَ من أقسامِ المدِّ المتوقِّفِ على همزٍ، وهو إطالةُ الصَّوتِ مقدارَ حركتينِ، إذا جاءَ قبلَ حرفِ المدِّ همزةٌ في كلمةٍ واحدةٍ.

مثال: إيمانا – ءاتيكم – أوتوا .

مدُّ البدلِ	المدُّ المتَّصلُ
– يأتي في كلمةٍ واحدةٍ.	– يأتي في كلمةٍ واحدةٍ.
– تكونُ الهمزةُ قبل حَرفِ المَدِّ.	– تكونُ الهمزةُ بعدَ حرفِ المدِّ.
– يُمَدُّ بمقدارِ حركتينِ.	– يُمَدُّ بمقدارِ ٤ أو ٥ حركاتٍ.

بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ– أقرأُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مبيِّنًا المدَّ المتوقِّفَ على همزٍ بزمنهِ الصَّحيحِ.

- رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ (آل عمران)
- ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ (آل عمران)
- قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴿٦٤﴾ (آل عمران)
- يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٧٠﴾ (آل عمران)
- وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ (المائدة)

ب- أسْتخرجُ المدَّ المتوقِّفَ على همزٍ من الآياتِ الكريمةِ مبيّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران



مراجعةُ أحكام النّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ (الذريات)



النُّونُ السّاكنةُ: هي النُّونُ غيرُ المتحرِّكةِ الَّتي تثبتُ لفظًا وخطًّا وتكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ وفي وسطِ الكلمةِ وآخرِها.

التَّنوينُ: هوَ نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تتبعُ آخرَ الاسمِ لفظًا عندَ الوصلِ وتفارقُهُ خطًّا ووقفًا. ولا تكونُ في الأفعالِ والحروفِ ويُشارُ إلى التَّنوينِ خطًّا بضمّتينِ أو فتحتينِ أو كسرتينِ.

- للنونِ السّاكنةِ والتَّنوينِ أربعةُ أحكامٍ هيَ: الإدغامُ، الإظهارُ، الإقلابُ والإخفاءُ.

الإدغامُ هوَ دمجُ النّونِ السّاكنةِ أو التَّنوينِ معَ أحدِ حروفِ «يرملون» بحيثُ يصبحانِ حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنسِ الحرفِ الثّاني وهو قسمانِ: ١- الإدغامُ بغُنَّةٍ ١- الإدغامُ بلا غُنَّةٍ

١- الإدغامُ بغُنَّةٍ: يكونُ الإدغامُ بغنَّةٍ إذا وقعَ بعدَ النّون السّاكنةِ او التَّنوينِ أحدُ حروفِ كلمةِ (ينمو) فتبدلُ النونَ بحرفٍ من حروفِها معَ التَّشديدِ ويُغَنُّ بمقدارِ حركتينِ ولا يأتي إلاَّ بينَ كلمتينِ.

النُّونُ السّاكنةُ والتّنوينُ معَ الياءِ	فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ (الزلزلة)
التّنوينُ معَ النّونِ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ (الغاشية)
النّونُ السّاكنةُ معَ النّونِ	وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ۝١٢ (الجنّ)
النّونُ السّاكنةُ معَ الميمِ	وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ (ابراهيم)
التّنوينُ معَ الميمِ	وَلِيًّا مُّرْشِدًا ۝١٧ (الكهف)
النّونُ السّاكنةُ والتّنوينُ معَ الواوِ:	مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٠٧ (البقرة)



الإدغامُ بلا غُنَّةٍ: يكونُ الإدغامُ بلا غُنَّةٍ إذا وقعَ بعدَ النّونِ السّاكنةِ أو التنوينِ لامٌ أو راءٌ.
وإدغامُ النّونِ السّاكنةِ والتَّنوينِ في هذينِ الحرفينِ إدغامًا كاملاً. نحو:

النُّونُ السّاكنةُ معَ الّامِ	أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا (الجنّ)
التَّنوينُ معَ اللَّامِ	نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ (المعارج)
النُّونُ السّاكنةُ معَ الرّاءِ	تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (الحاقة)
التّنوينُ معَ الرّاءِ	إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (البقرة)

- ولا يكونُ الإدغامُ إلاّ إذا جاءَ الحرفُ المدغمُ في كلمةٍ والحرفُ المدغمُ فيهِ في كلمةٍ ثانيةٍ فإذا التقيا في كلمةٍ واحدةٍ وجبَ الإظهارُ ويسّمى إظهارا شاذًّا وهناكَ أربعُ كلماتٍ في القرآنِ الكريمِ التقَتْ فيها النُّونُ السّاكنةُ بأحدِ حروفِ الإدغامِ في وسطِ الكلمةِ وهِيَ: دنيا، صنوان، قنوان، بنيان.

الإقلابُ: هوَ تحويلُ النُّونِ السّاكنةِ أو التَّنوينِ ميمًا مُخفاةً بغُنَّةٍ إذا وقعَ بعدَها حرفُ الباءِ ويأتي الإقلابُ في كلمةٍ أو بينَ كلمتين. يشارُ إلى الإقلابِ في رسمِ المصاحفِ بوضعِ ميمٍ صغيرةٍ فوقَ النُّونِ السّاكنةِ الّتي بعدَها باءٌ.

مَع النُّونِ السّاكنةِ	معَ التَّنوين
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ (البقرة)	إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (الأنفال)
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ (البقرة)	وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ (القيامة)

الإظهارُ الحلقيُّ: هو لفظُ الحرفِ بشكلٍ واضحٍ من غيرِ غُنَّةٍ إذا جاءَ بعدَها أحدُ حروفِ الحلقِ السِّتَّةِ:

(ء هـ - ع ح - غ خ).



الحرف	معَ النُّونِ السّاكنةِ في كلمةٍ	معَ النُّونُ السّاكنةِ في كلمَتينِ	بعدَ التّنوينِ
الهمزة	﴿وَيَنْـُٔونَ﴾ ولا ثانيَ لها في القرآنِ الكَريمِ (الأنعام)	﴿مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (الكهف)	﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (القلم)
الهاء	﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ / ﴿مِنْهَا﴾ (البقرة)	﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى﴾ (الملك)	﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ (الرحمان)
العين	﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ (المائدة)	﴿مَنْ عَمِلَ﴾ (الأنعام)	﴿شَىْءٍ عَدَدًا﴾ (الجنّ)
الحاء	﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ (الأعراف)	﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القلم)	﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة)
الغين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ (الإسراء) ولم تردْ إلاّ مرّةً واحدةً في القرآنِ الكريمِ	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾ (الحاقة)	﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ (الجنّ)
الخاء	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ (المائدة) ولم تردْ إلاّ مرّةً واحدةً في القرآنِ الكريمِ	﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ (الرعد)	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان)

الاخفاءُ الحقيقيُّ: هوَ إخفاءُ النُّونِ السَّاكنَةِ أو التَّنوينِ إذا أتى بعدَهما حرفٌ من حروفِ الإخفاءِ الخمسةَ عشرَ المجموعةِ في أوائلِ كلماتِ هذا البيتِ:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما..

ويُغَنُّ بمقدارِ حركتينِ ويأتي في كلمةٍ أو بينَ كلمتينِ.

ويشارُ إلى الإخفاءِ في رسمِ المصاحفِ من خلالِ تجريدِ النُّونِ السّاكنةِ من إشارةِ السُّكونِ.

النُّونُ في كلمةٍ	النُّونُ في كلمتينِ	النُّونُ في التّنوينِ
فَٱنظُرْ (البقرة) – مَّنضُودٍ (هود)	مِّن صِيَامٍ (البقرة) – وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ (المائدة)	قَاعًا صَفْصَفًا (طه)
ءَأَنذَرْتَهُمْ (البقرة) – ءَأَنتَ (المائدة)	مِّن ذَكَرٍ (آل عمران) – مِّن ظَهِيرٍ (سبأ)	كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ (آل عمران)
مَّنثُورًا (الفرقان) – ٱنظُرُوٓاْ (الأنعام)	مِن ثَمَرِهِۦٓ (الأنعام)	مَآءً ثَجَّاجًا (النبأ)
يَنكُثُونَ (الأعراف)	مِن كَأْسٍ (الإنسان)	صَبْرًا جَمِيلًا (المعارج)
أَنجَيْنَٰكُم (الأعراف)	مِّن جَنَّٰتٍ (الشعراء)	غَفُورٌ شَكُورٌ (فاطر)
أَنشَأَ (الأنعام)	مِن شَىْءٍ (آل عمران)	خَٰلِدًا فِيهَا (النساء)
أَندَادًا (البقرة)	مِّن طِينٍ (الأنعام)	قَوْمًا ضَآلِّينَ (المؤمنون)

